جامـعـة الجزائر 2

كلـيـة العـلوم الإنسانـيـة والاجتماعـيـة

قـسم عـلم الاجـتماع

مـدرسـة الـدكـتوراه

دراسة من أجل نيل شهادة الماجستير في التغير والديناميات الاجتماعية



التنشئة الاجتماعية
وعلاقتها بإقبال المراهق على المواقع الخليعة

دراسة مـيدانية بـمدينة بـوقـرة

إشـراف الدكتـور:

حـسين عبد اللاوي

إعداد الطـالـب:

محمـد صالـي

السنة الجامعية : 2010-2011

كلمة شكر

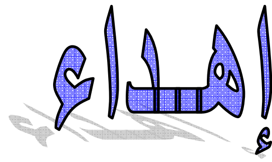
أشكر ا   سبحانه وتعالى الذي أعانني ووفقني في انجاز هذا العمل، والذي وصلت بإرادته إلى هذه الدرجة من العلم.

كما أتقدم بالشكر والامتنان إلى الأستاذ المشرف الدكـتـور حسين عبد اللاوي والذي لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه القيمة التي بفضلها تم تحقيق الهدف المنشود في إعداد هذا البحث، فجزاه ا   خيرا وحفظه.

كما لا يفوتني أن أشكر جميع أساتذة جامعة الجزائر قسم علم الاجتماع، وأخصّ بالذكر الأستاذ الدكتور حقيقي، والدكتور عيساني، والدكتور مقراني، والدكتور رميتة... أعانهم ا   على أداء رسالتهم وجعلهم نبراسا ينير درب العلم.

فشكرا جزيلا

مـحـمـد صـالـحـي



إلى من نزلت طاعتهما مقرونة بعبادته عز وجل

إلى التي أجلّها ا وأكرمها ... " أمي الغالية "

إلى الذي أكرمنا وربانا وعلمنا ...إلى من تعب في سبيل إيصالنا إلى المجد...إلى

" والدي حفظه ا "

إلى من وقف إلى جانبي وكان يدعمني ويحفزني دوما على مواصلة مشواري

العلمي... " زوجتي" ... وإلى ابننا " أحمد "

إلى إخوتي وأخواتي...إلى كل الأهل والأقارب، وأخص بالذكر عائلة "حمودة"

إلى كل أساتذتي من الابتدائي إلى ما بعد التدرج.

دون أن أنسى كل الأصدقاء والزملاء في الدراسة والعمل.

إلى كل من أمدني بيد العون والمساعدة...بدعاء... بكلمة... وحتى بابتسامة...

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي.

مـحـمـد صـالـي

ملخص

إن التطور التكنولوجي الذي يشهده العالم اليوم قد قرّب العالم من بعضه البعض، وألغى حدوده السياسية والجغرافية، وأصبح بمثابة قرية صغيرة، سيما ما يتم تداوله عبر شبكة الأنترنيت، فعن طريق الأنترنيت يمكن للمرء متابعة الحدث لحظة وقوعه.

إن الأشخاص الذين يستخدمون هذه الشبكة يختلفون في ميولهم وأغراضهم، فالشخص الذي يميل للانحراف قد يسلك طريقا معينا في نشاطه الانحرافي، فهناك من يمارس القمار وهناك من يدمن على المخدرات وغيرها. وكل هؤلاء يمكنهم التعبير عن أنفسهم من خلال شبكة الأنترنيت، وهم يملكون مواقع خاصة يروّجون فيها أفكارهم ومبادئهم، وعن طريق هذه المواقع تنتقل عدوى هذه الأفكار إلى مستخدمي الشبكة والمطلعين على هذه المواقع.

إن المراهق يتأثر بكل ما يحيط به من مؤثرات داخلية وخارجية نظرا لفترة الضغط والقلق التي يعيشها بسبب النمو المفاجئ ومختلف التغيرات التي تطرأ عليه من الناحية العقلية والاجتماعية والنفسية والجسمية، وكذا طبيعة هذه المرحلة نظرا لما يميزها من صراعات وحاجات مختلفة تتطلب قدرا من الإشباع وخاصة فيما يتعلق بإشباع الغرائز الجنسية، فيحاول هذا المراهق إشباعها بأية طريقة، خاصة إذا كان يعاني ضعف الحوار والاتصال داخل أسرته، فيلجأ بذلك إلى جماعة الرفاق التي يشعر من خلالها بالحرية والاستقلالية في طرح مشاكله وتفهمها من طرف جماعته.

إن التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة لها علاقة مباشرة مع اختيار المراهق للمواقع الخليعة داخل شبكة الأنترنيت والتي سوف يتأثر بها وتنعكس بشكل مباشر على سلوكه.

إن الخبرات الضارة يمكنها التسلل بسرعة وهدوء من دولة إلى أخرى عبر شبكة الانترنيت، ومن خلال المواقع الإباحية الخليعة، وذلك لما لهذه الوسيلة من دور فعال في عملية التغير الاجتماعي من جهة وعملية التأثير من جهة أخرى وخاصة من خلال دفع المراهق إلى الإطلاع على تلك المواقع الاباحية الخليعة التي تدفعه إلى الانحراف بالدرجة الأولى باعتبار أن الانترنيت قد أصبحت وسيلة لها أهمية اتصالية واجتماعية في إطار نظام اتصالي يسمح بالتفاعل وبالتغير الاجتماعي ومن حيث أنها وسيلة متاحة للجميع.

قائمة الجداول

فهرس المحتويات

الفصل الثالث: شبكة الأنترنيت

الفصل الرابع: المراهقة:

الباب الثاني: الجانب الميداني للدراسة

الفصل الخامس: الأسس المنهجية للدراسة

الفصل السادس: تحليل بيانات الدراسة الميدانية

مقدمة

مقدمة

يستمد الشباب خصوصياته من مراحل العمر التي تسبقه فقبل الشباب يكون طفلا ثم مراهقا ولكل مرحلة من هذه المراحل العمرية تأثيراتها وانعكاساتها على مرحلة الرشد والشباب.

والحديث هنا يقودنا للتفصيل أكثر في مرحلة المراهقة، وهي المرحلة الرئيسية في حياة الفرد، إذ تترك وراءها بصمات تساهم في بناء شخصية الفرد وميوله، فإما أن يكون كائنا اجتماعيا ذو شخصية سوية متكيفة مع المحيط وإما أن تترك فيه الصفات السيئة مما يجعله شخصية مضطربة ومعقدة تؤثر بدورها على المجتمع.

ترتبط المراهقة أيضا بالنمط الثقافي السائد في المجتمع إذ يتم تلقينه قيم وتقاليد المجتمع منذ الولادة، وما نلاحظه اليوم أن المراهق يعاني من مشاكل عديدة وصراعا حادا مع محيطه بسبب فقدانه مكانته ودوره الذي يبحث عنه.

تحاول المدرسة بدورها القيام بعملية التنشئة الاجتماعية وإكساب الناشئين القيم التي قد لا توفرها الأسرة نفسها، فتحاول فهم مشكلاتهم وتكوين شخصية سوية وسليمة خالية من الانفعالات والصراعات التي تدفع إلى الجنوح فيتجه إلى الشارع لإرضاء رغباته.

تعتبر وسائل الاتصال من الوسائل التي تؤثر اجتماعيا على المراهق، بما فيها شبكة الانترنت التي تعد نتاجا من نتائج العولمة، إذ تؤثر إيجابا وسلبا عليه كونها تساهم مباشرة في التأثير على سلوك مستخدميها المراهقين من خلال برامجها ومواقعها سواء الجادة منها أو المخلة بالحياء مثل الجنس والإباحية.

فكل هؤلاء يمكنهم التعبير عن أنفسهم من خلال شبكة الانترنت، إذ تصبح لهم مواقعهم الخاصة التي يروجون فيها لأفكارهم ومبادئهم، فتنتقل العدوى عن طريق هذه المواقع، والمراهق هنا تدفعه غرائزه للالتحاق بتلك المواقع دون إدراك لمخاطرها، حيث أكد أخصائيون نفسانيون وخبراء في تكنولوجيا الإعلام والاتصال بأن حوالي 70 % من الشباب و المراهقين المدمنين على الانترنت

يتوجهون نحو مواقع الجنس والعنف والدردشة بالدرجة الأولى، وذلك محاولة منهم للهروب من العالم الواقعي إلى العالم الافتراضي وهروبا مـن الواقـع المعيشـي خاصة أمام الأزمات النفسية، فيندفع المراهق لتقليد أصدقاءه في أنمـاط سـلوكهم حتى ولو كانوا منحرفين، كالتدخين والجنس والمخدرات.

لقد تم تقسيم دراستنا إلى جانبين: جانب نظري، ويحوي أربعة فصول، ففي الفصل الأول تطرقنا فيه إلى البناء المنهجي للدراسة أما الفصل الثاني فقد تطرقنا فيه إلى التنشئة الاجتماعية، أما الفصل الثالث فقد تعرضنا فيه إلى ماهيـة شـبكة الانترنت ، أما الفصل الرابع فقد عالجنا موضـوع المراهقـة وأهـم الدراسـات والنظريات التي تطرقت لها. أما الجانب التطبيقي فهو يحوي فصلين الأول تطرقنا فيه إلى الأسس المنهجية للدراسة، والثاني عرضنا فيه بيانات الجداول البيانية وكذا التحليل والتعليق على هذه البيانات، ثم قدمنا استنتاجا عاما، تليه الخاتمـة، والتـي حاولنا فيها في الأخير تقديم بعض الاقتراحات.

الباب الأول:
الجانب النظري للدراسة

الفصل الأول
البناء المنهجي للدراسة

1- أسباب اختيار الموضوع:

إن لكل دراسة أو بحث علمي دوافع ذاتية وأخرى موضـوعية تجعـل الباحـث يتحمس ويستعد لإجراء تجاربه وتحاليله قصد الوصول إلى نتـائج قـد تجيـب عـن منطلقاته الافتراضية لمعالجة ودراسة الظاهرة أو الموضوع المطروح بصفة ملمّة.

1-1- الأسباب الموضوعية:

إن اختيارنا لموضوع " التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بإقبال المراهق على المواقع الخليعة" لهو اختيار نابع من قناعتنا التامة بأهمية التطرق إليه، خاصة عند ربط هـذه المواقع الخليعة بمرحلة تعد من أصعب مراحل النمو في حياة الفرد، فقد ازداد الحديث في هذه الآونة الأخيرة عن هذه المواضيع، وقد أصبح الاهتمام بها اليوم أمرا لابد منه ومفروضا علينا. فالإقبال المتزايد على المواقع الخليعة قد جعلنا نحـس بأهميـة هـذه الظاهرة، كما كان سببا في اختيارنا لهذا الموضوع، وملاحظتنا اليومية تؤكـد ذلـك، حيث يمكن لزائر نادي الانترنيت أن يكتشف مدى انتشار هـذه الظـاهرة بـين فئـة المراهقين الذين لا يجدون ملجأ لملئ أوقات فراغهم سوى الإبحار في تلـك المواقـع. فالمراهق في هذه المرحلة يكون مشحونا بشحنات الإيحاء المنبعثة من المواقف المثيرة التي يجدها في تلك المواقع، فلا يمكنه مقاومة النفس وضبطها، كما يزداد تأثيرها عليه خاصة إذا ما تعلقت بإشباع رغباته الجنسية.

ورغم تعدد الدراسات والبحوث حول هذه الآفة من أجـل تشـخيص خطورتهـا ودوافع مقترفيها، إلا أن تفاقمها أو تضاعف مخاطرها ما فتئت تزداد يوما بعد يوم مما أوجب العمل والتطلع لوضع إستراتيجية فعالة للتصدي والوقاية من هذه الظاهرة.

1-2- الأسباب الذاتية:

إن رغبتنا الملحة كباحثين هي التي جعلتنا نتطرق لهذا الموضـوع المسـتحدث وذلك نتيجة لميولنا الشخصي إلى المواضيع المستحدثة في الوقت الراهن، كمـا أننـا أردنا الكشف عن العلاقة الكامنة بين المراهق والمواقع الخليعة في شـبكة الأنترنيـت وعلاقتها بالتنشئة الاجتماعية .

إن المراهق في مجتمعنا يعاني نقصا في الاهتمام وسوء المعاملة، وكأنه يعـيش مرحلة يصبح فيها منبوذا من طرف جميع المحيطين بـه، ممـا يولـد لديـه القلـق والاضطراب النفسي والانفعالي والذي ينعكس هو الآخر على تصرفاته.

كل هذا جعلنا نكوّن فكرة حول الموضوع ونحاول تناوله بالدراسـة، ومـن ثـم معالجته، والمساهمة في الكشف عن مخاطر الظاهرة وأثرهـا علـى المجتمـع بغيـة الوصول إلى إقتراحات كفيلة للتقليص من حدتها.

2- الهدف من اختيار الموضوع:

إن الهدف العام من هذا الموضوع هو ضرورة تفهم المخاطر والتحديات المحيطة بعالمنا، وكذا التحولات التي يشهدها هـذا العـالم والتطـور التكنولـوجي ومختلـف الانجازات العلمية، وخاصة ما تعلق منها بوسائل الاتصال بما فيها شـبكة الانترنيـت ومواقعها الإباحية الخليعة، والتعرّف أكثر على واقعها، وعلى مختلف العوامـل التـي تساهم في جلب المقبلين عليها، هذا بالإضافة إلى محاولة تسليط الضـوء علـى أهـم استعمالاتها وعلاقتها بتحديد ميول المراهق وسلوكاته، والتعرف على واقـع العلاقـة الموجودة بين هذه المواقع الخليعة والمراهق، والآثار النفسية والاجتماعية التي تـنجم عنها ومدى انعكاسها عليه بصفة عامة. كما تهدف هذه الدراسة أيضـا إلـى معرفـة الأسباب الحقيقية والدوافع التي تجعل المراهق يقبل على هذه المواقع بشـكل متكـرر، وفي سنه الحسّاس، ومحاولة الكشف عن جوانب لم تتعرض لهـا الدراسـات السـابقة خاصة في المجتمع الجزائري، بالإضافة إلى محاولتنا معرفة أثـر التعامـل المسـتمر والواسع للأنترنيت في بروز وتنامي ظاهرة السلوك والتصرف المنحرف والانحـلال الأخلاقي من خلال الدخول للمواقع الإباحية.

هذا بالإضافة إلى مساهمتنا في تدعيم الدراسات السابقة بدراسة جديدة من خـلال إضافتنا لحقائق ومعلومات ميدانية.

3- أهمية الموضوع:

لم تعد ظاهرة إقبال المراهق على المواقع الخليعة مقتصرة على دولة أو منطقة بعينها، وإنما أصبحت ظاهرة عالمية لا يمكن لأي دولة مهما بلغت قوتهـا أن تـدعي بأنها بمعزل عن تأثيراتها، بحيث أصبح هذا الموضوع يحظى باهتمام كبير، ويشـكل محورا أساسيا لعدة لقاءات ومؤتمرات دولية. و تتمثل أهمية دراستنا الحالية في عـدة محاور:

1- قلة الدراسات التي اهتمت بواقع استخدام المراهقين لنوادي الأنترنيت.

2- النمو المتزايد في أعداد المراهقين المقبلين على نوادي الأنترنيت.

3- محاولة التعرف على مدى استعمال المراهق للمواقع الخليعـة وطبيعـة هـذا الاستخدام.

4- الإشكالية:

يعتبر نظام الانترنت إحدى تكنولوجيات الاتصال الجمـاهيري الحديثـة، ظهـر ليضيف إلى محصلة الإنتاج الاتصالي المتطور والمستمر تكنولوجيا متطورة، ظهـرت على وجه الخصوص خلال السنوات الأخيرة من القرن العشرين.

والجزائر مثلها مثل المجتمعات الأخرى وصلتها هذه التقنيـة وأصـبحت تشـهد استعمالا واسعا، حيث نجد اليوم العديد من النوادي المنتشرة التي يقبل عليها كل فئـات المجتمع كبارا وصغارا طلبة وبطالين من خلال محاولتهم فهم هذه الوسيلة المتطـورة، والتي تحمل في طياتها معاني وتأثيرات. فمثلما لها ايجابيـات فـي تسـهيل البحـث للمستعمل، لها بعض السلبيات التي تؤثر على الفرد بصفة خاصة وعلى المجتمع بصفة عامة، من خلال مواقعها المختلفة التي تنشر العديد من الثقافات والقيم التي قـد تـؤثر بشكل مباشر على المستعمل.

والى جانب الاستعمالات العلمية والمهنية، قد يلجأ الفرد لهـذه الوسـيلة لتغييـر أوضاعه وحالته النفسية والضغط الذي يعيشه، ويجدها متنفسا يلبي من خلالها العديـد من حاجياته.

ومن الجوانب السلبية لاستعمال الانترنت نجد تفاقم ظاهرة إقبال المراهقين علـى المواقع التي تمس بالقيم والأخلاق، حيث تشكل فترة المراهقة إحدى المحطات المهمـة

في حياة الفرد كونها تربط بين مرحلة الطفولة والرشد، بالإضافة إلى استيقاظ ثورة الغرائز لديه، مما قد يعرضه إلى مشكلات التكيف مع نفسه.

ومن أهم مخاطر استعمال الانترنت نجد الجنس والإباحية والدعارة، والدليل على ذلك ما نسمعه وما نتصفحه يوميا من خلال وسائل الإعلام المختلفة، والتي تؤكد مدى إقبال هذه الفئة على مثل هذه المواقع.

حيث نجده يتساهل في الأخذ ببعض القيم ويتخلى عن البعض الأخر، لاعتقاده أنها معيقة لحريته، لذلك نجد الأسرة تسعى بشتى الطرق إلى مساعدة هذا المراهق ليندمج ويتكيف مع وضعه الجديد دون عراقيل أو مشاكل تعيق تنشئته .

كما أن للمدرسة دور في تنشئة هذا المراهق وصناعة ميوله واتجاهاته، بالإضافة إلى جماعة الرفاق، حيث تتزايد أهمية العلاقات الاجتماعية لديه ويزداد تأثير هذه الجماعة على حياته وعلى سلوكه الشخصي، خاصة إذا كان يقضي معظم أوقاته معهم، وتفاعله مع هذه الجماعة يكسبه أنماطا جديدة من السلوكيات، وهذا ما قد ينطبق عليه عند تعامله مع مواقع الانترنت نظرا لاختلاف بيئات ومستويات هؤلاء الرفاق في طرق تنشئتهم . بالإضافة إلى تغيير سلوكه إلى ما يرغبونه.

وقد يؤثر الإقبال المستمر على شبكة الانترنت في المراهق، كونه يلجأ إليها من أجل تغيير أوضاعه وحالته النفسية للتخفيف من الضغط الذي يعيشه والترويح عن نفسه، وذلك عن طريق البحث في مختلف المواقع على شبكة الانترنت، وحب الاكتشاف يجعله يبحث في المواقع الجنسية والخليعة لإخراج طاقة الكبت بداخله تلبية لحاجاته وغرائزه الجنسية، مما قد يؤثر في أخلاقه وسلوكه.

وتعددت الدراسات والبحوث مؤخرا حول هذه الظاهرة، كما كان لعلماء الاجتماع دور في هذا النوع من الدراسات من خلال تسليط الضوء على الجانب السوسيولوجي لهذه الظاهرة، ودراسة أسبابها وانعكاساتها على الفرد والمجتمع، محاولين بذلك كشف حقائقها وفئات مقترفيها، للوصول إلى اقتراح إستراتيجية تساهم في علاج هذه الظاهرة التي أصبحت تشغل اهتماماتهم، والتي تجعلهم في بعض الأحيان عاجزين عن كيفية مواجهتها، وفهم طبيعتها وأبعادها الاجتماعية، من خلال النظريات المفسرة لها.

ونظرا لأهمية الموضوع ارتأينا أن نختاره موضوعا للدراسة وذلك من خـلال الاهتمام بإحدى الإشكاليات التي يطرحها انتشار شبكة الانترنت في المجتمع الجزائري. وهذه الإشكالية هي التصدي لمخاطر هذه الظاهرة وهذا بنشر ثقافة استعمال الانترنـت للتمكن من الوقاية من مخاطرها والاستفادة من ايجابياتها.

فقد يكون هذا المراهق غير مدرك لمخاطر الإقبال على المواقع الإباحية والخليعة وهذا ما يطرح إشكالية أخرى، فمن خلال دراستنا هذه سوف نحاول التعرف على مدى علاقة التنشئة الاجتماعية بإقبال المراهق على المواقع الخليعة بشبكة الانترنت.

ومن هذا المنطلق يمكننا طرح التساؤل الرئيسي التالي:

هل للتنشئة الاجتماعية علاقة بإقبال المراهق على المواقع الخليعة من خلال شبكة الانترنت؟

وعلى أساس هذا التساؤل الرئيسي يمكن طرح التساؤلات الفرعية التالية:

1- هل للتنشئة الأسرية علاقة بإقبال المراهق على المواقع الخليعة ؟

2- هل تعد جماعة الرفاق من العناصر التي تتحكم في اختيار المراهق للمواقع الخليعة في شبكة الانترنت؟

3- هل يؤي الاستخدام المستمر لشبكة الانترنت دون رقابة إلى إقبال المراهـق علـى المواقع الخليعة.

5- الفرضيـــــــــــات:

الفرضية الأولى:

للتنشئة الأسرية علاقة بإقبال المراهق على المواقع الخليعة.

الفرضية الثانية:

لجماعة الرفاق دور في اختيار المراهق للمواقع الخليعة في شبكة الانترنت.

الفرضية الثالثة:

الاستخدام المستمر لشبكة الانترنت دون رقابة يساهم في إقبال المراهـق علـى المواقع الخليعة.

6- تحديد المفاهيم:

لقد استخدمنا العديد من المفاهيم الأساسية في طرحنا للموضوع، وتتمثـل هـذه المفاهيم فيما يلي:

6-1-الحاسب الآلي:

اصطلاحا: هو آلة إلكترونية تستخدم لمعالجة البيانات من خلال نظام معـيّن، ويمكنـه استقبال (أرقام، حروف، رموز) أو صور أو أصوات، ثـم يقـوم بمعالجتهـا وفقـا لبرنامج معيّن، وتخرجها في شكل بيانات أو صور أو رسوم. [1]

فقد استخدم الحاسوب في تحقيق أهداف علمية وبحثية يمكن مـن خلالـه تقـديم المعلومات وتخزينها، مما يتيح الفرص أمام المستخدم له ليكشف بـدوره المسـائل أو التوصل إلى بعض النتائج[2].

إجرائيا: الحاسب الآلي هو تقنية حديثة متطورة نتجت عن التطور التكنولوجي الحاصل لتسهيل عمليات البحث والمعالجة التقنية للمعلومات بطريقة سهلة ومنظمة.

6-2-شبكة الأنترنيت:

لغة: لقد تعددت التعاريف الخاصة بشبكة الأنترنيت وسوف نحاول في هـذا العنصـر تقديم البعض منها، حيث أن كلمة أنترنيت "Internet" مشتقة مـن "International Net Work" أو الشبكة العالمية، ويمكن دخول هذه الشبكة بواسطة جهـاز الحاسـب الآلي، ومعنى الأنترنيت هو ترابط بين الشبكات، كما يمكن القول بعبارة أخرى شـبكة الشبكات.

اصطلاحا: أخذ مصطلح شبكة الأنترنيت من مصطلحين، ويعني "ترابط مئـات الآلاف من أجهزة الكمبيوتر معا من خلال وسائل الاتصال الشـبكي المختلفـة، والمتنوعـة، المتكاملة، والتي يطلق عليها بروتوكولات أو القواعد التي تستخدمها جميـع الشـبكات المتصلة لفهم بعضها البعض"[3]

---

[1] - معالي فهمي حيدر: **نظم المعلومات**، الدار الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2002، ص 94.

[2] - محمد محمود الحيلة: **تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق**، دار المسيرة للنشـر والتوزيـع، عمـان، ط1، 1998، ص 331.

[3] - عبد الفتاح مراد، **شرح جرائم الكمبيوتر والأنترنيت**، الهيئة القومية لدار الكتب والوثـائق، القـاهرة، مصـر، 1992، ص 126.

وهي عبارة أيضا "عن شبكة اتصالات هاتفية مرتبطة بكمبيوتر مركـزي فـائق السرعة، يمتلك وسائط تخزين معلومات هائلة السعة...وتهدف هذه الشبكة من تمكـين أكبر عدد ممكن من الباحثين في مختلف الميادين للاطلاع على آخـر المعلومـات أو الانجازات المتوصل لها"[1]

أي أنها مجموعة من الشبكات المعلوماتية Réseau Informatique موصلة فيما بينها، حيث يمكن لكل متصل بهذه الشبكة أن يصل إلى كل الخدمات المتوفرة فيها.[2]

كما أن استخدامها هو عبارة عن "كل نشاط ناتج عن اختيار حر، وكما أنه يـوفر للشخص شعورا بحريته في ممارسته لنشاط ما.[3]

وقد عرفها محمد محمود الحيلة بأنها: " أضخم شبكة حاسوب في العالم، بل هـي في الحقيقة شبكة الشبكات التي تضم في جنباتها الملايين من نظم الحاسوب وشـبكاتها على امتداد العالم"[4]

وفي تعريف آخر لنور الدين لعجاج توضح بأنها " مجموعة من أجهزة الكمبيوتر والملحقات التي تتصل ببعضها البعض، وتسمح بانتقال المعلومات فيمـا بينهـا وفـق قوانين معينة، كما تتيح لمستخدميها أن يشاركوا فـي المـوارد والأجهـزة المتصـلة بالشبكة"[5]

إجرائيا: شبكة الأنترنيت هي عبارة عن منتدى عالمي يشارك فيه كل الأفراد من دول العالم المختلفة الأجناس والثقافات والأديان، لما تقدمه من خدمات متنوعـة ومتعـددة تهدف إلى خدمتهم، وذلك من خلال تبادل المعلومات والأفكار بالإضافة إلى المشـاركة في الحوار والنقاش المباشر بواسطة الدردشة (Chat).

---

[1] - خليفة كرلوف، **تعلم الكمبيوتر في أسبوعين**، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، ط3، ج2، 1997، ص 70.

[2] - عمر بلقاضي، **الإعلام الآلي للمبتدئين والمبرمجين**، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2000، ص 193.

[3] - Gordon (1) Eclopor, **L'homme après le travail,** Moscou, Edition pro gère, P88.

[4] - نفس المرجع، ص 354.

[5] - لعجاج نور الدين، **الإعلام الآلي**، كتاب تربوي لتلاميذ التعليم الثانوي، وزارة التربية الوطنية، الجزائر، 2005، ص 69.

6-3- التنشئة الاجتماعية:

لغة: من الفعل نشأ، نشأ الشخص في بني فلان، بمعنى تربى وترعرع.[1]

اصطلاحا: تعددت التعاريف، فقد عرفها أحمد محمد الطيب بأنها « مصـطلح لمفهـوم يشتمل على عمليات متعددة، أهمها التعلم الاجتماعي، والتوافـق الاجتمـاعي وانتقـال الثقافة من جيل إلى جيل، وتكوين الأنا»[2]

إجرائيا: هي تلك العملية المستمرة التي يتلقى من خلالها الطفل مبادئ التربيـة، تقـوم بتشكيل شخصيته وسلوكه الاجتماعي من خلال تفاعله مع بيئته وأفراد مجتمعه وذلـك بتلقينه مبادئ اللغة والأخلاق والثقافة، ويتم ذلك عن طريق العديـد مـن المؤسسـات التنشيئية مثل الأسرة، والمدرسة وجماعة الرفاق، ووسائل الإعلام المختلفة.

6-4- التنشئة الأسرية:

اصطلاحا: تمثل الأسرة دورا مهما من حيث الوظائف التي تميزها عـن المؤسسـات الأخرى، فهي تلقن الطفل قيمه ومبادئه، وتساعده على النمو نموا سليما،" فالطفل يتعلم في الأسرة اللغة القومية واللهجة التي يتكلمها الوالدين، فتنتقل إليه عن طريـق الكـلام أفكار الكبار من أفراد الأسرة وآرائهم فيتأثر بها، وتنمو معارفه وفقا لمستوى الأسـرة الثقافي"[3] ،والأسرة لا تعيش منعزلة عن المجتمع "وإنما تشتق ثقافتها من القيم والعادات والتقاليد وأنماط السلوك، بل ومقومات حياتها بشـكل عـام مـن علاقتهـا بـالمجتمع الخارجي"[4]

إجرائيـا: تعتبر التنشئة الأسرية عاملا مهما في بلورة وتربية وتوجيه سلوك الطفل منذ ولادته، حيث أن المحيط الأسري يلعب دورا فعالا في تكوين شخصية الطفل وهذا من خلال تعليمه معايير مجتمعه وتهذيب أخلاقه عن طريق التربية في مجتمعهم.

---

[1] - الخليل النحوي، **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية**، مكتبة لبنان، بيروت، 1986، ص 490.

[2] - أحمد محمد الطيب، **أصول التربية**، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، القاهرة، (ب ت)، ص 74.

[3] صالح عبد العزيز، عبد العزيز عبد المجيد، **التربية وطرق التدريس**، دار المعـارف، ط6، مصـر، 1961، ص 08.

[4] - محمد مصطفى زيدان، **النمو النفسي للطفل والمراهق**،النشورات الجامعية الليبية، ليبيا، 1972، ص 263.

6-5- المراهقة:

لغة: مشتقة من الفعل اللاتيني (Adolesence) أي الاقتراب من النضج، فهي مشـتقة من الفعل رهق، يقال رهق الغلام بمعنى قارب الحلم والبلوغ.[1]

وتعرف بأنها « الفترة التي تقع بين نهاية مرحلة الطفولة المتأخرة وبداية مرحلـة الرشد»[2]

اصطلاحا: تعددت التعاريف، فقد عرفها رابح تركي بأنها « تشير إلى التـدرج نحـو النضج الجسمي والعقلي والنفسي والاجتماعي، وعلى ذلك يعتبر البلـوغ جانبـا مـن جوانب المراهقة، فهو أول دلائل دخول الطفل مرحلة المراهقة»[3]

وهي أيضا مرحلة وإن اختلف العلماء في تحديد مجالها الزمني إلا أنهم يقصدون بها غالبا تلك الفترة التي تبدأ من البلوغ الجنسي أي مع بدايات نضج الأعضاء التناسلية التي عادة ما يكون في سن 12 أو بعدها بقليل، ويمتد حتى سن 20 سنة أو حتى بعدها بقليل (22 سنة لدى بعض العلماء).[4]

إجرائيا: المراهقة هي الفترة التي تبدأ بالبلوغ وتنتهي بالرشد، تتحول فيهـا انفعـالات المراهق ويصبح مزاجه متقلب، ويميل في أغلب الأحيان إلـى العدوانيـة فـي هـذه المرحلة، ونجد عند المراهق عدم القدرة على التحكم الإرادي للاضطرابات التي تحدثها الغريزة الجنسية المتدفقة، علاوة على ما تمثله هذه المرحلة من رغبة شديدة لدى الفرد في الانفصال عن الأسرة والابتعاد عن سلطتها خاصة سلطان الأب، وهذا ما يشكل له بعض المشاكل التي يجد صعوبة من خلالها في التكيف النفسي مع الآخرين، كل هـذا يجعل هذه المرحلة تمثل فترة ضغط وقلق بالنسبة لهذا المراهق.

---

[1] ـ أديب محمد الترجيحي، **الأسس الاجتماعية للتربية**، دار النهضة العربية، بيروت، ط8، 1981، ص 02.

[2] - عبد الرحمن عيسوي، **مشكلات المراهقة وعلاجها**، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1999، ص 59.

[3] - رابح تركي، **أصول التربية والتعليم**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 1990، ص 169.

[4] - محمود أبو زيد، **المعجم في علم الإجرام والاجتماع القانوني والعقاب**، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيـع، القاهرة، 2003، ص 138.

6-6- جماعة الرفاق:

اصطلاحا: الرفيق بالمعنى الاجتماعي للكلمة هو الشخص الذي يمكن أن نلتقي به على أساس المساواة النسبية باعتباره صديق، وبالنسبة للمراهق يمكن تحديد الرفيق من الناحية السلبية باعتباره ليس من الراشدين، وليس أحد الوالدين، وليس من العالمين، ومن الناحية الإيجابية فهو يعني طفلا آخر يقترب منه في السن، وفي حالات معينة يكون من نفس النوع، ويمكن أن يرتبط به على أساس المراكز المتساوية.[1]

ويعرفها خليل عمر معن " على أنها مجموعة من أفراد متقاربين في أعمارهم، وهوياتهم ورغباتهم ومصالحهم، وحاجاتهم الماسة إلى أصدقاء من شريحتهم العمرية ليتبادلوا معلوماتهم، ولكي يتعلموا أشياء حول طفولتهم وأوضاعهم، وكيفية مواجهة عقبات الحياة وتطوراتها وهم في مرحلة عمرية ناشئة، وكيف يتهيئون للمرحلة العمرية القادمة.[2]

إجرائيا: جماعة الرفاق هي مجموعة الأفراد التي ينتمي إليها هذا المراهق فيكون في هذه المرحلة بأمس الحاجة لتكوين علاقات صداقة، فبعدما كان مرتبطا بأفراد أسرته ويتفاعل معهم عند طفولته أصبح الآن يريد الاستقلالية، وأصبحت جماعة الرفاق أو النظائر مهمة بشكل متزايد في حياته، وتصل إلى درجة القمة خلال هذه المرحلة.

6-7-النادي (المقهى الالكتروني):

اصطلاحا: النادي " هو كل هيئة مجهزة بالمباني والإمكانيات، تقيمها الدولة أو المجالس المحلية، أو الأفراد منفردين أو متعاونين، بقصد تنمية الإنسان في مراحل العمر المختلفة....وتخضع هذه النوادي في تنظيمها وإدارتها للائحة خاصة تعتمد من المسؤول المختص، تتضمن اختصاصات النادي وطريقة إدارته....وطرق الرقابة عليه".[3]

---

[1] - محمود حسن، **الأسرة ومشكلاتها**، دار النهضة العربية، (ب ت)، ص 429.

[2] - خليل معن العمر، **التنشئة الاجتماعية**، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2004، ص 160.

[3] - سعيد إسماعيل، **فقه التربية**، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 2001، ص 289.

ومقهى الأنترنيت هو فضاء أو مكان يمكن للمقبل عليه أن يتناول قهوة أو مشروب أمام شاشة الكمبيوتر، وذلك من أجل الاستفادة من مختلف الخدمات التي توفرها له شبكة الأنترنيت.[1]

ومن بين النوادي نجد النوادي الرياضية والثقافية التي تساهم في إقامة المحاضرات والندوات والمتاحف والنوادي الفنية التي تساهم في تطوير الموسيقى، والفنون التشكيلية، وكذلك نوادي أو مقاهي الأنترنيت أو كما يسميها البعض المقهى الإلكتروني، هي أماكن ومنتديات يرتادها الطلبة والشباب للتسلية واختيار البرامج الجديدة، والتي لم تصل للأسواق وتوزع تجاريا، حيث تتنوع الوفود القارئة لهذه المقاهي، وكلهم من المهتمين والمتطلعين لأن يكونوا من جيل الأنترنيت، وهذا له أثر جلي على سلوك المراهق.

إجرائيا: تعتبر مقاهي الأنترنيت المكان الذي يلتقي فيه المراهق مع جماعته التي يجد نفسه فيها وذلك حبا للإطلاع والاكتشاف، وهذا التردد الواسع على مقاهي الأنترنيت جعله يهتم بمجالات أخرى كالإطلاع على المواقع الإباحية في الأنترنيت وذلك من أجل ملء الفراغ.

6-8- الموقع الإلكتروني:

لغة: هو مكان الوقوع، جمع مواقع، ومواقع القتال مواضعه ومواقع القطر: مساقطه.[2]

اصطلاحا: الموقع الإلكتروني أو ما يعرف بخادم الأنترنيت " هو مكان مخصص في إحدى الحاسبات المعينة في مختلف أنحاء العلم، له عنوان، ويتكون من مجموعة من الصفحات تحتوي على معلومات وهي مرتبطة ببعضها البعض"[3]

إجرائيا: هو المكان المخصص في الحاسوب، يشمل على ساحة معينة بداخله، كما يحتوي على عدد من الصفحات التي نجد بها كم هائل من المعلومات والمعطيات، وفي أي مجال يريده الباحث في ذلك الموقع، فالموقع داخل الشبكة يختلف باختلاف النشاط أو نوع البحث، فهناك العديد من المواقع العلمية والثقافية والمعرفية والترفيهية

---

[1]-Yazed Mezapher, **Le manuel de l'internet, au édition**, Alger, 2003, P25.

[2] - علي بن هادية وآخرون، **القاموس الجديد للطلاب**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط7، 1991، ص 482.

[3] - لعجاج نور الدين، مرجع سابق ص 86.

والإخبارية والإباحية، وغيرها من المواقع الأخرى، حيث يجـب أن يكـون للمواقـع عنوان يدل على مكان وجود الصفحة أو عدد الصفحات على الأنترنيت.

6-9- المواقع الإباحية (الخليعة):

اصطلاحا: " هي مواقع تهتم بالدرجة الأولى على الإباحة والجنس، وذلك من خلال ما تقدمه من صور وإعلانات وأفلام جنسية، من خلال الاشتراك في منتديات الحـوار أو غرف الدردشة والمعلومات الجنسية المغلوطة أو المقرصنة التي يتلقاها دون رقيب"[1]

إن هذه المواقع الإباحية توفر معلومات تتضمن أكثر من مليون صورة جنسية، أو وصف لها، وكذلك وجود معلومات حول بيوت الدعارة والعاهرات وممارسة الجـنس من خلال الاتصالات الهاتفية والكاميرات، فهي توفر معلومات حول تفاصيل الجـنس، وحول العلاقات الجنسية وطرق الممارسة الجنسية.[2]

إجرائيا: هي مواقع متوفرة على شبكة الأنترنيـت وباسـتطاعة أيـة فئـة اجتماعيـة استعمالها، فهي في متناول جميع الفئات، حيث يتم من خلال هذه المواقع عرض صور وإعلانات إباحية متعلقة بالجنس، فهي تعرض كل التفاصيل الدقيقة حـول مـا يتعلـق بالجنس، والمراهق عندما يدخل إلى هذه المواقع فإنه في مرحلة إشباع رغباته الجنسية، فيحاول ممارستها وتطبيقها سواء من خلال شبكة الأنترنيت، أو عن طريق الاتصـال عبر الهواتف، أو عن طريق الدردشة الإلكترونية بوجود الكاميرا.

6-10- المعايير الاجتماعية:

لغة: هو المعيار الذي يقاس به غيره وجمعها (معايير)[3]. ويطلق مصطلح المعيار على النموذج المتخذ أساسا للقياس، وأحيانا يطلق المصطلح على ما ينبغي أن يكـون عليـه السلوك العام والمواقف الجماعية بالنسبة للمشاعر السائدة في المجتمع، وفي هذا المعنى يختلط مفهوم (المعيار) بمفهوم (القيم) وهذا المعنى أكثر شيوعا وانتشارا في مجـالات

---

[1] - عبد الباقي جميل، **الإنترنيت والقانون الجنائي**، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر، 1990، ص 42.

[2] - عبد الباقي جميل، نفس المرجع، ص 43.

[3] - علي بن هادية وآخرون، مرجع سابق، ص 109.

استعمال المصطلح أيضا للتعبير عن القدر الذي يسهم به الأفراد فيما يتوقعه المجتمـع منهم أن ينجزوه بصدد عمل معين.[1]

اصطلاحا: يستخدم مصطلح المعيار لتقييم اختيار الفرد لموقف ما بين عـدة ممكنـات، ويفسر هذا الاختيار بالإطار الفردي الذاتي المركز على مبلغ سـعي الفـرد لإشـباع غاياته، كما يفسر أيضا بالإطار الثقافي الاجتماعي.[2]

إجرائيا: هو نموذج السلوك الذي يجب الالتزام به من قبل الفرد داخل المجتمع، لما له من أهمية تقليدية واجتماعية بالغة، كما تحافظ المعايير على صورة وتشـكيلة النظـام الاجتماعي والثقافي للمجتمع.

6-11- العلاقات الاجتماعية:

اصطلاحا: العلاقات الاجتماعية هي الروابط والآثار المتبادلة بين الأفراد في المجتمع، وهي تنشأ من طبيعة اجتماعهم وتبادل مشـاعرهم وأحاسيسـهم، واحتكـاك بعضـهم بالبعض الآخر، ومن تفاعلهم في بوتقة المجتمع، وتختلف العلاقات الاجتماعيـة فـي طبيعتها، فمنها ما يؤدي إلى التجمع والتآلف وهي التي تسـمى بالعلاقـات المجمعـة، وتسمى أحيانا بالعلاقات البناءة، وقد تسمى أيضا بالعلاقات الإيجابية، ومن أمثلة هـذه العلاقات نجد التعاون- التودد – الحب – الزواج – الثناء - التعارف، من العلاقات ما يؤدي إلى التفكك والتنافر الاجتماعي، وتسمى هذه العلاقات بالعلاقات المفرقة.

ويطلق عليها (فون فيري) العلاقات الهدامة، وقد يطلق عليهـا كـذلك العلاقـات السلبية، ومن أمثلة هذا النوع: الكراهية-الصراع-الطلاق-الحرب-الفوارق الطبقيـة-العلاقات الناشئة عن عدم المساواة-العلاقات الناشـئة عـن الاستسـلام والخضـوع والإذلال، هذه العلاقات وما إليها تؤدي إلى التنافر والتفكك الاجتماعي وتعمل عملها في تقويض دعائم وحدة المجتمع وتحول دون اتجاهه على وحدة القصد ووحدة الهدف.[3]

إجرائيا: يمكن تعريف العلاقات الاجتماعية على أنها تلك الـروابط والتفـاعلات بـين الأفراد التي تنشأ من خلال حاجة الفرد للفرد الآخـر، وتـربطهم مشـاعر ومصـالح

---

[1] - **معجم العلوم العربية**، من إعداد نخبة من الأساتذة والعرب المتخصصين، الهيئة المصـرية العامـة للكتـاب، القاهرة، 1975، ص 566.

[2]- نفس المرجع، ص 556-557.

[3] - **معجم العلوم العربية**، نفس المرجع، ص 403.

مشتركة، حيث لا يمكن للفرد العيش وحيدا بمعزل عن الآخرين، وتختلف العلاقات الاجتماعية بين الأفراد حسب طبيعة تلك العلاقة من علاقة حب وزواج، وقرابة، وزمالة...إلخ. وتكون هذه العلاقات إما سلبية أو إيجابية باختلاف الظروف.

7- المقاربة السوسيولوجية:

تعتبر المقاربة المنهجية لأي بحث علمي ذلك الإطار التصوري النظري الذي يستعمله الباحث في دراسته، ويعتمد عليها من خلال توظيف العديد من المفاهيم في عملية التحليل. فالمقاربة الأنسب لموضوعنا تندرج ضمن 5 نظريات

7-1- البنائية الوظيفية:

ترى نظرية البنائية الوظيفية أن الأسرة بناء يحقق وظيفة مجتمعية، وتنظر للتنشئة الاجتماعية كعملية اجتماعية تعليمية تستهدف إكساب النشئ ثقافة المجتمع، وأن الأسرة تقوم بوظيفة هامة لأعضائها ولمجتمعها تتمثل في إشباع حاجات الأعضاء الاجتماعية النفسية والاقتصادية والحماية والأمن وإكساب المكانة التي تعتبر وظيفة محورية تربط الأسرة بالمجتمع، وذلك لإعداد النشئ لآداء أدوارهم الاجتماعية وإكسابهم الهوية.

كما تشير النظرية إلى أن الأسرة نسق فرعي للنسق الاجتماعي تتفاعل مع عناصره للمحافظة على البناء الاجتماعي وتحقيق توازنه، وبذلك يتعرض الأبناء أثناء التنشئة الاجتماعية لعمليات التنشئة الأسرية والامتثال التي تساعده على التوافق الاجتماعي وإرتباطها بعملية التعلم. وفي هذه العملية يستقي الأبناء اتجاهات الوالدين ومواقفهما عن طريق التقليد والمحاكاة للقول أو الفعل أو السلوك وبذلك نجد أن هناك أدوار محددة للذكور وأخرى للإناث يلتزم بها الجميع.[1]

ترتكز النظرية على العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة، وبين الأسرة والوحدات الإجتماعية من خلال الدور الذي تؤديه في عملية التنشئة الاجتماعية للأعضاء الجدد في المجتمع.

إن البنيوية الوظيفية كنظرية سوسيولوجية تعتبر المجتمع مجموعة من التنظيمات المتراتبة، والتي يساهم كل منها في الاستقرار الاجتماعي للمجتمع، هذا يعني أن

---

[1] - سامية الخشاب ، **النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة** ، دار المعارف للنشر والتوزيع ، القاهرة، 1987 ، ص143.

الوظيفية تركز أكثر ما يكون التركيز على التوازن الاجتماعي للمجتمع وليس على التغير الاجتماعي. فالعناصر المكونة للمجتمع تُدْرَس من حيث الوظيفة الخاصة والمحددة التي تقدمها للحفاظ على ترابط النسق الاجتماعي لهذا المجتمع أو ذاك . أما النسق الاجتماعي فهو عبارة عن مجموعة من العناصر المترابطة بعضها ببعض ، وأي خلل في أحدها لابد وان يؤثر في باقي العناصر. وبدورهم يقول الوظيفيون إن النسق الاجتماعي يمكن أن يحافظ على الاستقرار طالما أن كل عنصر يقوم بوظيفة، ومن أهم رواد هذه النظرية نجد: كونت و "دور كايم" و "سبنسر"، و"بارسونز".

إن الموضوع الأساسي الذي تدور حوله النظرية السوسيولوجية عند "بارسونز" هو أداء الأبنية لوظائفها، ويتطلب التحليل البنائي الوظيفي معالجة منهجية لمكانات وأدوار الفاعلين الذين يضمهم موقف اجتماعي معين، وكذلك للأنماط التنظيمية التي ينطوي عليها هذا الموقف. ويشير مفهوم المكانة إلى مكان (موقع) الفاعل في نسق علاقة اجتماعية معينة، منظورا إليه كبناء، أما الدور الذي لا ينفصل في أي حالة ملموسة عن المكانة، ويمثل الجانب الدينامي لهذه المكانة فيشير إلى سلوك الفاعل في علاقاته مع الآخرين، إذا ما نظرنا إلى هذا السلوك في سياق الأهمية الوظيفية للنسق الاجتماعي.[1]

7-2- نظرية التنشئة الاجتماعية:

إن هذه النظرية هي الأقرب لدراستنا وذلك لما لها من آثار على توجيه المراهق مستقبلا في السلوك الاجتماعي السوي أو غير السوي.

فنوع التربية والتنشئة الاجتماعية يترك آثارا تحدد مستقبل الطفل طوال حياته، وذلك عن طريق ما تقدمه له من معارف وخبرات وثقافة، بتلقين الآباء والمدرسين والمجتمع والعادات والقيم والمهارات التي لا يمكن للطفل الخروج عن نطاقها، فالأسرة هي المؤسسة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الطفل لأن دورها مهم من حيث الوظائف التي تميزها عن المؤسسات الأخرى، فرجال التربية وعلم الاجتماع وعلم النفس يتفقون على الأهمية الكبرى للأسرة، وفي مساهمتها في " اكتساب الخصائص والصفات الاجتماعية الأساسية، والدعائم الأولى للشخصية.[2]

---

[1] - خضر زكريا، **النظريات الاجتماعية المعاصرة**، مطبوعات جامعة دمشق، ج2، 1989، ص 77.

[2] - محمد عماد الدين إسماعيل، نجيب اسكندر إبراهيم وآخرون، **كيف نربي أطفالنا**، دار النهضة العربية، ط2، القاهرة مصر، 1974، ص (من مقدمة الكتاب)

فيرى بول سبنسر بأن "التنشئة الاجتماعية لها مفهومين أحـدهما محـدد يتصـل بعملية التعليم الاجتماعي للطفل، حيث تقوم بغرس قيم ومعايير الجماعة لدى الناشـئين لدرجة تمثيلهم لها ومشاركتهم فيها. والثاني شامل، حيث يمتد مـن محـيط الأطفـال ومجالهم إلى محيط ومجال الراشدين، حيث يتم غرسها للقيم والمهارات والمعايير مـن ناحية وربطهم بالجماعة الاجتماعية الجديدة بالدرجة التي تمكن من التوافق الاجتماعي من ناحية أخرى"[1]

إن المحيط الأسري يلعب دوره الفعال في تكوين شخصية هذا الطفل منذ صـغره من خلال تعليمه معايير مجتمعه وتهذيب أخلاقه عن طريق التربية التي تعتمد علـى أساليب تساهم في التأثير في السلوك الإنساني الذي يتلاءم مع أنماط التفاعل الاجتماعي السائدة. والأسرة لا تهتم وحدها بتنشئة الطفل بل تساهم مؤسسات أخرى في ذلك، وتقع على عاتقها نفس المهام مثل المدرسة، جماعة الرفاق، بالإضافة إلى وسـائل الإعـلام المختلفة[2].

وبالتالي فالتنشئة الاجتماعية تساهم في تحويل الفرد من طفل يعتمد على غيـره، وهو متمركز حول ذاته لا يهتم إلا بتوفير حاجاته وإشـباعها، إلـى ناضـج يعـرف المسؤولية، وكيفية تحملها وكيفية القيام بواجباته على أكمل وجه، معتمدا في ذلك علـى نفسه اعتمادا نسبيا لا يخضع في سلوكه إلى حاجاته الفزيولوجية، وهو شخص يـتحكم في انفعالاته ويدرك جيدا قيم ومعايير مجتمعه ويلتزم بها، ويتقيد بضـوابطه وقوانينـه ويصبح بدوره يتحمل مسؤولية القيام بالتنشئة الاجتماعية.

---

[1] - محمود فتحي عكاشة، محمد شفيق زكي، **المدخل إلى علم النفس الاجتمـاعي**، المكتـب الجـامعي الحـديث، الإسكندرية، (ب ت)، ص 41-42.

[2] - محمد مصطفى زيدان، مرجع سابق، ص 263.

7-3- نظرية التغيّر الإجتماعي:

يعرف أحمد زكي التغيّر بأنه " كل تحول يحدث في التنظيم الإجتماعي سواءً في بنائه أو وظائفه... وهو كل تغيّر يقع في التركيب السكاني للمجتمـع، أو فـي بنائـه الطبقي، أو في نظامه الإجتماعي، أو في أنماط العلاقـات الإجتماعيـة، وفـي القـيم والمعايير التي تؤثر في سلوك الأفراد"[1]

ويؤكد "سوروكين" « أن القفزة المتحركة لنمط التغيّر تمثل خاصية كامنـة فـي النسق الثقافي ذاته، فالثقافة بطبيعتها تتغيّر، لأن التغيّر هو سنة الحياة، على أن هـذا لا يعني أن التغيّر الثقافي لا يتأثر بالعوامل الخارجية كالمناخ والتربة...فالتغيّر المـلازم هو عبارة عن قدر أو تاريخ حياة أي نسق اجتماعي ثقافي، أو ظهـور الخصـائص الكامنة المتأصلة في النسق...ويقرر "سوروكين" أن الحركة التاريخية في اتجاه واحـد تقترب من الحد الذي تستطيع الوصول إليه، إذا ما كانت الثقافة ستصبح فكرية خالصة، أو حسّية خالصة»[2]

وبما أن موضوعنا يدخل ضمن نظرية التغيّر الإجتماعي سوف نحاول التطـرق في دراستنا إلى التغيّر الذي حدث في المجال العلمي والثقافي، والتطورات التكنولوجية والتقنيات الحديثة بما فيها شبكة الانترنيت ونوع الإتصالات، فهذا التطور مسّ مختلف دول العالم المختلفة بما فيها المجتمع الجزائري من خلال التطور التكنولوجي السـريع مثلها مثل المجتمعات الأخرى، بالإضافة إلى الضجة التي أحدثتها مواقـع التواصـل الاجتماعي، والتي غيّرت الأنظمة العربية عن طريق نهوض بعض الشـباب المـدمن على هذه الشبكة وهذه المواقع، وكل ذلك يندرج ضـمن عمليـة التغيّـر الاجتمـاعي الحاصل في مختلف الدول.

فوسائل الاتصال المتطورة أصبحت اليوم وكالـة مهمـة فـي الحيـاة اليوميـة والاجتماعية، كما غزت شبكة الأنترنيت مجال الإتصالات وأصبحت تحتل الصدارة في تقديم مختلف المعارف والخدمات المتنوعة.

---

[1] - محمد عاطف غيث، **التغيّر الاجتماعي والتخطيط**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر (ب ت)، ص 40.

[2] - خضر زكريا، مرجع سابق، ص 160.

7-4- نظرية التفاعل الرمزي:

تمتد جذور هذه النظرية من الناحية إلى علماء النفس التقليديين، الذين أرسوا قواعد هذا العلم واهتموا بدراسة المشاكل السيكولوجية التي تتزايد بصفة مستمرة في العصر الحديث، كما جاءت اهتماماتهم بدراسة طبيعة التفاعل الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية والنفسية التي تحدث بين الأفراد والجماعات خلال اتصالهم وعلاقاتهم في حياتهم اليومية.[1]

ترى هذه النظرية بأن المجتمع هو عبارة عن نسق يتفاعل مع بعضه البعض، ولا يمكن لأي فرد أن يعيش خارج إطار هذا التفاعل، فنعني بالتفاعل " كل صور التأثير والتأثر المتبادلين فيما بين الفرد وبين بيئته بمختلف صورها ونوعياتها"[2]

كما تنظر نظرية التفاعل الرمزي إلى عملية التنشئة الاجتماعية أنها تستمر مدى الحياة، وأن التنشئة والسلوك الذي يعتبر تعبيرا عن عملياتها لا يعتمد في كثير من نواحيه عن الدوافع أو الحاجات أو العمليات اللاشعورية أو الخصائص الفطرية أو البيولوجية و إنما يعتمد أكثر على العمليات التفاعلية وعلى المعاني المستدمجة للذات أو للآخرين.[3]

ونجد اليوم بأن صورة التفاعل قد قلت وأصبحت الوسائل التكنولوجية المتطورة تحتل مكانتها، وهذا ما نلاحظه من خلال انتشار شبكة الأنترنيت بالنوادي والبيوت ومختلف المؤسسات بمختلف نشاطاتها.

---

[1] - عبد ا محمد عبد الرحمن، **سوسيولوجيا الاتصال والإعلام، النشأة التطورية، الاتجاهات الحديثة والدراسات الميدانية**، دار المعرفة الجامعية ، الايزاريطة، الإسكندرية، 2006، ص 121.

[2] - زين العابدين درويش، **علم النفس الإجتماعي، أسسه وتطبيقاته**، دار الفكر العربي، مصر، ط 3، 1999، ص4.

[3] - سناء الخولي ، **الأسرة والحياة العائلية** ، بيروت : دار النهضة العربية ، (ب.ت) ، ص.236.

8- الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى: في السعودية تحت عنوان:" **مقاهي الأنترنيت والانحراف إلى الجريمة بين مرتاديها**"[1] قام بها الباحث " **زيد بن مزيد النفيعي**"

هدفت الدراسة إلى إلقاء الضوء على مرتادي مقاهي الإنترنت، وأثر تلك المقاهي على سلوكياتهم ومدى انحرافهم إلى الجريمة، والتعرف على العوامل التي تجذب المرتادين إلى مقاهي الإنترنت بالمنطقة الشرقية.

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وكانت أدوات الدراسة عبارة عن استبانه طرحت على أفراد عينة الدراسة مكونة من البيانات الشخصية والبيانات الأساسية وشملت محورين هما: العوامل التي تجذب المرتادين إلى مقاهي الإنترنت، واثر تلك المقاهي على سلوكياتهم ومدى انحرافهم إلى الجريمة. ومن ثم تم حساب التكرارات والنسب المئوية.

وقد تمت هذه الدراسة على مستوى نوادي الأنترنيت بالمنطقة الشرقية السعودية، حيث تحددت مشكلة البحث في الإجابة على السؤال التالي:

- ما مدى انحراف مرتادي مقاهي الأنترنيت إلى الجريمة؟

ومن خلال هذا التساؤل حاول الباحث التطرق إلى ما يلي:

- ما نوع الفئة المقبلة على نوادي الأنترنيت؟
- ما هي العوامل التي تجاب المقبلين للتوجه إلى نوادي الأنترنيت؟
- ما أثر التعامل مع الأنترنيت في النوادي على الانحراف الجنائي للمقبلين عليها؟
- ما علاقة الخصائص الديموغرافية للمقبلين على النوادي بآرائهم نحو النوادي والانحراف إلى الجريمة بين المقبلين عليها؟

وقد اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي، حيث استعمل الاستبيان كوسيلة لجمع المعلومات، وقد توصل في دراسته للنتائج التالية:

إن أغلب مرتادي مقاهي الإنترنت بالمنطقة الشرقية من الشباب الذين تقل أعماهم عن 30 سنة وارتفاع المستوى التعليمي لهم واغلبهم من العزاب، كما أدلوا بأن مجموعة

---

[1] - زيد بن مزيد النفعي، **مقاهي الأنترنيت والانحراف إلى الجريمة بين مرتاديها**، رسالة ماجستير قسم علم الاجتماع، جامعة المملكة العربية السعودية، جدة، 2004، ص 06.

الدردشة احتلت المرتبة الأولى ضمن أكثر خدمات الانترنت استخداما، وان مـن أهـم العوامل التي تجذب المرتادين إلى مقاهي الإنترنت الفراغ والتسلية واكتسابهم للعديد من المعلومات والمعارف التي تنمي ثقافتهم، كما استنجت الدراسة وجود آثار سلبية لتلـك المقاهي على سلوكياتهم وانحرافهم إلى الجريمة.

التعليق:

يمكن القول بأن هذا البحث قد خرج بنتائج مفيدة جدا، وبين لنا العديد من العوامل والأسباب والآثار التي يخلفها لنا الاستعمال المتكرر للشبكة، في إطار الاستعمال السيئ لها، خاصة عند الشباب، فمستقبل أي أمة أو مجتمع مرهون بمدى نجاح هؤلاء الشباب في مجالات حياتهم المختلفة،والشيء الايجابي كذلك في هذا البحث هو التعامل المباشر مع فئة الموقوفين وأخذ آرائهم حول هذا الموضوع المهم والذي يمسهم بشكل مباشر.

الدراسة الثانية: في السعودية: تحت عنوان: "**مقاهي الأنترنيت وأثرها على طلابنا**"[1]

قامت بها شعبة الحاسب الآلي بالإدارة العامة للتعليم بالريـاض، وانطلقـت هـذه الدراسة من الأسئلة التالية:

- هل مرتادوا مقاهي الأنترنيت من الطلاب؟
- كم نسبتهم ولماذا يرتادون إلى هذه المقاهي؟
- أي المواقع يدخلون، وهل تمثل الأنترنيت بالنسبة لهم خطرا ؟
- ماذا عن سلاحها السيئ في إفساد الخلق والدّين، وما فعاليته؟

اعتمد الباحثون في دراستهم لهذا الموضوع على المـنهج الوصـفي التحليلـي، وشملت عينة البحث مجموعة مكونة من 78 طالبا، في 05 مدارس ثانوية ومن أحيـاء مختلفة من الرياض،وكانت الأداة المعتمدة في جمع المعلومات الميدانية هي الاسـتمارة التي تضمنت مجموعة من الأسئلة المثارة في إشكالية البحث ،ومن أجل القيـام بهـذه الدراسة تم تكليف مجموعة من معلمي الحاسب الآلي بزيارة تلك المقـاهي والوقـوف عليها عن قرب، حيث تم تحليل ملاحظاتهم، وبعد تحليلهم لأجوبة الاسـتبيان المـوزع على أفراد العينة تم التوصل إلى النتائج التالية:

---

1 - http:// www.minshawi//.com دراسات حول الانترنيت 27/11/2011 à 17^h: 45

* أغلب الطلبة المقبلين على الشبكة بالمقاهي هم من الطلبة المتفوقين، كون أن ثلثهم أخذوا تقدير امتياز بنسبة (30%) ونصفهم جيد جدا (51%) وهؤلاء جادون في تحصيلهم العلمي وليسوا من أصحاب السلوكات المنحرفة والضعاف دراسيا.
* أن أغلب المبحوثين يقضون ساعات طويلة أمام الشبكة من 03 سا إلى 06 سا، خاصة عند زيارتهم لمواقع الدردشة حيث ينفقون أموالا معتبرة فيها.
* أن المواقع الترفيهية هي أكثر المواقع التي يقبل عليها هؤلاء الطلاب، حيث تأتي في المرتبة الأولى ثم تليها مواقع المحادثة (chat)، أما المواقع التقنية والعلمية فقد جاءت في المرتبة الأخيرة من حيث الإقبال.
* أن كل الطلبة يلتحقون بالمقاهي أسبوعيا، واستخدامهم للأنترنيت في أغراض مفيدة يكاد يكون منعدما، مع أنهم يمثلون عينة دراسية متفوقة تعليميا.
* أن نسبة من الطلبة يرون من الضروري إلغاء المواقع السيئة وذلك من أجل القضاء على سلبية الأنترنيت، بينما يرى الآخرون بأنه لابد من توعية المستخدمين بأضرار الشبكة على الدين والأخلاق وانتشار الفساد والجريمة في المجتمع.
* أغلب المبحوثين (53%) يرون بأن المواقع العربية على الشبكة غير مقنعة لذا وجدوا البديل في المواقع الأجنبية.
* أن نسبة (58%) من المبحوثين كونوا علاقات من مختلف الجنسين والدول نتيجة استخدام مواقع المحادثة.
* أغلب المبحوثين ليست لديهم مشاركات في الأنترنيت والقليل منهم لديهم مشاركات في مجموعات النقاش، كما أن أغلبهم أيضا لديهم بريد الكتروني، رغم أن هذه الخدمة من الخدمات المتعارف على أهميتها.

التعليق:

من خلال النتائج التي توصل إليها الباحثون يتضح لنا جليا بأن الدراسة في أغلبها شملت الجانب السلبي للأنترنيت، وهو جانب مهم نظرا لخطورتـه علـى المسـتعمل خاصة الأطفال والمراهقين والشباب وانعكاساته على المجتمع، لما يكتسبه من أهميـة خاصة، ويمكن بذلك اعتبار الأنترنيت كوسيلة لإفساد الدين والأخلاق وهـذا للأسـباب التالية:

- أن الأنترنيت تخلو من الرقابة المفروضة على وسائل الإعلام الأخرى كالفضـائيات مثلا.
- طبيعة الخصوصية التي تصاحب الأنترنيت مقارنة بالوسائل الأخرى كون المستعمل يستخدم جهاز حاسب آلي وحيد.
- قدرة الأنترنيت على القفز إلى عالم الممنوعات والوصول داخل المنـازل والتـأثير على الأسر.
- تشكيك الناشئة في عقيدتهم وتعريفهم على ديانات أخرى ومحاولة جرهم إليها.

الدراسة الثالثة: في السعودية: تحت عنوان: **واقع استخدام الطلاب والطالبات لمقاهي الإنترنت في المدينة المنورة** 1429هـ/2008م[1]. قام بها الدكتور على بـن محمـد جميل دويدي والدكتورة عائشة بليهش محمد العمري.

تتلخص مشكلة الدراسة الحالية في محاولة التعرف على واقع استخدام الطـلاب والطالبات لمقاهي الإنترنت، وذلك عن طريق تحليل سمات جميـع مرتـادي مقـاهي الانترنت في المدينة المنورة وتحديد الايجابيات والسلبيات لمقاهي الإنترنت من وجهـة نظرهم، ومن ثم التركيز على شريحة الطلاب والطالبات مرتادي مقـاهي الانترنـت للتعرف على مدى وطبيعة استخدامهم لمقاهي الإنترنـت، وكـذا طبيعـة مشـاركتهم بالأنشطة داخل هذه المقاهي .

وتتبلور المشكلة في محاولة الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. ما سمات مرتادي مقاهي الانترنت (عينة الدراسة) في المدينة المنورة؟
2. ما الايجابيات والسلبيات لمقاهي الإنترنت من وجهة نظر عينة الدراسة؟

---

[1] - http://www.svu4girls.net/ab/_private/m3.doc 2011/11/15 13:30

3. ما مدى استخدام الطلاب والطالبات لمقاهي الإنترنت؟

4. ما طبيعة استخدام الطلاب والطالبات لشبكة الانترنت في مقاهي الإنترنت؟

5. ما طبيعة مشاركة الطلاب والطالبات بالأنشطة داخل مقاهي الإنترنت؟

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على واقع استخدام الطلاب والطالبات لمقاهي الإنترنت بالمدينة المنورة، من خلال التعرف على سمات مرتادي مقاهي الانترنت في المدينة المنورة والتعرف على الايجابيات والسلبيات لمقاهي الإنترنت من وجهة نظرهم. ومن ثم التركيز على شريحة الطلاب والطالبات وذلك للتعرف على مدى استخدامهم لمقاهي الإنترنت، وكذا التعرف على طبيعة استخدامهم لشبكة الانترنت في المقاهي، وأخيرا للتعرف على طبيعة مشاركة الطلاب والطالبات بالأنشطة داخل مقاهي الإنترنت.

استخدم المنهج الوصفي التحليلي، وتمثلت أداة الدراسة في استبانه مكونة من خمس محاور هي: المعلومات العامة، الايجابيات والسلبيات لمقاهي الإنترنت، طبيعة استخدام الطلاب والطالبات للشبكة في مقاهي الإنترنت، مدى استخدامهم لمقاهي الإنترنت، طبيعة مشاركتهم بالأنشطة داخل مقاهي الإنترنت .ومن ثم تم حساب التكرارات والنسب المئوية. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها أن غالبية مرتادي مقاهي الإنترنت بالمدينة المنورة من الذكور، كما أن غالبيتهم أعمارهم أقل من 30 سنة، ويشكل العزاب النسبة الأكبر من المرتادين، كما أن أهم ايجابيات مقاهي الانترنت من وجهة نظرهم التعرف على المستجدات من أحداث جارية، وأن عدم وجود رقابة كافية داخل المقاهي تشكل أبرز السلبيات لمقاهي الانترنت، كما توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج خاصة بواقع استخدام الطلاب والطالبات لمقاهي الإنترنت في المدينة المنورة من أهمها أن غالبية الطلاب والطالبات مرتادي مقاهي الانترنت بالمدينة المنورة يزورون هذه المقاهي مرة كل أسبوع، وأن من أهم أسباب ترددهم على المقاهي هو توفر خصوصية أكثر في المقهى، كما أن مدة الزيارة الواحدة لمقاهي الانترنت ما بين ساعة إلى أكثر من ستة ساعات، وأن المنتديات الترفيهية ومواقع الدردشة الترفيهية تحتل المرتبة الأولى لاستخدام الطلاب والطالبات

لشبكة الانترنت في المقاهي، في حين تحتل مواقع الكتب والمراجع المراتب الأخيـرة، وأن غالبية الطلاب والطالبات لا يشاركون بأنشطة داخل الانترنت ويكتفون بالتصـفح فقط ولكنهم عندما يرغبون في المشاركة بالأنشطة داخل مقاهي الانترنت فإنهم يفضلون المواقع الإسلامية والسياسية، في حين تحتل المشـاركة فـي المواقـع الإعلاميـة و المشاركة في المواقع الرياضية و المشاركة في المواقع التعليمية المراتب الأخيرة في مشاركتهم بأنشطة داخل المقاهي.

التعليق:

أجريت معظم الدراسات والبحوث السابقة على عينات مختلفة، فمنهـا مـن درس جميع مرتادي نوادي الانترنيت، ومنها من خصص الطلاب المقبلين على هذه النوادي، في حين أن هذه الدراسة جمعت بين العينات المختلفة في الدراسات السابقة، حيث أنها بينت أن الطلاب والطالبات هم أغلب من يتردد على نوادي الانترنيت بصورة منتظمة، وأنهم يقصدونها لتوفير الخصوصية داخلها، كما أن مواقع الدردشـة والترفيـه تحتـل المرتبة الأولى في التصفح لديهم، ويفضلون المواقع الأخرى للمشاركة في النشـاطات السياسية والدينية، وهذا ما أظهرته النتائج.

الدراسة الرابعة: في السعودية، تحت عنوان "**تأثير الانترنت في المجتمع**"[1]

قام بها الباحث محمد صالح الخليفي، وقد هدفت الدراسة إلى التعـرف علـى تـأثير الانترنت في المجتمع من خلال تقصي فوائد شبكة الانترنت وسلبياتها.

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من 137 طالبـا من طلاب المرحلة الجامعية. وكانت أدوات الدراسة عبارة عن المقابلـة مـع عينـة الدراسة واستبانه تكونت من أسئلة مفتوحة وزعت على أفراد العينة تضمنت الاستبانة المحاور التالية : (مصادر التعريف بشبكة الانترنت – أهداف استخدامها – والسـلبيات التي تحدثها على المجتمع – وعوائق استخدامها في الوطن العربـي – ورأي مجتمـع الدراسة حول وضع القيود على بعض مصادر شبكة الانترنت- ورأي مجتمع الدراسة حول إتاحة شبكة الانترنت لأعمار محددة من أبناء المجتمع).

---

[1] - محمد صالح الخليفي، "**تأثير الانترنت في المجتمع**". عالم الكتب ، المجلد 22، العدد 5-6 ، 2001، ص ص 469- 486.

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها أن الصحف والمجلات وأحاديث الأصدقاء من أهم مصادر التعريف بشبكة الانترنت، وان 59٪ يستخدمون الانترنت للبريد الالكتروني والدراسة عن المعلومات، كما كشفت نتائج الدراسة عن عوائق استخدامها في الوطن العربي حيث شكلت العوائق المادية المرتبة الأولى ثم الأمية المعلوماتية والسلبيات التي تحدثها الانترنت في المجتمع تأتي عائقا ثالثا، كما يرى مجتمع الدراسة وضع القيود على بعض مصادر شبكة الانترنت وهي مواقع التبشير والغزو الثقافي المواد الإباحية، وكذا يرى 41٪ من مجتمع الدراسة إتاحة شبكة الانترنت لأعمار 25 سنة فأكثر من أبناء المجتمع.

التعليق:

أجريت الدراسة على عينة تمثلت في طلاب المرحلة الجامعية، في حين اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي من خلال الاستبيانات المقننة والمقابلات الشخصية.

خلص الباحث إلى أن النسبة الأكبر من العينة يستخدمون الانترنيت للبريد الالكتروني والدراسة، وأن من معيقات استخدام الانترنيت في الوطن العربي نجد في المرتبة الأولى العامل المادي، بالإضافة إلى وضع قيود على بعض مصادر شبكة الانترنيت كمواقع التبشير والإباحية، بالإضافة إلى عائق الأمية المعلوماتية والسلبيات التي تحدثها الانترنيت في المجتمع. كما أنها متاحة فقط لأعمار محددة من أبناء المجتمع.

الدراسة الخامسة: في الجزائر: تحت عنوان: **مؤسسات التنشئة الاجتماعية، دورها وعلاقتها بظاهرة انحراف الأحداث في الجزائر.1995.**[1] وقد قام بها الباحث محي الدين مختار، وقد تمحورت إشكالية الدراسة حول الدور الذي يجب أن يقوم به كل من الآباء والمعلمين داخل المدارس، وكذلك ركزت على الحاجات النفسية والاجتماعية لنمو شخصية متكاملة للأبناء في ظل مؤسسات التنشئة الاجتماعية منها، خاصة الأسرة والمدرسة.

---

[1] - محي الدين مختار، **مؤسسات التنشئة الاجتماعية، دورها وعلاقتها بظاهرة انحراف الأحداث في الجزائر**، دكتوراه دولة في علم النفس الاجتماعي، معهد علم الاجتماع، جامعة قسنطينة، 1995.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة:

- أن تفكك البناء الداخلي للأسرة أدى إلى وجود خلل وظيفي، أي أن تغير حجم الأسرة وبنائها أدى إلى تخليها عن بعض وظائفها أو التقصير في أدائها، ومنها خاصة ما يتعلق بالجانب الاجتماعي التربوي.

- هناك ترابط بين ارتفاع نسبة الانحراف عند الأبناء الذكور وبين عدم قيام مؤسسات التنشئة الاجتماعية بالأدوار الاجتماعية الموكولة إليهم.

- سيادة نوع من الجمود في المحيط المادي الاجتماعي والثقافي في مؤسسات التنشئة الاجتماعية في الجزائر، مما أثر على التنشئة النفسية والاجتماعية للشخصية الجزائرية.

التعليق:

ما يؤخذ من هذه الدراسة هو عدم دقة النتائج المتوصل إليها، حيث يظهر ذلك من خلال عملية التعليم على عدم قيام مؤسسات التنشئة الاجتماعية بالدور المنوط بها، أي وجود خلل في القيام بالدور التربوي والاجتماعي لهذه المؤسسات، إلا أنه من جهة أخرى ترى أن هناك ترابط بين نمط وأسلوب التنشئة الاجتماعية وبين نسبة المنحرفين من الذكور.

الدراسة السادسة: في أمريكا، تحت عنوان: **تأثير جماعة الرفاق على سلوك الأطفال والمراهقين"**[1] قام بها الباحثان: **" راو و فرينقتون"،** وقد تمحورت إشكالية الدراسة حول التساؤل الرئيسي التالي: ما هو تأثير جماعة الرفاق على سلوكات الأطفال والمراهقين، وقد شملت الدراسة على عينة بلغت 9678 طفلا ومراهقا من مدينة بوستن، ومن النتائج التي توصلت إليها نذكر:

- أن نسبة الأطفال المنحرفين أكثر انتشارا في الأسر كثيرة العدد وخاصة من ناحية الإخوة.

- هناك تأثير كبير وخطير على سلوك الطفل من إخوته الكبار المنحرفين (من حيث تقليد الصغار للكبار).

- أن هناك تأثير كبير لعدد الإخوة على علاقة وطيدة بينهم كلما تشابهت سلوكاتهم.

---

[1] - Row, Farringdon, **Families and delinquency,** analytic issue, Journal of Research in crime and delinquency, 2000, n 38, p p 68-93.

- أن جماعة الأصدقاء تشكل مجالا مفتوحا وواسعا في عملية التنشئة الاجتماعية، حيث أنها تساهم في المبادرة نحو السلوك الانحرافي، وهي تبدأ في شكل لعب وتقليد الأدوار وإظهار الشجاعة إلى عدم احترام القوانين الاجتماعية بصفة عامة.

التعليق:

توصلت هذه الدراسة إلى نتائج مهمة تمثلت في دور جماعة الرفاق في التأثير على سلوك الأطفال والمراهقين ، بالإضافة إلى تأثير جماعة الرفاق في عملية التنشئة الاجتماعية، حيث تساهم في المبادرة إلى السلوك الانحرافي بالتقليد في الأدوار والتمرد على القوانين الاجتماعية.

فنسبة الأطفال المنحرفين أكثر انتشارا في الأسر كثيرة العدد من ناحية الإخوة، فالتأثير يكون كبير في حالة وجود إخوة كبار منحرفين.

الدراسة السابعة: في كندا: تحت عنوان: "**تأثير المواقع الإباحية الجنسية على الجرائم الجنسية**"[1]

قام بها كل من إليزابيت باولوتشي و ماك جينيوس و كلوديو فايولاتو، وقد حاولوا القيام بدراسة 74 بحثا مختلفا كلها تدرس نوع تأثير المواقع الجنسية على الجرائم الجنسية بشتى أنواعها، ولقد شملت هذه الدراسة عددا من الدول الصناعية الكبرى مثل أمريكا، كندا، ودول أوروبا خلال سنة 1997 تشمل في مجموعها دراسة 12912 شخصا قد تعرضوا للمواد الجنسية الإباحية وكان من نتائج هذه الدراسات أن نسبة الإنحطاط الخلقي العام حسب معايير الغرب هي 28% وتشمل التعري والتجسس على أعراض الآخرين بالكاميرا الخفية والاحتكاك الجسماني بالآخرين في الأماكن المزدحمة.

كما وجدوا أن نسبة الازدياد في جرائم العنف والاغتصاب ترتفع عند متداولي المواد الإباحية عن طريق شبكة الأنترنيت وذلك بنسبة 30%، ونسبة الانحطاط في العلاقات الزوجية والقدرة الزوجية مع الزوجة تتدنى بنسبة 32%، ونسبة تقبل جرائم الاغتصاب وعدم المبالاة بها تزداد بنسبة 31%.

1 -http:// www.google.com/ le 27/02/12 à 14h:00.

التعليق:

من خلال هذه الدراسة نلاحظ بأن تجارة الدعارة والإباحية الخلقية عبر الإنترنيت أصبحت رائجة جدا ولها أواصر وثيقة تربطها بالجريمة المنظمة، وهذه التجارة تشمل وسائل ومواد عديدة من بينها الأفلام الإباحية عبر الشبكة، وبأن الذين يخوضون فـي مواقع الدعارة والإباحية في هذه الدراسة غالبا ما يؤثر ذلك في سلوكه من زيادة فـي العنف وعدم الاكترات بالآخرين، وتقبل الجـرائم بـاختلاف أنواعهـا كالاغتصـاب والانحراف الجنسي والخلقي.

فهذه الدراسة بعيدة نوعا ما عن موضوعنا، فلم نركز في دراستنا عـن المواقـع الإباحية وتجارة الدعارة لكن قد تلتقي معها في بعض النقاط الخاصة بإلتحاق المراهق بمواقع تخص الأفلام الإباحية التي تنعكس بدورها في سلوكه.

9- صعوبات البحث

لا يخلو أي بحث علمي وفي أي مجال كان من بعض الصعوبات التي قد تعيـق مسار الباحث في تحقيق هدفه، والكشف عن واقع الظاهرة في البحث، والباحث لابد له أن يكون قويا في مواجهة التحديات والصعوبات للوصول إلى الغرض المنشود.

ومن جملة الصعوبات التي واجهناها في هذه الدراسة هي تلك التي تتعلق بالجانب الميداني بالدرجة الأولى مثل:

- صعوبة توزيع الاستمارات لاسيما لدى المراهقين الذين ترددوا وتخوفوا وتحفظـوا عن الإدلاء بالمعلومات .

- تحفظ بعض المراهقين في الإجابة عن بعض الأسئلة، وعدم تعاملهم معهـا بصـدق وموضوعية، كونها حساسة وتمسهم شخصيا وبطريقة مباشرة.

- تضييع بعض الاستمارات من طرف بعض الأفراد بقصـد أو بغيـر قصـد، ممـا استدعى سحب بعض الاستمارات من جديد.

أما في الجانب النظري فيمكن أن نشير إلى بعض الصعوبة فـي إيجـاد المراجـع المتعلقة بالموضوع لا سيما المراجع باللغة العربية.

الفصل الثاني
التنشئة الإجتماعية

تمـهيـد:

التنشئة الاجتماعية هي العملية التي من خلالها تتولد المجتمعـات غـرس روح الجماعة في أفرادها، حيث يشب هؤلاء الأفراد حاملين لقيم المجتمع وثقافته، وهي القيم والثقافة توجه سلوكاتهم في مختلف المجالات.

فقد حاولنا التطرق في هذا الفصل إلى هذه العملية المهمة متعرضين إلى تفاصـيلها، ففي المبحث الأول حاولنا التعرض إلى مدلول هذه العملية ومفهومها من خلال تقـديم التعريف اللغوي، وبعض التعاريف للمفكرين في هذا المجال ، مبرزين أهميتها في حياة الفرد، وأهدافها التي تسعى لتحقيقها، كذلك قمنا بتوضيح أهم سماتها أو خصائصها التي تميزها، كما قدمنا بعض المتغيرات النفسية والاجتماعية التي لها علاقة بها.

أما في المبحث الثاني فقد حاولنا تقديم مراحلها وأنواعها المختلفة، كما قمنا بعـرض النظريات التي درست التنشئة الاجتماعية والتي تخدم موضوعنا، واخترنا منها ثـلاث نظريات تتعلق بالتعلم والتفاعل الاجتماعي وكذلك الدور الاجتماعي.

المبحث الأول: ماهية التنشئة الاجتماعية:

في هذا المبحث سوف نحاول التطرق إلى مفهوم التنشئة الاجتماعية مقدمين في ذلك عدة تعاريف للباحثين، كما نعرج بعد ذلك على ذكر أهميتها منتقلين بعدها لذكر البعض من خصائصها.

المطلب الأول: مفهوم التنشئة الاجتماعية:

سنتعرض في هذا العنصر أهم تعاريف التنشئة الاجتماعية، حيث سنبدأ بالتعريف اللغوي منتقلين إلى التعريف الاصطلاحي ثم نعرض بعد ذلك التعريف السوسيولوجي من وجهة نظر الباحثين في هذا المجال.

لغة: جاءت كلمة التنشئة من الفعل "نشأ" فيمكن أن نقول: نشأ شخص في بني فلان: تربى وترعرع.[1] بمعنى تربى وكبر على شيء ما، وفي مكان ما، أي شب على شيء ما وفي مجتمع ما.

اصطلاحا: يمكننا تعريف التنشئة الاجتماعية بأنها عملية تعلم وتعليم وتربية، وتقوم على التفاعل الاجتماعي، وتهدف إلى اكتساب الفرد سلوكا ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق الاجتماعي معها، وتكسبه الطابع الاجتماعي وتيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية.[2]

كما تعرف التنشئة الاجتماعية على أنها تلك" العملية التي يتم بها انتقال الثقافة من جيل إلى جيل، والطريقة التي يتم بها تشكيل الأطفال منذ طفولتهم حتى يمكنهم المعيشة في مجتمع ذي ثقافة معينة، ويدخل في ذلك ما يلقنه الآباء والمدرسة والمجتمع للأفراد من لغة ودين وتقاليد وقيم ومعلومات"[3].

وتعتبر التنشئة الاجتماعية في رأي عالم الأنتروبولوجيا الأمريكي "هيرسكوفتس" أنها: " مجموعة من التكيفات، يقوم بها الفرد تجاه زملائه من أفراد جماعته ابتداء من

---

[1]- الخليل النحوي، **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية،** مكتبة لبنان، بيروت، 1986، ص 490.

[2]- شفيق رضوان، **علم النفس الاجتماعي**، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، بيروت، 1996، ص 197.

[3]- أحمد زكي بدوي، **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية،** انجليزي، فرنسي، عربي، الإسكندرية، مصر، 1977. ص 400.

الأسرة حتى يشمل سائر المجتمعات الأخرى، وحتى يصـبح ذا وظيفـة كاملـة فـي المجتمع"[1]

وقد عرفها بيارون Pierron بأنها "الاندماج الاجتماعي للطفل أثنـاء نمـوه،أين تمنح له وسائل إيصال الكلام، وأنواع المعارف ليكتسب قواعد الحياة، العادات وأنمـاط التفكير والمعتقدات والأهداف المطابقة للوسط الاجتماعي الذي يتربى فيه".[2] أي أنهـا ذلك المسار الذي يحدد لنا شخصية الفرد بتعلمه لمختلف العناصر الاجتماعية والثقافية وعادات مجتمعه التي تجعله يندمج ويتكيف مع وسطه الذي يعيش فيه.

وقد أشار قي روشي Guy Rocher إلى أنها ذلك المسار الذي يتعلم الفرد مـن خلاله وطوال حياته العناصر الاجتماعية والثقافية لوسطه الذي يعيش فيه، ويدمجها في بنية شخصيته تحت تأثير التجارب والعوامل الاجتماعية المفسرة لها، ومن هنا يتكيـف مع محيطه الاجتماعي.[3]

كما عرفتها أمل الأحمد بأنها: "عملية تحويل الكائن البيولوجي إلى كائن اجتماعي ذلك الكائن الذي مكث في رحم الأم تسعة أشهر، ينمو ويتجه نحـو مسـتقبل معلـوم، وخرج منه وهو لا يعلم شيئا، وانتقل إلى رحم الجماعة لينمو فيه اجتماعيا"[4]، وبهذا فإن التنشئة الاجتماعية هي العملية الاجتماعية التي تسعى لإعداد الفرد الـذي بقـي زمنـا محدودا في رحم أمه، ليولد بعد ذلك غير قادر على العديد من الأشـياء التـي سـوف يتلقاها عبر مراحل نموه من خلال استعداداته وعمليات التربية والتعليم، حتى يكتمـل نضجه وإنسانيته في ظل الجماعة التي ينتمي إليها ويعيش في ظلها.وقد وافقها في هذا التعريف عثمان عمر بن عامر حيث قال بأنها: "عملية اجتماعية يتحول بهـا الطفـل حديث الولادة من كائن بيولوجي...إلى كائن اجتماعي،ويتضمن هذا التحـول تكـوين

---

[1] - زكي محمد، **أنثروبولوجيا التربية**، الهيئة المصرية للكتاب، الإسكندرية، 1980، ص 259.

[2] -Pierron (George): **Education et socialisation**, Cool, éducateurs, Paris, 1977, P 42.

[3] Guy Rocher, **Introduction à la sociologie générale**, l'action sociale, Paris, PD HMH, P 132.

[4] - أمل الأحمد، **بحوث ودراسات في علم النفس**، مؤسسة الرسالة، الإسكندرية، ط1، 2001. ص 67.

شخصية إنسانية بما لهذه الشخصية من جوانب متعددة بيولوجية، جسمية وحسية وعقلية وثقافية ووجدانية ومعرفية ولغوية وروحية وغيرها"[1]

من خلال كل هذه التعاريف نلاحظ أنها تصب في قالب واحد، هو يهتم بالجانب الاجتماعي للفرد، وكما أسلفنا بالذكر سابقا بأن هذه العملية قد كانت محل اهتمام العديد من الباحثين، فمنهم من عرفها اجتماعيا، ومنهم من عرفها ثقافيا، والبعض نفسيا، والبعض الآخر عرفها سياسيا، فلو أمعنا النظر في هذه التعاريف فلن نجد اختلافات، فهدفها واحد، أما من الناحية النفسية فقد تركز اهتمام علماء النفس حول التنشئة الاجتماعية على شخصية الفرد وطريقة تشكيلها من خلال علاقات التفاعل التي تمكن الفرد من تعلم مختلف متطلبات الحياة، كما تمكنه من إشباع حاجاته وتلبية رغباته بحكمة عن طريق الخبرات التي اكتسبها من تفاعله مع بيئته ومحيطه، أي أنها تكيف مختلف الجماعات الاجتماعية والأفراد مع مختلف التطورات الحاصلة بالمجتمع.[2]

على ضوء ما سبق يمكن القول بأن التنشئة الاجتماعية هي عملية التفاعل الاجتماعي التي يكتسب الفرد من خلالها شخصيته الاجتماعية، والتي تعكس ثقافة مجتمعه، وتتم تلك العملية من خلال الأسلوب أو الجماعات المختلفة التي ينتمي إليها الفرد، ومنها يكتسب القيم والاتجاهات والمعايير والعادات والتقاليد، وأبرز مؤسساتها الأسرة، المؤسسات التعليمية، وسائل الإعلام...إلخ.

المطلب الثاني: أهمية وأهداف وخصائص التنشئة الاجتماعية:

1- أهمية التنشئة الاجتماعية:

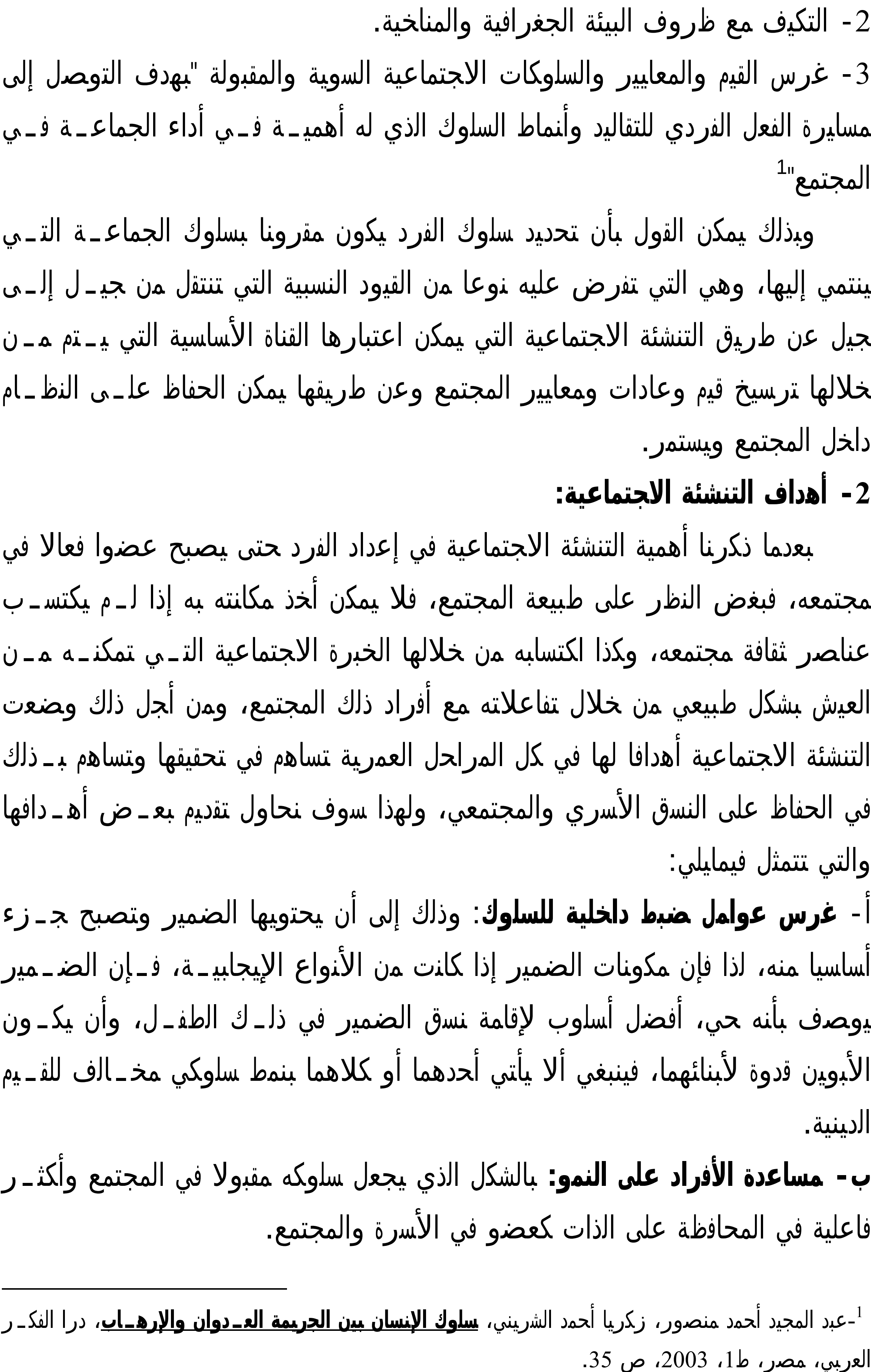
تلعب التنشئة الاجتماعية دورا بالغ الأهمية في حياة الفرد وكذا الجماعة، فقد أثرت بشكل كبير على ما يصدره هذا الفرد من نشاط وسلوك وقرار. وهذه العملية تبدأ منذ الولادة عن طريق تقديم مختلف المعارف والقيم السائدة في المجتمع وذلك لتمكين الفرد من التكيف مع نظمها. إن أهمية التنشئة الاجتماعية تكمن فيما يلي:

1- إعداد الفرد وتكوينه تكوينا سليما من جميع النواحي.

---

[1]- عثمان عمر بن عامر، **مفاهيم أساسية في علم الاجتماع والعمل الاجتماعي**، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 2002،ص 261، 262.

[2]- Sabran(J). **la famille et l'école**, in F. Balle et autres; (1) le présent en question, encyclopédie de la sociologie, lib larrousse, 1975, P 166.



2- التكيف مع ظروف البيئة الجغرافية والمناخية.

3- غرس القيم والمعايير والسلوكات الاجتماعية السوية والمقبولة "بهدف التوصل إلى مسايرة الفعل الفردي للتقاليد وأنماط السلوك الذي له أهمية في أداء الجماعة في المجتمع"[1]

وبذلك يمكن القول بأن تحديد سلوك الفرد يكون مقرونا بسلوك الجماعة التي ينتمي إليها، وهي التي تفرض عليه نوعا من القيود النسبية التي تنتقل من جيل إلى جيل عن طريق التنشئة الاجتماعية التي يمكن اعتبارها القناة الأساسية التي يتم من خلالها ترسيخ قيم وعادات ومعايير المجتمع وعن طريقها يمكن الحفاظ على النظام داخل المجتمع ويستمر.

2- أهداف التنشئة الاجتماعية:

بعدما ذكرنا أهمية التنشئة الاجتماعية في إعداد الفرد حتى يصبح عضوا فعالا في مجتمعه، فبغض النظر على طبيعة المجتمع، فلا يمكن أخذ مكانته به إذا لم يكتسب عناصر ثقافة مجتمعه، وكذا اكتسابه من خلالها الخبرة الاجتماعية التي تمكنه من العيش بشكل طبيعي من خلال تفاعلاته مع أفراد ذلك المجتمع، ومن أجل ذلك وضعت التنشئة الاجتماعية أهدافا لها في كل المراحل العمرية تساهم في تحقيقها وتساهم بذلك في الحفاظ على النسق الأسري والمجتمعي، ولهذا سوف نحاول تقديم بعض أهدافها والتي تتمثل فيمايلي:

أ- **غرس عوامل ضبط داخلية للسلوك**: وذلك إلى أن يحتويها الضمير وتصبح جزء أساسيا منه، لذا فإن مكونات الضمير إذا كانت من الأنواع الإيجابية، فإن الضمير يوصف بأنه حي، أفضل أسلوب لإقامة نسق الضمير في ذلك الطفل، وأن يكون الأبوين قدوة لأبنائهما، فينبغي ألا يأتي أحدهما أو كلاهما بنمط سلوكي مخالف للقيم الدينية.

ب- مساعدة الأفراد على النمو: بالشكل الذي يجعل سلوكه مقبولا في المجتمع وأكثر فاعلية في المحافظة على الذات كعضو في الأسرة والمجتمع.

---

[1]-عبد المجيد أحمد منصور، زكريا أحمد الشربيني، **سلوك الإنسان بين الجريمة العدوان والإرهاب**، درا الفكر العربي، مصر، ط1، 2003، ص 35.

جـ - تحقيق النضج الاجتماعي: حيث تقوم الأسرة على توفير الجو الاجتماعي السليم، الصالح واللازم لعملية التنشئة الاجتماعية، وذلك بتوفير الجو الاجتماعي للطفـل مـن وجوده في الأسرة مكتملة تضم الأب والأم والإخوة، حيث يلعب كل واحد منهمـا دورا في حياة الطفل.[1]

د- إشباع الحاجات الصحية: للطفل حاجات صحية لا غنى لنموه عن إشـباعها فهـو مثلا بحاجة إلى الغذاء الصحي الكامل والمسكن، بجانب ذلك فهو بحاجة إلى وقاية من العدوى ومن الاختلاط بغيره من المرضى.

هـ - تحقيق النضج النفسي: لا يكفي لكي تكون الأسرة سليمة متمتعة بالصحة النفسية أن تكون عناصرها موجودة، وإنما لابد أن تكون العلاقات السائدة بين هذه العناصـر متزنة سليمة، وإلا تعثر الطفل في نموه النفسي.[2]

و- اكتساب المعرفة والقيم والاتجاهات وكافة أنماط السلوك:حيث أنها تشمل أسـاليب التعلم والتفكير الخاصة بالمجتمع الذي يعيش فيه الإنسان، هـذا واكتسـاب العناصـر الثقافية للجماعات والتي تصلح لتكوينه الشخصي.[3]

وبالنظر إلى التنشئة الاجتماعية نجد أن "إسماعيل حسن عبد الباري" شـملها فـي الآتي:

النمو: تهدف التنشئة إلى نمو الفرد من كل جوانبـه الجسـمية والعاطفيـة والعقليـة والاجتماعية والمعرفية، والمهارة والسلوك والخبرة .

التكيف: يعتبر ركيزة أساسية من ركائز التنشـئة الاجتماعيـة وهـو مـن العمليـات الاجتماعية في حياة الإنسان فالإنسان يواجه الكثير من المؤثرات الداخلية والخارجيـة ويحاول أن يكيفها أو يخضعها لحاجاته ومتطلباته، أو يحاول أن يتكيف معها وعنـدما تكون عملية التكيف متفقة مع حاجات الفرد ومطالب الجماعة، فإنها تكون عملية فردية واجتماعية في نفس الوقت.

---

[1]- إقبال محمد بشير وآخرون، **ديناميكية العلاقات الأسرية**، المكتب الجامعي الحديث، الإسـكندرية، (ب س)، ص 64.

[2]- نفس المرجع، ص 72.

[3]- زياني دريد فاطمة، " **الأسرة والتنشئة الاجتماعية للطفل** "مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية ، جامعـة الحـاج لخضر ، باتنة، العدد13 ، ديسمبر2005 ص.214.

إعداد الفرد لمهنة: هذا الهدف يتعلق بعملية إعداد الفرد لمهنة يؤديها، يستطيع بهـا أن يكسب العيش وأن يسهم في بناء مجتمعه، وأن يعيش في هذا المجتمع معتمدا على نفسه متكيفا وبيئته. وأخيرا يبقى هدف التنشئة الاجتماعية ونتيجتها خلق وتنمية الرغبة فـي الناس أن يصبحوا آباء، وأن يثبتوا في أطفالهم الرغبة في أن يصـبحوا آبـاء عنـدما يكبرون وهكذا[1].

وبهذا يمكن القول بأن التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة تهدف إلى تـوفير الجـو المناسب والملائم للناشئ منذ الولادة، فالبيئة التي تحيط بالطفل تلعب دورا فعـالا فـي تكوين شخصيته منذ صغره من خلال تعليمه معايير مجتمعه وتهذيب أخلاقه عن طريق التربية والتعليم والتعلم التي تساعد على "تكوين المفاهيم والقيم الأخلاقية.

3- خصائص التنشئة الاجتماعية:

إن للتنشئة الاجتماعية الكثير من الخصـائص التـي تميزهـا، وتختلـف هـذه الخصائص باختلاف الوسط الاجتماعي، والبيئة المحيطة بالفرد، وبالنظر إلى صـعوبة التمييز بين خصائص كل نوع من التنشئة، سوف نحاول بشكل عـام التطـرق إلـى خصائصها التي هي حصيلة مختلف التنشآت الاجتماعية ونحددها فيما يلي:

- إنها عملية نسبية تختلف باختلاف الزمان والمكان، كذلك تختلف باختلاف الطبقـات الاجتماعية داخل المجتمع الواحد، كما أنها تختلف من بناء لآخر ومن تكوين اجتماعي واقتصادي لآخر.[2]

- إنها عملية ديناميكية: أي أنها عملية تحركية مستمرة وفي تفاعل متغير، وهي بالتالي عملية أخذ وعطاء بحيث يصبح الفرد مكتسبا للثقافة التي يعيشها، ومن ثمة ينقل الثقافة للآخرين.[3]

عليه ألا تكتمل التنشئة الاجتماعية على الإطلاق ولا تبقى الشخصية ثابتة أبدا.

- إنها عملية إنسانية واجتماعية، حيث يكتسب الفرد من خلالها طبيعته الإنسانية التـي لا تولد معه، ولكنها تنمو خلال المواقف عندما يشارك الآخرين تجارب المجتمع.

---

[1]- إسماعيل حسن عبد الباري ، **أسس علم الاجتماع** ، دار المعارف للنشر والتوزيع، القاهرة، ط3 ،1981 ،.ص 98.97.

[2]- محمود السيد أبو النيل ، **علم النفس الاجتماعي** ، : دار النهضة العربية، بيروت، ج2، 1985 ، ص.43 .

[3]- إبراهيم ناصر، **علم الاجتماع التربوي**، دار الجيل للنشر والتوزيع ، لبنان ، 1996، ص. 52.



- تنطلق التنشئة الاجتماعية من العديد من الدوافع والحاجات المختلفة الخاصة بـالفرد وخاصة منها ما يتعلق بالدوافع النفسية لاسيما دافع الانتماء والحاجة إلى التفاعل مـع أفراد آخرين والعيش في وسطهم، بالإضافة إلى أنها تنطلق من الوراثة، فاندماج عملية التنشئة الاجتماعية مع عملية الوراثة ينتج لنا الفرد ويشكل شخصيته التي تتأثر بطرق التعلم الاجتماعي.[1]

- أنها تنطلق من الضغوط الاجتماعية المختلفة التي تفرضها الجماعة على أصحابها.

- أن المعاني التي ترتبط بالسلوك تتحدد بالخبرات السابقة التي مر بها الفرد، وعلاقـة تلك الخبرات بالمواقف الراهنة[2].

- تنطلق من الأدوار الاجتماعية التي تحددها الجماعة أو علـى الأقـل تسـهم فـي تحديدها[3] .

- إنها عملية فردية اجتماعية: بمعنى أنها فردية خاصة بالفرد، بالإضافة إلى كونهـا اجتماعية لا تتم إلا ضمن الجماعة وفي الإطار الجماعي والاجتماعي.[4]

- إنها عملية معقدة: أي إنها عملية متشعبة تستهدف مهمات كبيرة تعتمد على أسـاليب ووسائل كثيرة لتحقق ما تهدف إليه[5]

المبحث الثاني: مراحل وأنواع التنشئة الاجتماعية ونظرياتها:

المطلب الأول: مراحل التنشئة الاجتماعية:

لقد اختلف الباحثون في تحديد مراحل التنشئة الاجتماعية وخلال قراءتنا في هـذا الشأن يمكن تحديد مراحل عملية التنشئة الاجتماعية في الخطوات المتتالية التالية:[6]

---

[1]- أمل الأحمد، مرجع سابق ، ص 68.

[2]- نجيب اسكندر إبراهيم وآخرون، **الدراسة العلمية للسلوك الاجتماعي**، مؤسسة المطبوعات الحديثة، ط2، 1961، ص 142.

[3]- أمل الأحمد، نفس المرجع ، ص 68.

[4]- إبراهيم حليفة ، **مفاهيم في علم الاجتماع** ، المكتب الجامعي الحديث ، القاهرة، 1984 ، ص.82.

[5]- عبد القادر القصير ، **الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية** ، دار النهضة العربيـة ، بيـروت، 1999 ، ص.73.

[6]- [2]- محمد مصطفى زيدان، **علم النفس الاجتماعي**، مرجع سبق ذكره، ص 100، 101، 102، 103.

1-المرحلة الذاتية:

من خلال هذه المرحلة يمكن للطفل أن يتكيف لحاجاته البيولوجية بدء بالرضاعة ثم تلبية حاجات الأكل والملبس والحاجة إلى الحب والعطف والحنان وللظروف المحيطة به من البيئة التي يعيش فيها.

2- **المرحلة المطلقة:**

من خلال هذه المرحلة ينمو الطفل الحركي ويكتسب القدرة على الانتقال من مكان لآخر دون مساعدة الآخرين له، وهذا النمو يساعده على التعامل مع كل ما يحيط به بدرجة من الحرية دون رقابة الآخرين عليه. لكن خلال هذه المرحلة تتكون لدى الطفل ميولا تجعله يفرق بين ما يحب وما يكره، وبذلك يكتسب الذات العليا، ويفرض ذلك على كل من حوله مستجيبا في ذلك لأوامر ونواهي الكبار وهذه الاستجابة تظهر من خلال أسلوب الثواب والعقاب الذي يعتمده الوالدان في تنشئة هذا الطفل، ويبقى في كل الأحوال والمواقف قيد المعايير الاجتماعية لمجتمعه والتي غرست في ذلك خلال مراحل نموه الأولى. [1]

3- **مرحلة التعامل المشترك بين الطفل والأفراد الآخرين:**

في هذه المرحلة يكتسب الطفل اتجاهات من يكبرونه نحو المواقف الهامة في حياته، وهنا يمكنه الانتقال من مرحلة التوقع الثابت لسلوك الأفراد المحيطين به إلى معرفة اتجاهات الأفراد السلوكية في كل موقف يلاحظه أمامه على ضوء خبرته الماضية في موقف كان قد سبق قبل أن يقوم بدوره في الموقف الجديد.

4- مرحلة تعلم اللغة (القومية):

تعتبر اللغة أداة يستعملها الطفل منذ مراحله الأولى من حياته، ويسلك نحوها سلوكا معينا، كما تساهم اللغة بشكل كبير في ضبط وتوجيه سلوك هذا الطفل وذلك عن طريق النصح والإرشاد والتوعية بالكلمة، هذا ما يمكن الطفل من النمو السليم، عن طريق ضبط الألفاظ والدلالات لسلوكه من خبراته السابقة وتأثره بعالم الكبار.[2]

---

[2]-2- **مجلة التربية**، مجلة تربوية ثقافية، وزارة التربية والتعليم الأساسي، عدد 3، السنة 1، (ماي، جوان 1982)، ص30،33.

يمكننا القول في هذا السياق بأن اللغة هي "التي يفتح بها الطفل عقدة لسانه منذ ولادته، وهي أول ما يصغي إليه عندما تناغيه أمه،...ولذلك كان إطلاق لفظة اللغة الأم كذلك، على اللغة التي تتعامل بها الأم مع مولودها كونها أقرب الناس إليه، وعن طريق اللغة كذلك "يتعلم الطفل كل عادات وتقاليد قومه، مثلما يتعلم من أمه أبسط مبادئ التربية البدنية والخلقية، وهكذا يكبر مرتبطا بلغته"[1].

المطلب الثاني: أنواع التنشئة الاجتماعية:

1-التنشئة الأولية: Primary Socialization:

يشير هذا النوع من التنشئة إلى تنشئة الطفل الأولى التي تبدأ منذ ولادته مرورا بطفولته حتى رشده حتى يصبح عضوا فعالا في مجتمعه، وتكون البصمات الأولى لتنشئة هذا الطفل في محيط الأسرة، فتفرض عليه العديد من الأمور والمواقف والأفعال التي يتعود عليها من خلال الخبرة ويتعلم قوانينها دون معارضة القائمين بعملية التنشئة الاجتماعية لها، فيتقدم الطفل في حياته وينمو تفكيره، ويتفهم أوامر ونواهي والديه، ويكتسب قيمه ويقتدي بالمعايير والسلوك الذي يوافق عليه والديه والمجتمع الذي يعيش فيه.[2]

2- التنشئة الثانوية: Secondary Socialization

يتحدد هذا النوع من التنشئة عندما يخرج الفرد عن نطاق التنشئة الأولية التي يكون فيها تابعا للمحيط الأسري أو يتركها، وهذا عندما يدخل الفرد مرحلة التعلم المعرفي الداخلي في ميادين حياته المختلفة والمتعددة والجديدة عليه بعيدا عن محيطه الأسري والعائلي، فيبدأ في اتخاذ مواقف حياتية معينة، ويعمل جاهدا على بلوغ بعض الأهداف والغايات التي تلبي رغباته وتشبع حاجاته، كأن يقرر مثلا الفرد تعلم القراءة وقواعدها، أو تعلم مبادئ الإعلام الآلي واستخدام الكمبيوتر أو أن يكون معلما أو طبيبا في المستقبل، ويبدأ هنا في التفكير في الدور الذي سيلعبه حينها، ومتطلبات هذا الدور الذي سيكون من خلاله عنصرا أو عضوا ذو أهمية في مجتمعه وعلى أساسه سيحتل مكانة عالية بين أعضائه.[1]

---

[2]- خليل معن العمر، **التنشئة الاجتماعية**، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2004ص 69.

المطلب الثالث: نظريات التنشئة الاجتماعية:

سوف نحاول في هذا العنصر التطرق إلى نظريات التنشئة الاجتماعية والمتمثلـة فيما يلي:

1-نظرية التعلم ميزاتها وخصائصها:

إن موضوع التعلم منذ القديم قد شكل مجالا هاما في الدراسة، وتختلف مظـاهره من خلال الاستجابات المؤقتة التي يقوم بها الفرد في ظل التغيرات وكل ما هو جديـد يظهر في البيئة أو المحيط الذي يعيش فيه،فهناك العديد من التعاريف الخاصة بـالتعلم، حيث يعرفه كل من محمد شارف سرير ونور الدين خالدي على أنه "سلوك يؤدي إلى نمو الفرد وبنائه، وجعل خبرته مغايرة لما كانت عليه"[1]. أي أن عمليـة الـتعلم هـي ديناميكية متغيرة حسب ما يحدث من تغيرات وتطورات في البيئة التي يعيش بها الفرد، وعن طريق التعلم ينمو الفرد ويطور أفكاره واستعداداته ليتمكن من التكيف مع كل ما يحيط به، دون التخلي عن الخبرات القديمة.

وعملية التعلم لا تتم إلا بوجود مجموعة من العوامل والمتغيرات التـي يسـعى الفرد لتعلمها واكتسابها أثناء تكوينه في الحياة، ليتمكن من التكيف مع محيطه والتفاعل مع أفراد مجتمعه، بالإضافة إلى حل مشكلاته المختلفة والمتعددة التي يواجههـا فـي حياته.

2- نظرية التفاعل الاجتماعي:

تعتبر هذه النظرية من بين أهم النظريات الخاصة بالتنشئة الاجتماعية فلا يمكن أن تنجح عملية التعلم بدون تفاعل اجتماعي، وعلى ضوء ذلك سوف نحاول التعـرف أكثر على هذا المفهوم ثم نتعرف على التفاعل الاجتماعي في غضون عملية التنشـئة الاجتماعية، فقد تعددت التعاريف الخاصة بهذا المفهوم، وسوف نحاول التطـرق إلـى بعضها. فقد عرف مصباح عامر التفاعل الاجتماعي على أنه "عملية التأثير والتأثر بين الفرد والمجتمع، والتي تتم عبر أنماط مختلفة ووسائل متعددة ووسائل مختلفة"[2]

---

[1]- محمد شارف سرير، **الفعل التعليمي التعلمي**، بدون دار نشر، بدون طبعة، 1998، ص 17.

[2]- مصباح عامر، مرجع سابق، ص151.

3- نظرية الدور الاجتماعي:

يعرف مصطفى عشوي الدور بأنه "مجموع العلاقـات الاجتماعيـة، والمعـايير السلوكية التي ترتبط بمكانة ما."[1]، أي أنه يشير إلى مجموع وأنواع التفاعلات والسلوك التي تصدر ممن يشغل وظيفة معينة داخل المجتمع، فالدور الاجتماعي الذي يمارسـه الأب مثلا في تنشئة أبنائه يتضمن مجموعة من أنماط السلوك المناسبة لأداء هذا الدور على أكمل وجه، وبدون نقد أو اعتراض من أحد الأبناء، كما نجد كذلك الطبيب الـذي يمارس بدوره مجموعة من السلوكات التي يسعى من خلالها إلى المحافظة على صحة الفرد، ونجد المدرس كذلك الذي يقوم بأداء رسالة تعليم الناشـئة وتقـديم المعـارف، ويصبح قدوة لهم، لا يعارضونه في سلوكه أو في طريق قيامه بعمله، ممـا يعطـيهم مكانة وموقعا اجتماعيا داخل مجتمعه وفي بيئته الثقافية.

خلاصة

إن التنشئة الاجتماعية تساهم في بلورة أنماط السلوك لدى الفرد من خـلال مـا تقدمه من طرق وأساليب يتشربها الفرد منذ ولادته ليصل إلى أهـداف هـذه العمليـة المهمة والمستمرة.

ويمكننا القول في الأخير بأن كل مصادر التنشئة التي تطرقنا إليها فيمـا سـبق تهدف إلى تكوين شخصية سوية، لهذا من الضروري أن يكون هنـاك تنسـيق بـين وظائف وأهداف كل مصدر للوصول إلى الهدف المنشود.

---

[1]- مصطفى عشوي، مرجع سابق، ص 67.

الفصل الثالث
شبكة الأنترنيت

تمهيد:

يتميز العصر الحالي بتطور كبير فيما يخص تكنولوجيا الاتصال والمعلومات الذي بات يتطلب من الأفراد التعرف على هذه التقنيات أكثر من خلال استعمالها والاعتماد عليها في العملية الاتصالية، بالإضافة إلى ذلك التعرف على أهميتها وتأثيراتها، وهذا بالطبع مرتبط بالمفهوم التقني المعقد، واليوم نعيش فترة تسيطر عليها وسائل الاتصال المختلفة فمن الوسائل المكتوبة إلى الراديو ثم التلفاز، الأقمار الصناعية، جاء الحاسوب الذي يشكل في حد ذاته تقنية بالغة الأهمية في الاستعمال حيث يؤدي وظائف منطقية حساسة أو تخزينية ويشمل على تسهيلات في تخزين المعلومات والذي نتج عنه بعد ذلك شبكة الأنترنيت التي جاءت كأداة لربط الاتصال بين مختلف الشعوب وتسهيل المعلومات.

وفي هذا الفصل سوف نحاول التعرف على شبكة الأنترنيت من خلال تعريفها، وأهميتها واستخداماتها، خصائصها وتأثيراتها.

المبحث الأول: ماهية الأنترنيت:

المطلب الأول: تعريف شبكة الأنترنيت:

لغة: كلمة أنترنيت Internet مشتقة من (International Net work) أو الشبكة العالمية... ونجد هذا الاسم يتردد في قطاعات متعددة مثل قطاع تكنولوجيا المعلومات والتربية مرورا بالتجارة والأعمال وحتى عالم السياسة.[1] وأصل كلمة أنترنيت Internet هي كلمة لاتينية، وبشكل أدق هي كلمة انجليزية تتكون من جزأين الأول Inter وتعني بين والثاني Net وتعني شبكة، وبالتالي كلمة أنترنيت تعني الشبكة البينية، ونستوحي من هذا الترابط بين عدد من الشبكات، فالشبكة بهذا المعنى تشمل عددا كبيرا من الشبكات المترابطة فيما بينها في جميع أنحاء العالم.[2]

اصطلاحا: هي جزء من ثورة الاتصالات، ويعرف البعض الأنترنيت بشبكة الشبكات، في حين يعرفها البعض الآخر بأنها شبكة طرق المواصلات السريعة، وتعني بـ المعنى الالكتروني مجموعة وسائل الاعلام الآلي المرتبطة ببعضها البعض، كما أن الأنترنيت هي الأخرى تعني ترابط بين الشبكات، حيث تتكون من عدد كبير من شبكات الحاسب المترابطة المتناثرة في أنحاء كثيرة من العالم، وبحكم تناثر تلك الأجهزة وتحادثها بروتوكول موحد سمي بروتوكول تراسل الأنترنيت(TCP/ IP) [3]

وقد عرفها محمد محمود الحيلة بأنها « أضخم شبكة حاسوب في العالم، بل هي في الحقيقة شبكة الشبكات التي تضم بين جنباتها الملايين من نظم الحاسوب وشبكاتها على امتداد العالم»[4]

---

[1]-محمد محمود الحيلة، **تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق**، دار الميسرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 1998، ص 252.

[2]- خليل صابات، جمال عبد العظيم، **وسائل الاتصال، نشأتها وتطورها**، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، ط9، 2001، ص 521.

[3] -http:// www.minshawi.com 2011/12/27 14:30

[4]- محمد محمود الحيلة، نفس المرجع، ص 254.

كما عرفها أيضا نور الدين عجاج بأنها مجموعة من أجهزة الكمبيوتر والملحقات التي تتصل ببعضها البعض، وتسمح بانتقال المعلومات فيما بينها وفق قوانين معينة، كما تتيح لمستخدميها أن يتشاركوا في الموارد والأجهزة المتصلة بالشبكة.[1]

فيمكن الدخول إلى هذه الشبكة بواسطة جهاز الحاسب الآلي، فالشبكة هنا وظيفتها تسيير المشاركة في المعلومات والبرامج وغيرها من موارد النظام وغيرها من موارد النظام بين المستخدمين والمتعاملين معها من أجل تحقيق أهداف متعددة منها الثقافية والاقتصادية والاجتماعية، والترفيهية والشخصية وحتى العسكرية والسياسية.

المطلب الثاني: نشأة الأنترنيت:

تعود جذور شبكة الأنترنيت إلى شبكة (أربانيت) التي أنشأتها وكالة مشاريع الأبحاث المتقدمة للدفاع التابعة لوزارة الدفاع الأمريكية عام 1969، حيث كان الهدف منها تأمين المعلومات العسكرية للحفاظ على الأمن القومي الأمريكي.

وفي عام 1972 تم ربط معظم الجامعات الأمريكية بشبكة أربانيت ARBNET، وتبنت الولايات المتحدة هذه الشبكة باعتبارها شبكة بيانات دفاعي.

وفي عام 1983 انقسمت الشبكة إلى نوعين من الشبكات، الأولى احتفظت باسمها الأساسي (ARBAN) كما احتفظت كذلك بغرضها الأساسي المتمثل في الخدمة العسكرية، وسميت الشبكة الثانية باسم (Milnet) للاستخدامات المدنية ، وذلك من خلال الخدمات التي تقدمها من تبادل المعلومات وتوصيل البريد الإلكتروني، ومن ثم ظهر مصطلح الأنترنيت.[2]

وفي عام 1986 قامت المؤسسة القومية للعلوم بإنشاء شبكة (NSFNET) وهي عبارة عن شبكة مكونة من خمس مراكز لأجهزة الكمبيوتر العملاقة، بعد ذلك سعت

---

[1] - لعجاج نور الدين، **الإعلام الآلي**، وزارة التربية الوطنية، الجزائر، 2005، ص 69.

[2] - أبو الحجاج أسامة: **دليل الشخص إلى عالم الأنترنيت**، نهضة مصر، القاهرة، 1998، ص 19.

الجامعات إلى الإنضمام إلى هذه الشبكة من أجل إجراء البحث العلمي، وتبادل المعلومات بين الجامعات والباحثين.

ويجب أن لا نخلط بين شبكة الأنترنيت INTERNET وشبكة INTRANET، فتتميز شبكة الأنترنيت عن شبكة الأنترانت بأنها عبارة عن سلسلة من شبكات المعلومات يمتلكها مشروع أو مؤسسة واحدة، وهذه الشبكات قد تكون داخلية محدودة النطاق (LANS) تتصل ببعضها البعض بأماكن مختلفة.

ويتم الربط بين هذه الشبكات وشبكة الأنترنيت بواسطة كمبيوتر أو أكثر، يكون بمثابة المدخل الرئيسي (Gatway Computer) على شبكة الأنترنيت، والهدف الرئيسي لشبكة الأنترانت هو تسهيل عملية الاتصال وتبادل المعلومات الخاصة بالمنشأة أو المشروع بين العاملين له، كما أنها تسهل عملية إقامة المؤتمرات عن بعد بين العاملين بالمؤسسة TELECONFRONGES، وتستخدم شبكة الأنترنيت نفس البروتوكولات المستخدمة في شبكة الأنترنيت لإجراء عملية الاتصال (TCP/ IP) وغيرها.

وباختصار يمكن القول أن شبكة الأنترنيت هي بمثابة جزء من شبكة الأنترنيت ولكنها تخص منشأة معينة دون غيرها وتستمد حمايتها عن طريق استخدام الوسائل المختلفة مثل الجدران النارية ووسائل التشفير.[1]

أما شبكة الاكسرانت (EXTRANET) فهي عبارة عن شبكة خاصة ملك منشأة معينة تستخدم نفس البروتوكولات التي تستخدمها شبكة الأنترنيت في إجراء عملية الاتصال وتبادل البيانات والمعلومات بين المنشأة وموزعيها أو مورديها أو شركائها أو حتى عملائها بصورة آمنة.

وهي تعتبر بمثابة جزء من شبكة الأنترانت الداخلية الخاصة بالمنشأة ولكن تم إمداد وإتاحة استخدامه للأشخاص خارج المنشأة وفروعها، وهذه الشبكة تحتاج أيضا

---

[1] - محمد أمين المحامي، **التعاقد الالكتروني عبر الأنترنيت**، دار المطبوعات الجامعية، الإسكندرية، ص 26.

إلى استخدام وسائل تأمينية محكمة كالجدران النارية ووسائل تشفير الرسائل والبيانات نظرا لسرية وأهمية البيانات التي تتداول بين المنشأة وشركائها في العمل أو بينهم وبين عملائه، فجميع هذه البيانات قد تتعلق بصفقات وعقود ومعاملات تجارية وعروض وكذلك بيانات سرية تخص العملات وغيرها.

ومن الجدير بالذكر أن هناك أربع طرق للاتصال بالأنترنيت، أولها الاتصال الدائم المباشر، ثم الاتصال عند الطلب، واتصال الطرف التلفوني بالربط بأحد مقاهي الأنترنيت الذي يعمل عن طريق جهاز كمبيوتر مقدم للخدمة وليس الجهاز الشخصي ثم الاتصال البريدي فقط لإرسال البريد الإلكتروني.[1]

المطلب الثالث: مميزات وخصائص شبكة الأنترنيت:

1- مميزات الأنترنيت:

شبكة الأنترنيت هي الشبكة التي تربط عدد هائل من الحواسب الآلية، فتتميز بما يلي:

* **طابع العالمية**: هي شبكة عالمية تسير عبر الدول والقارات مستغلة حوامل مختلفة Support لا تحدها حدود طبيعية أو سياسية، وبهذا فإنها تسمح لمستخدميها بالتنقل المعنوي.

* **افتراضية المجتمع:** بما أن للشبكة أجهزة، برامج، بيانات ومستغلين يرتبطون فيما بينهم مما أدى إلى خلق فضاء واقعي افتراضي.

* **رواج الاستعمال**: تعرف هذه الشبكة حجم استعمالي كثيف يدعم قلة تكلفة الاستخدام نظرا لسهولة استعمالها، وكذلك لما تقدمه الأنترنيت من خدمات تعليمية مختلفة.

* **تقديم خدمات مختلفة**: تقدم هذه الشبكة خدمات كثيرة لعدد كبير من مستعملي الأنترنيت وتزودهم بمعلومات تدخل في جميع الميادين والعالم بأكمله، أهم هذه الخدمات نذكر ما يلي:

---

[1]- محمد أمين المحامي، نفس المرجع، ص27.

- **البريد الإلكتروني:** لإرسال واستقبال الرسائل ونقل الملفات مع أي شخص له عنوان بريدي الكتروني بصورة سريعة جدا لا تتعدى ثواني، فيمكن لأي شخص أن يفتح له عنوانا إلكترونيا يطلب فيه من الجهة المسؤولة عن توفير هذه الخدمة مقابل رسم شهري محدد، ويمكن في هذا النوع من الاتصال المحادثة والحوار بالصوت، والصورة إذا توفر لدى المستخدمين الميكروفون والكاميرا.

- **القوائم البريدية:** تشمل إنشاء وتحديث قوائم العناوين البريدية لمجموعات من الأشخاص لهم اهتمامات مشتركة.

- **خدمة الاستعلام الشخصي:** يمكن الاستعلام عن العنوان البريدي لأي شخص أو جهة تستخدم الأنترنيت والمسجلين فيها.

- **خدمة الدردشة الجماعية (Chat):** يمكن التحدث فيها مع أكثر من شخص في وقت واحد.

- **خدمة تلنت:** وهي خدمة تسمح بدخول (login) إلى حاسوب موصول بالشبكة من خلال حساب (Account) وكلمة مرور (pass word) وذلك من أجل التعامل مع البيانات والمعلومات المخزنة فيه والاستفادة منها.[1]

- **خدمة الأرشيف الإلكتروني:** (ARCHIVE) تمكن من البحث عن ملفات معينة قد تكون مفقودة في البرامج المستخدمة في حاسب المستخدم.

- **خدمة الدخول عن بعد:** TELNET، تسمح باستخدام برامج وتطبيقات بين حاسبين.

- **خدمة المجموعة الإخبارية:** كل عضو مشارك يستطيع التحكم في نوع المقالات أو الأخبار التي يريدها.

---

[1]- جودة سعادة، عادل فايز السرطاوي، **استخدام الحاسوب والأنترنيت في مبادئ التربية والتعليم**، دار الشروق للنشر والتوزيع، غزة، ط1، 2003، ص 95-96.

- الصفحة العالمية أو الواب: (WEB) تجمع معا كافة الموارد المتعددة التي تحتوي عليها الأنترنيت للبحث عن كل ما في الشبكات المختلفة وإحضارها بالنص والصوت والصورة،وتعد الويب نظاما فرعيا عن الأنترنيت، لكنها النظام الأعظم من الأنظمة الأخرى، فهي النظام الشامل باستخدام الوسائط المتعددة، ومواقع أخرى يوجد بها نوعان رئيسيان:

- عادي يقوم بالبحث في موقع واحد.

- متميز يقوم بالبحث عن الشبكة من خلال أكثر من موقع في وقت واحد.

محركات البحث الأجنبية: توجد عشرة محركات من أفضل محركات البحث الفعالة في العالم أهمها: Sidewise.com- Nothernloght-Altavisa-yahoo-google OPIRANI2000-Kenigine-ZAPPER- web TOP DA- .

المحركات العربية: هناك جهود مبذولة لإثبات الوجود العربي في بعض المحركات التي تتراوح كفاءتها ونوع خدماتها بين الضعيفة والجيدة، ومن أهمها:

محرك: Ayna أين: تتميز بأناقة التصميم، وسهولة الاستخدام، تقدم خدمات للبحث في شتى المجالات.

محرك بوابة العرب- محرك كنوز Konous– محرك عربي Arabic 2000 محرك نسيج Nassej.

2- خصائص شبكة الأنترنيت:

تميز شبكة الأنترنيت عدة خصائص ومزايا تسمح بخلق مختلف النشاطات العلمية والمعرفية والتربوية التعليمية بالدرجة الأولى، ومن أهم هذه الخصائص نجد:

- توفير المعلومات الحديثة والمتنوعة بأقل جهد وتكلفة ولا يمكن لأي وسيلة أن تنافسها في هذا المجال، كما تعتبر مصدرا قويا للوصول إلى مصادر المعلومات باختلاف أنواعها.

- ضمان توحيد المعلومات عن طريق قاعدة البيانات وربح الوقت والوصول المباشر لأي خدمة أو طلب.[1]

- توفير وسائل متعددة للحصول على أحدث المعلومات والأبحاث والدراسات.

- استعمالها كذلك في مجال الصناعة والتجارة والاقتصاد، وذلك بتثمين التقنية الصناعية والإنتاجية والتعريف بها عالميا.[2]

- وجود دافعية لدى الأفراد بمختلف فئاتهم العمرية لاستخدامها كونهم يشعرون بأنها أهم وسيلة اتصال متطورة اليوم وبأنها كذلك نهاية التكنولوجيا.

المطلب الرابع: تاريخ توسيع شبكة الأنترنيت:

تتكون شبكة الأنترنيت من عدد كبير من الحواسب المترابطة فيما بينها والمتناثرة في جميع أنحاء العالم الذي جعلته قرية صغيرة، ويحكم ترابطها هذا بروتوكولي (التواصل والتراسل) عبر شبكة الأنترنيت وهما TCP/TP، هذه الشبكة كانت قد توسعت عبر السنوات انطلاقا من سنة (1985م) أين كان هناك أقل من (2.000) ألفي حاسوب آلي مرتبط بالشبكة، ووصل العدد إلى (5.000.000) خمسة ملايين حاسوب في عام (1995م).[3]

وفي عام 1997 تجاوز العدد (6.000.000) الستة ملايين حاسوب، وتستخدم ما يزيد عن (300.000) ثلاثمائة ألف خادم شبكات (SERVER) أي شبكة فرعية متناثرة في أرجاء العالم، ويمكن القول بأن عدد المستخدمين الجدد يبلغ (2.000.000) مليونين شهريا، أي ما يعني انضمام (46) ستة وأربعون مستخدما جديدا للشبكة في كل دقيقة.

---

[1]- لعجاج نور الدين ، مرجع سابق، ص 69.

[2]- محمد محمود الحيلة ، مرجع سابق، ص 369.

[3]- http:// www.minshawi.com 15/10/2011 17:45

وفي استطلاع أجرته شبكة (NUA) الأمريكية (1998، NUA) قدر عدد مستخدمي الشبكة عالميا في العام (1998) بحوالي (134.000.000) مئة وأربعة وثلاثين مليون مستخدم وتصدرت أمريكا وكندا الصدارة من حيث عدد المستخدمين الذي بلغ (70.000.000) سبعون مليون مستخدم.

وفي تقدير أجرته أيضا شبكة (NUA) الأمريكية الصادر بتاريخ 2000/10/26 قدر عدد المستخدمين للشبكة عام (2005م) سيكون حوالي (245.000.000) مئتان وخمسة وأربعون مليون مستخدم، وقدر أن غالبية هذه الزيادة ستكون خارج الولايات المتحدة الأمريكية.

وقدرت دراسة أجراها موقع إلكتروني أنه تجاوز عدد المستخدمين العرب إلى (5.000.000)مستخدم مع نهاية (2001م) وأن يصل العدد إلى (12.000.000) اثني عشرة مليون مستخدم عربي مع نهاية (2002م) كما قدرت الدراسة أن عدد مستخدمي الأنترنيت في المملكة العربية السعودية تقدر بـ (570.000) خمسمائة وسبعون ألف مستخدم.[1]

وقد أشار الرئيس الأمريكي بيل كلنتون إلى مشروع مستقبلي لتطوير شبكة الأنترنيت باسم الأنترنيت.[2] أو الجيل الثاني من الأنترنيت، فقال: لابد من أن نبني الجيل الثاني لشبكة الأنترنيت لتتاح الفرصة لجامعاتنا الرائدة ومختبراتنا القومية للتواصل بسرعة تزيد ألف مرة من سرعات اليوم، وذلك لتطوير كل من العلاجات الطبية الحديثة ومصادر الطاقة الجديدة وأساليب العمل الجماعي.

المطلب الخامس: مجالات تطبيق شبكة الأنترنيت:

يمكننا تصنيف مجالات تطبيق خدمات شبكة الأنترنيت كما يلي:

---

[1] - **جريدة الخبر**، العدد 3735 بتاريخ 2003/03/24، ص 02.

[2] - عبد التواب شرف الدين، **دراسات في المعلومات**، الدار الدولية للإشارات الثقافيـة، مصـر، ط1، 2004، ص 126.

*** مجال التعليم والتدريب وقطاع الإعلام:** تستخدم الشبكة للتدريب عن طريق الدردشة والحوار والمحاضرات الإلكترونية، كما تساهم في تقديم المعلومات المتعلقة بنظم تطبيق المعلومات المتعلقة بالنظم التربوية، والبحوث التعليمية، أما فيما يخص الإعلام فهي تساهم في النشر المكتبي، وتوفير مختلف الوثائق وتسهيل الحصول عليها من قبل الأفراد، كما تقدم الإجابات عن الاستفسارات المرجعية والبحث في الدوريات الإلكترونية التي تتوفر عليها والحصول على ملخصات البحوث والتقارير والقوائم البيبلوغرافية.[1]

*** قطاع المال والأعمال والاقتصاد:** وذلك بمحاولة تحسين الخدمة وتسريع ضبط الحسابات وتحويل الأموال إلكترونيا لتسهيل الخدمات المالية وإدارة الإستثمارات.

*** قطاع النقل والمواصلات:** تساهم في تحسين خدمات العجز على الطائرات ومختلف وسائل النقل الأخرى، وتأخذ كذلك بعين الإعتبار قضايا المرور.

*** قطاع التغذية والطب:** تستخدم فيها الشبكة للتعرف على كيفية إدارة المزارع والبيوت البلاستيكية، وذلك من أجل زيادة الإنتاج وموورد الأرض، والتعرف على الطرق والتقنيات الحديثة والمناسبة لاستغلال الأراضي الفلاحية.

*** شؤون البيئة وقطاع الثروة المعدنية:** يهدف هذا التطبيق إلى تطوير منظومة الإنذار بالكوارث الطبيعية المختلفة من أجل التقليل من الخسائر الناجمة عنها سواء كانت مادية أو بشرية، بالإضافة إلى متابعة مختلف التغييرات المناخية.[2]

1- نفس المرجع، ص126.

[2]- معن النقري، **(المعلومياء -المعلوماتية) ظروفها وآثارها الاقتصادية والاجتماعية**، دار الرضا للنشر، دمشـق، ج2، ص 36، 37، 38.

المطلب السادس: أنواع ومتطلبات شبكة الأنترنيت:

1- أنواع الشبكات:

لمعرفة عمل ودور الشبكات التطرق إلى أهمية الشبكات وأنواعها المختلفة والمتمثلة في شبكتين أساسيتين هما:

أ- شبكات محلية: وتسمى شبكة LAN وتعني Local Area Network هذه الشبكة تتسع لبعض الكيلومترات، وهي تربط ما بين مصالح مؤسسة معينة مثل جامعة أو مدينة، وكما هو الحال للشبكة المحلية للأنترانت INTRANET.

ب- شبكات بعيدة المدى: وتسمى بشبكة WAN وتعني Wide Area Network، حيث يتسع هذا النوع للمئات أو الآلاف من الكيلومترات وقد تربط شبكة ما بين الدول، كما هو الحال للأنترنيت التي باستطاعتها ضم كل الشبكات سواء كانت محلية أو دولية، وهذا بفضل استعمال ربطي التواصل المسميات بروتوكول الأنترانت (IP) وبروتوكول التحكم في النقل (TCP). وفي الوقت الحالي لا يمكن لأي شخص أن يملك شبكة الأنترنت، وإن كان يمكن القول في البداية بأن الحكومة الأمريكية ممثلة في وزارة الدفاع، ثم المؤسسة القومية للعلوم، هي المالك الوحيد للشبكة، ولكن بعد تطور الشبكة ونموها أصبح لا يملكها أحد، وأن خصوصية عدم وجود مالك محدد أو معروف للأنترنت جعلت مهمة رجال الأمن أكثر صعوبة في مراقبتها، واختفى مفهوم التملك ليحل محله ما أصبح يسمى اليوم بمجتمع الأنترنت.

2- متطلبات الأنترنيت:

لتشغيل خدمة الانترنيت هناك مجموعة من المتطلبات الرئيسية التي يجب توفرها لتتم العملية بشكل فعال وسليم، وتشمل هذه المتطلبات:

* **الأجهزة:** لابد من توفر عدة أجهزة تكون متطورة من حيث الذاكرة والقدرة على المعالجة الإلكترونية للمعلومات، حيث نجد بأن أهم جهاز للمعلوماتية وتتطلبه الشبكة بشكل أساسي هو:

الحاسب الآلي: (الحاسوب) هو عبارة عن جهاز إلكتروني، يتكون من عدة وحدات، وله قدرة كبيرة على تخزين المعطيات، ترتيبها ومعالجتها في الوقت المناسب، بالإضافة إلى القيام بمختلف العمليات الحسابية المنطقية حسب المتطلبات وبسرعة عالية ودقة متناهية جد كبيرة.

وقد عرف كذلك على أنه جهاز يستطيع ترجمة أوامر مكتوبة بتسلسل منطقي بغية تنفيذ عمليات إدخال البيانات وعملية إخراج المعلومات، ويقوم بإجراء عمليات منطقية أو حسابية، هذا بالإضافة إلى الكتابة على أجهزة الإخراج للمعطيات DEVICES OUTPUT، وكذلك عملية التخزين للمعلومات والبيانات التي يتم إدخالها بواسطة مستعمل الحاسب عن طريق مختلف وحدات الإدخال.

فقد استخدم الحاسوب في تحقيق أهداف علمية وبحثية، يمكن من خلاله تقديم المعلومات وتخزينها، مما يتيح الفرص أمام المستخدم له ليكشف بدوره المسائل أو التوصل إلى بعض النتائج.[1]

جهاز المودم: هو جهاز إلكتروني يوضع بين جهاز الحاسوب والخط الهاتفي ويربط بينهما لتتم العملية الإتصالية.

البرامج المناسبة: مثل البرامج التي تزود الشبكة بمختلف المعلومات والصور المختلفة ونجد من أهمها: برامج حماية الشبكة وكذا البرمجة المستخدمة.

أركان إدارة الشبكة: لإدارة الشبكة يجب أن يتوفر من يقوم بإدارتها، يجب أن تتوفر لديهم القدرة والكفاءة في هذا الجانب سواء تعلق الأمر ببرمجة صفحات لغة لترميز النص المترابط (HTML) أو لكتابة لغة الجافا وبرامج الحماية أو القائمين على تزويد الشبكة بالمعلومات.[2]

---

[1]- محمد محمود الحيلة، مرجع سابق، ص 331.

[2]- جودت سعادة، فايز السرطاوي، **استخدام الحاسوب والأنترنيت في ميادين التربية والتعليم**، دار الشروق للنشر والتوزيع، غزة، 2003، ص ص 68، 69.

المبحث الثاني: انتشار الأنترنيت وتأثيراتها:

لأي تكنولوجيا متطورة آثارها على باقي نواحي الحياة الاجتماعية ومجالات نشاطات الفرد والمجتمع، وقبل إدخال أي تكنولوجيا جديدة في أي مجال لابد من التفكير في انعكاسات ذلك وتأثيراته المباشرة وغير المباشرة، وفي هذا المبحث سوف نتطرق إلى مختلف الآثار الناتجة عن استخدام شبكة الأنترنيت سواء تعلق الأمر بتأثيراتها على الفرد أو على المجتمع. وقبل ذلك علينا أن نقدم نبذة عن تطور هذه التقنية وانتشارها في الجزائر.

المطلب الأول: انتشار شبكة الأنترنيت في الجزائر:

ارتبطت الجزائر لأول مرة بهذه الشبكة عام 1993 عن طريق مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني بواسطة خط هاتفي متخصص Dialup، وتم هذا الارتباط وفق اتفاقية التعاون المبرمجة مع منظمة اليونيسكو، حيث أقامت الجزائر الربط مباشرة من إيطاليا عبر البحر بخط تقدر سرعته 9600 pts حرف ثنائي في الثانية، ويندرج ذلك ضمن إقامة مشروع في إطار إقامة شبكة معلوماتية في إفريقيا تكون فيها الجزائر ممثلة المركز أو النقطة المحورية، واستخدامها في ذلك الوقت كان متمركزا على المتخصصين والباحثين فقط عن طريق الاتصال بمنافذ خاصة.

- في عام 1995 تم توسيع رقعة الاستخدام بغية تعميم انتشارها وارتفعت بذلك سرعة الخط من 9600 pts إلى 256000 pts، واستمرت عملية الرفع لاتساع عدد المستخدمين وعدد الراغبين في خدمات الأنترنيت.

- في عام 1998 وبموجب اتفاقية بين مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني وهيئة Ne Sat الأمريكية لربط هذا المركز بشبكة الأنترنيت بصفة مباشرة، وذلك بتشغيل محطة اتصال جديدة عن طريق الأقمار الصناعية.

- في عام 1999 عمد مسؤولوا المركز إلى تطوير هذا الربط لتبلغ طاقته 2 ميجابيت في الثانية، وبفضل هذا الخط الجديد تم ربط كل من ورقلة ، تلمسان، عنابة ثم باتنة وقسنطينة. - في عام 2000 وصلت سعة الخط إلى 5 ملايين pts.

- عام 2004 وضعت التسهيلات للمواطنين من أجل الاستفادة من خدماتها داخل المنازل، وقد انتشرت بين الجماهير في الجزائر، وأصبحت متداولة من طرف الجميع.[1]

المطلب الثاني: تأثيرات الأنترنيت:

أصبحت شبكة الأنترنيت في يومنا هذا شيئا أساسيا وضروريا في حياة الأفراد والجماعات، كونها جاءت في ظل التطور العلمي والفكري والاجتماعي، فقد غيرت مفاهيم اجتماعية كثيرة سواء تعلق الأمر بالفرد المستخدم لها وعلاقته بالآلة، أو حتى علاقاته مع أمثاله من مستخدمي هذا الجهاز أو علاقات الأفراد فيما ببعضهم البعض، ولم يفكر المستخدم أو المستعمل لهذه الشبكة عن تأثيرات هذه الشبكة التي ظهرت نتيجة العولمة التي غيرت العالم بأكمله، وأنتجت قيم جديدة انتشرت في مختلف أقطار العالم، لترسخ بذلك لدى الأفراد العديد من تلك القيم وذلك من خلال ما سيتقبلونه من برامج ومواد لا تخدم ثقافتهم وتجعلهم سلبيين نحو عملية التغُير الاجتماعي، فالأنترنيت ذلك السلاح الذي يحمل حدين أو اتجاهين وكل اتجاه يحمل آثاره، وكل أسيء استخدامها بطبيعة الحال سوف تؤثر على مستخدمها.

ايجابيات وسلبيات الأنترنيت:

أ- ايجابيات الأنترنيت: لا يختلف اثنان أن لشبكة الأنترنيت مزايا وإيجابيات، ولها خدمات في جميع المجالات، حيث لا تقتصر منافعها على تخصص معين دون الآخر، ويمكن أن نلخص إيجابيات الشبكة في النقاط التالية:

* خلق استقرار معنوي لدى المستخدمين الذين يعانون من نقص في المعلومات، وتنمية مهاراتهم من خلالها وتوسيع الرصيد المعرفي في مختلف المجالات والتخصصات.

---

[1] - عبد الحق طه، **مدخل إلى المعلوماتية (العتاد، البرمجيات)**، قصر الكتاب، البليدة، ج2، (ب س)، ص 297.

* تسهيل عملية الاتصال، حيث يستطيع الأفراد الارتباط ببعضهم وفي مواقع تبعدهم عن بعضهم آلاف الأميال وفي قارات متباعدة، ويستطيع الفرد التحدث أو إجراء المناقشات مع غيره فيمن يشاركونه اهتمامه.

* تنمية الاقتصاد وتجسيد الطابع الشامل للمنافسة الدولية، وذلك من خلال تزايد عدد الشركات الفاعلة في السوق.[1] بالإضافة إلى التجارة الالكترونية، حيث تستفيد المؤسسات الإقتصادية والشركات كثيرا من خدمات هذه الشبكة لأغراض الإشهار والتعريف والتسويق...وتشجيع التجارة الالكترونية بين دول العالم. "وتوسعت الأعمال التجارية من بيع وشراء المؤسسات والأفراد من خلال الأنترنيت وهو ما يحدث فعلا الآن في الدول الصناعية على نطاق واسع، ويعزى نجاح البيع والشراء بالأنترنيت إلى تطوير إمكانية استخدام طرق المصارف الحديثة في تحويل الأموال من خلال البطاقات المصرفية Cart Bank لحساب المشترك، كما يمكن عرض البضائع وكل ما يحتاجه الفرد من عمليات البيع والشراء، ومن تحويل الأموال تتم بواسطتها"[2]

- توحيد اللغة والمصطلحات المستخدمة عند الاتصال بالشبكة عبر العالم، حيث يمكننا القول بأن: اللغة الانجليزية صارت لغة دولية لإدارة المعلومات، إضافة إلى كونها لغة عالمية للعلم والتقنية.[3]

- تبادل الثقافات بين مختلف دول العالم باختلاف أجناسهم وثقافتهم، كما تؤدي إلى تعزيز العلاقات الاجتماعية والشخصية، وتبادل الاتصالات والمعلومات والوصول إليها.[4]

---

[1] - معن النقري، مرجع سبق ذكره، ص 93.

[2] - عبد الملك ردمان الدناني، **الوظيفة الإعلامية لشبكة الأنترنيت**، دار الفجر، القاهرة، ط1، ص 125.

[3] - غي بلماد، أنتوني غدنز، (تر: فايز الصياغ): **علم الاجتماع**، لبنان، تر: فايز الصباغ، مركز الدراسات للوحـدة العربية، بيروت، ، ط4، 2004، ص 305،304.

[4] - أنتوني غدنز، **علم الاجتماع**، تر: فايز الصباغ، مركز الدراسات للوحدة العربية، بيروت، 2005، ص 526.

- تتيح الشبكة للقنوات التغطية الإعلامية التفاعلية، حيث توفر التفاعل الإيجابي بين الجماهير والإعلاميين، وباستعمال الوسائط الرقمية التي توفر العديد من المواد المعالجة بشكل رقمي قابل للمعالجة والاستخدام باستخدام الصوت والصورة والألوان والغرافيكس واللقطات المرئية المتحركة.

- دفع عجلة التقدم العلمي في مختلف التخصصات العلمية، وتسهيل عملية الاتصال بين الباحثين.

ب- التأثيرات السلبية:

إن سوء الاستخدام لشبكة الأنترنيت تتولد عنه العديد من الآثار السلبية التي تشمل العديد من الأصعدة، حيث يكمن الخطر في شبكة الأنترنيت في التدفق المعلوماتي غير المسطر عليه، وعدم امتلاك بعض المجتمعات المتلقية وخاصة العربية منها لخيار الانتقاء، هذا ما أدى إلى إفرازات سلبية، ومن أهم هذه التأثيرات:

* **العزلة:** تعتبر العزلة مع جهاز الحاسوب من أهم قضايا التأثيرات الاجتماعية والموضوعات الأكثر جدلا بين الباحثين والخبراء في استخدام شبكة الأنترنيت نتيجة خاصة الاستغراق الذي يتسم بها استخدام الموقع والتجوال لوقت طويل حتى يصبح إدمانا، وهذا ما ينعكس سلبا على المستخدم وفي علاقاته مع الأفراد الآخرين.

* **الإثارة الذهنية:** يعتبر الإدمان على الأنترنيت تجاوز للرغبة في الهروب من الواقع واللجوء إلى عالم الكتروني ليس له حدود وهو أمر متعدد الأبعاد، فبالنسبة لمحبي الكمبيوتر تداعب الأنترنيت بقوتها وقدراتها الهائلة على الربط والاتصال.

- القدرة على سرقة الخدمات الاتصالية، كالتلاعب بحسابات الهاتف الشخصي أو اختلاس الأرصدة من المؤسسات المصرفية. وكذا التجسس والتصنت على كل ما يجري من مكالمات هاتفية.

- تهديد الهوية الثقافية من خلال سيطرتها على الثقافات الأخرى، وذلك لمحاولاتها التعرف بالنموذج الأمريكي والغربي، وتحويل ثقافات الشعوب والطبقات جميعا إلى ثقافة أمريكية.

- إحداث تحولات في ملامح الحياة اليومية هذا التحول الذي أدى إلى التناقض بين ما هو عالمي ومحلي، وما هو متطور وما هو تقليدي، الذي يؤدي بدوره إلى تدمير العلاقات والقيم الاجتماعية وتشكيك النشء في عقيدتهم.

- انتشار الكذب والسرقة عند المدمنين، بالإضافة إلى العزلة والإرهاق المستمر وصعوبة الاستيقاظ الذي يؤدي إلى الخمول والتكاسل بالإضافة أيضا إلى حالات الانفعال والعصيان، حيث يؤثر استخدام الشبكة " على سلوك وأفعال الإنسان بصورة مباشرة أو عبر المنعكسات الاجتماعية المحيطة به، وتؤثر على الوعي كما تؤثر على الأخلاق"[1]

- زيادة التبعات والتأثيرات السياسية، حيث يؤدي انتشار بعض الأخبار والمعلومات الإستخباراتية إلى إثارة بعض الفتن والتوترات، مما قد يؤثر على استقرار المجتمع سياسيا وعلى الصعيد الأمني كذلك. - المساهمة في تسهيل الأنشطة الإجرامية وزيادة مخاطرها في كل المجتمعات وذلك بانتشار الكثير من المواقع الخاصة بها والمواقع الإباحية التي تعدي الكثير من المستخدمين ولها تأثير اجتماعي ونفسي.

- انتشار جرائم الأنترنيت حيث أصبحت حياة الناس الشخصية عرض الانتهاك من خلال الكشف عن أسرارهم مثل حساباتهم في البنوك، حالتهم الصحية، بالإضافة إلى المخاطر الأخلاقية كالتجسس والأخبار الكاذبة والأفلام الخليعة وأخرى متصلة بالمخدرات والبغاء التي من شأنها أن تدفع بالفرد إلى الإجرام.[2]

---

[1]- معن النقري، مرجع سابق ، ص 128، 129.

[2]- عبد المالك ردمان الدناني، مرجع سابق، ص 62.

خلاصة الفصل:

من خلال كل ما تطرقنا إليه في هذا الفصل يمكن القول بأن التطور العلمي الهائل للمعلوماتية ووسائل الاتصال عبر العالم، أنتج لنا الأنترنيت.

فالأنترنيت وسيلة إيجابية وسلبية في نفس الوقت، لابد من استغلالها استغلالا ايجابيا يخدم الفرد والمجتمع، وذلك بالمحافظة على قيم وأخلاقيات المجتمع، كون الأنترنيت أصبحت تشكل خطرا يهدد أمن الأفراد والدول، لذا لابد من الاهتمام أكثر بهذا الجانب ومحاولة حث الأفراد خاصة منهم المراهقين على استخدام التكنولوجيات الحديثة بما ينفعهم ويطور مهاراتهم وتفكيرهم دون الإخلال بضوابط المجتمع.

الفصل الرابع
المـراهــقــة

تمهيد:

إن موضوع المراهقة ليس موضوعا جديدا وإنما كان منذ القـدم، فقـد تناولهـا الفلاسفة القدماء، حيث وصفوها بأنها مرحلة معقدة، ونظرا لأهمية هذه المرحلـة فـي حياة الفرد والمجتمع فهي تعتبر من المراحل المهمة التي تستحق الدراسة والاهتمـام، كونها تفصل بين مرحلة الطفولة والرشد.

فالفرد في هذه المرحلة يعرف العديد من التغيرات الفيزيولوجية والنفسية والعقلية والاجتماعية، والتي تجعله يعاني من عدة مشكلات، وهذه المشكلات تنعكس بـدورها تنعكس على نمو شخصيته فيما بعد.

ومن أجل هذا ارتأينا في هذا الفصل عرض جوانب هذه المرحلة، وذلك من خلال تقديمنا لمفهوم المراهقة، كما قمنا بتقديم مراحل ومظاهر النمو فيها، وأخيـرا تطرقنـا لحاجات المراهقين والنظريات المفسرة لهذه المرحلة.

المبحث الأول: ماهية المراهقة:

المطلب الأول مفهوم المراهقة

لغة: تفيد كلمة المراهقة من الناحية اللغوية معنى الاقتراب والدنو من الحلم، نقول "رهق الغلام،قارب الحلم أي بلغ حد الرجل"[1].

ترجع كلمة "المراهقة" إلى الفعل العربي "راهق" الذي يعني الاقتراب من الشيء، فراهق الغلام فهو مراهق، أي: قارب الاحتلام، ورهقت الشيء رهقاً، أي: قربت منه. والمعنى هنا يشير إلى الاقتراب من النضج والرشد.[2]

وهي كلمة مشتقة من الفعل اللاتيني Adolescence، ويعني النمو والتدرج إلى النضج سواءا كان بدنيا أو انفعاليا أو جنسيا،أو عقليا.[3]

ومعنى ذلك هو التطور في النمو، هذا التطور يشمل التغير في جميع النواحي البدنية والجسدية والانفعالية وحتى العقلية، فالمراهقة هي مرحلة الخروج من عالم و الدخول إلى عالم مغاير تماما ومخالف للعالم الأول، حيث تكون بداياتها ثوران وهيجان بالنسبة للمراهق بسبب مختلف التغيرات التي طرأت عليه وتحوله من طفل إلى شاب لا يجد مكانته أو دوره الاجتماعي.

اصطلاحا: تعددت التعاريف الخاصة بالمراهقة، واختلفت حسب اختلاف اتجاهات الباحثين، ففي الواقع لا يوجد تعريف موحد لها، وعلى هذا سوف نحاول عرض بعض التعاريف المقدمة من طرف الباحثين في علم النفس وعلم الاجتماع.

إن المراهقة مرحلة انتقال من الطفولة إلى الرشد، وهي مجموعة من التغيرات في نمو الفرد الجسمي والعقلي والنفسي والاجتماعي ، فهي مرحلة الانتقال التي يصبح فيها المراهق رجلاً ، والمراهقة امرأة[4].

تعرف (مارغريت ميد mead) المراهقة بأنها " مرحلة نمو عادي ، ومادام هذا النمو يسير في مجراه الطبيعي لا يتعرض المراهق لأزمات ، وفي المجتمعات البدائية

---

[1] - **همزة الوصل**، مجلة التكوين والتربية، العدد الثالث، 1973، 1974، مديرية التكوين والتربية خارج المدرسة، ص122.

[2] - نفس المرجع، ص 123.

[3] - هدى محمد قناوي، **سيكولوجية المراهقة** ، المكتبة الانجلو مصرية،ط1، 1992، ص 36.

[4] - حامد عبد السلام زهران ، **علم نفس النمو** ، دار المعارف بمصر ، 1986م . ص 291.

التي تمتهن الرعي والصيد وقليلاً من الزراعة ؛ تختفي مرحلة المراهقة ، وينتقل الفرد من الطفولة إلى الرشـد مباشرة ؛ بعد احتفال تقليدي.[1]

وقد عرفها ميخائيل إبراهيم أسعد بأنها "مرحلة الانتقال من الطفولة إلى الشباب، وتتسم بأنها فترة معقدة من التحول والنمو، تحدث فيها تغيرات عضوية ونفسية وذهنية واضحة تقلب الطفل الصغير عضوا في مجتمع الراشدين"[2]

ويعرفها فاخر عاقل بأنها "هي الفترة من حياة الفرد التي تبدأ في نهاية طفولتـه، وتنتهي بداية بلوغه سن الرشد، وهي فترة انتقالية"[3]

كما أوضح مصطفى فهمي كذلك بأن المراهقة "هي التدرج نحو النضـج البـدني والجنسي، والعقلي والانفعالي"[4]، أي أنها مرحلة يعرف النمو خلالها تغيـرات جذريـة تشمل الجانب العضوي والفسيولوجي ومختلف جوانب الشخصية."

أما هنري لوهال Henri Lehalle فيرى أن المراهقة هي المرحلة النمائيـة، أو الطور الذي يمر به الناشئ غير الناضج جسميا وانفعاليا وعقليا واجتماعيا نحـو بـدء النضج الجسمي والعقلي والاجتماعي.[5] هذا النمو والنضج الذي يجعل شخصيته تتفـتح على مجالات عديدة في البيئة التي يعيش فيها.

وعرفها أيضا عبد العزيز عبد المجيد بأنها: " تمثل مرحلة الانتقال مـن الطفولـة المعتمدة على الغير أي من الطفولة الضعيفة إلى الرجولة المستقرة الناضـجة، ولمـا كانت هذه المرحلة ستنتهي بالنضج، وكان الناشئ قبل ذلك طفلا، كان لابد من أن تكون مرحلة المراهقة والبلوغ هذه مرحلة انتقال واضطراب جسماني واجتماعي ووجداني".[6]

وقد أعطاها عدنان السبيعي تعريف على أنها: "مجموعة التغيرات النفسـية (ذات الارتباط بالجسد) التي تتناول حياة الفتى والفتاة العقلية والعاطفية، وهي تغيرات بليغـة

---

[1]- عبد الرحمن العيسوي ، **سيكولوجية المراهق المسلم المعاصر** ، دار الوثائق بالكويت ،ط1، 1987م، ص 29.

[2]- ميخائيل إبراهيم أسعد، **مشكلات الطفولة والمراهقة**، دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، ط2، 1991، ص 255.

[3]- فاخر عاقل، **علم النفس التربوي**، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1985، ص 121.

[4]- مصطفى فهمي، **سيكولوجية الطفولة والمراهقة**، دار مصر للطباعة، مصر، 1974، ص 27.

[5] - Henri Lehalle, **Psychologie des adolescences**, presse universitaire de France, édition N° 1, Paris, P193.

[6]- عبد العزيز عبد المجيد، صالح عبد العزيز، **التربية وطرق التدريس**، مرجع سبق ذكره، ص 113.

وواضحة يغلب عليها القلق والتساؤل حول المستقبل والشعور بشـيء مـن الغرابـة، وتدور حول تكون الشخصية، والدخول في عالم الرشد"[1]

وقدم لنا فؤاد البهي تعريف آخر للمراهقة بأنها: "المرحلة التـي تبـدأ بـالبلوغ، وتنتهي بالرشد، فهي بداية عملية بيولوجية وحيوية وعضـوية فـي بـدئها وظـاهرة اجتماعية في نهايتها"[2]

من خلال كل هذه التعاريف السابقة يمكننا أن نستخلص تعريفا للمراهقة على أنها تلك الفترة التي يبدأ فيها النضج والنمو من جميع النواحي الجسمية والعقلية والنفسـية، الفاصلة بين مرحلة الطفولة المعتمدة على الغير، ومرحلة الرشد، وتعد هذه المرحلة من أهم مراحل النمو وأشدها حساسية على شخصية الفرد كونها تـؤثر علـى المراحـل اللاحقة من النمو، كما يعتبرها الجميع مرحلـة صـراع وضـغط نظـرا لحاجاتهـا ومتطلباتها وكيفية تلبيتها التي لابد وأن تتوافق مع القيم والمعايير والقوانين التي تحكـم المجتمع.

المطلب الثاني: مراحل المراهقة ومظاهر النمو فيها:

1-مراحل المراهقة:

لقد اختلف العلماء حول تحديد مراحل المراهقة، حيث يـرى دوبـس Debesse أن المراهقة فترة محددة من حياة الإنسان، لها بدايتها ونهايتها وتنقسم إلى ما يلي:

***-فترة ما قبل الحلم (12-13سنة):**

تبدأ هذه الفترة بحدوث تغيرات فيزيولوجية ونمو عضلي وعظمي سريع للمراهق، تعطي هذه التغيرات شكلا مغايرا لما كان عليه سابقا، وتبدأ معهـا نشـاطات الغـدد التناسلية، وتصبح طباعه غير مستقرة كونه يحاول تغيير وضعه والابتعاد عن عاداتـه الطفولية، فنجده في هذا السن مضطرب بين رغبته الشديدة في ان يعامل كراشد ،و بين رغبته في أن يكون محل اهتمام ويبدأ في اكتشاف نفسه جنسيا، كما يبـرز فـي هـذه

---

[1]- عدنان السبيعي، **الصحة النفسية للمراهقين والشباب**، دار الفكر، دمشق، ط1، (ب.ت) ص 17.

[2]- فؤاد البهي السيد، **الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة**، دار الفكر العربي، مصر، 1968، ط2، ص 257.

المرحلة كذلك ولاءه للجماعة ويزداد إحساسه من أجل توسيع علاقاته لتتجاوز حـدود العائلة والمدرسة، وذلك لتذمره من سلطة الوالدين، وتغييرها لسلطة الجماعة.[1]

وفي هذه الفترة كذلك يطغى ميل المراهق إلى الحلم، ويصبح سجينا للعـيش فـي عالم الخيال الواسع، فهي بذلك فترة تمهد للبلوغ ووظيفة التناسل.

*** فترة البلوغ (13-15 سنة):**

تعد هذه الفترة صعبة نوعا ما، حيث تتأزم فيها أحوال المراهق، وهو مـا يطلـق عليه الأزمة الحلمية (Trouble Pubertaire)، وفيها يكون مزاج المراهـق متقلبـا، يتخوف من المستقبل ويصبح عديم الثقة بكل ما سيكون فيما بعد، وما يخص مجـالات حياته، فيصبح هنا سريع الغضب، ويثور لأتفه الأسباب، ونسمي هذه المرحلة بأزمـة البلوغ نظرا لكل التغيرات التي لحقت به من جميع النواحي.

وبعد مرور فترة البلوغ هذه وأزمته يستقر الجسم، ولا تحدث به تغيرات أخـرى وتستقر كذلك الحياة العقلية[2].ويصبح أكثر قدرة علـى التفكيـر بشـكل موضـوعي و التخطيط للمستقبل، كما يصبح هذا المراهق متعاطفا مع الأفراد الآخـرين فـي هـذه المرحلة.

*** فترة المراهقة الشبابية (16-20 سنة): Juvenile Adolescence**:

تتميز هذه الفترة بأنها فترة التألق الشبابي، حيث يصبح المراهق فيها أكثر نضجا، وتتوسع اهتماماته على ما كانت عليه في السابق، حيث يصبح اهتمامه أوسع بالمسـائل السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وقد يؤدي في الكثير من الأحيان إلى تأخر العمـل المدرسي وقلة الاهتمام بنشاطاته، لأن المراهق هنـا ينظـر إلـى المسـتقبل وكيـف سيواجهه، ويحاول بذلك أن يجد الطرق الملائمة التي تجعله يستقر ماديا ولا يبقى تابعا لأسرته، ويندفع نحو الحرية والاستقلالية.فبعدما كان ذلك البالغ المتـوتر القلـق غيـر المستقر أصبح ذلك الرجل الشاب الذي ينظر إلى المستقبل بشغف وبعين الأمل والتطلع نحو حياة أفضل.

1- 2- عالم الفكر، **<u>مقدمات لسوسيولوجيا الشباب</u>**، مجلة دورية كويتية تصدر عن المجلس الوطني للثقافة والفنون وآدابها، العدد 3، المجلد 30، جانفي مارس 2002، ص 45.

ولقد أكد لنا Debesse من خلال هذا التقسيم بأن المراحل التي تم التطرق إليه لا يمكن تعميمها على كل المراهقين، وذلك لاختلاف المجتمعات وطرق معيشتهم حيـث يؤكد لنا أن أبناء الطبقات الفقيرة منهم من ينتقل مباشرة من فترة الطفولة إلى مرحلـة الرشد في سن مبكرة قد تصل إلى 18 سنة في بعض الأحيان، بينما نجد العكس عنـد أبناء الشريحة الغنية التي بإمكانها أن توفر لأبنائها كل شروط العيش وكل ما من شأنه أن يجعلهم يعيشون الاستقرار والرفاهية والغنى من يبقون مراهقين وهم حتى في سـن 22 أو 23 سنة.[1] لذا يمكن القول بأن الظروف المعيشية والمحيط الأسري تلعب دورا مهما في عملية تقسيم وتحديد مراحل المراهقة.

2- مظاهر النمو في المراهقة:

بما أن المراهقة هي مرحلة تغيرات شاملة هي مرحلة تغيـرات شـاملة لجميـع النواحي الجسمية والعقلية والنفسية والوجدانية ، مظاهر والتي تتمثل فيما يلي:

***النمو الجسمي (الجسدي):**

يتسارع معدل النمو الجسمي في مرحلة المراهقة، فمتوسط نمو المراهق من حيث الوزن والطول "قد يصل إلى ضعف نموه في أواخر المرحلة السابقة...غيـر أن هـذا النمو لا يستمر مطردا في بقية المرحلة، بل يأخذ في النقص تدريجيا"[2]

ففي البداية تقترن سرعة النمو بعدم الانتظام أو التناظر في النمو، حيث تأتي هذه السرعة بعد فترة طويلة من النمو الهادئ والمتدرج الذي كان في الطفولة المتأخرة.

ومن مظاهر النمو الجسدي تغير شكل الحنجرة وتغير الصوت، وقد يكون هـذا التغير مفاجئا أما تغير الصوت عند البنت يكون تدريجيا، كما نجد بدأ ظهور الشعر في بعض المناطق، ويبدأ الثدي في النمو تدريجيا، كما يصاحبه نمو سريع في الأعضـاء التناسلية، وكذا ظهور الحيض لدى الإناث،[3] وهذا النمو "هو نتيجة نشاط لبعض الغـدد مثل النخامية والتناسلية، وفتور بعضها مثل الصنوبرية...ولهذا النمو آثاره الوجدانيـة والاجتماعية"[4]

---

[1]- عالم الفكر، مرجع سابق ، ص 45.

[2]- عبد العزيز عبد المجيد، صالح عبد العزيز، **التربية وطرق التدريس**، مرجع سبق ذكره، ص ص 114-115.

1- 2- محمد إقبال محمود، **المراهقة**، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع،الرياض،ط1 ،2006،ص19.

وعليه يمكن القول بأن هناك قفزة سريعة في النمو في مرحلة المراهقة طولا ووزنا، تختلف بين الذكور والإناث، فتبدو في أغلب الأحيان الفتاة أطول وأثقل من الولد، خلال مرحلة المراهقة الأولى، ويتسع الكتفان عند الولد، وتكون الساقان طويلتين بالنسبة لبقية الجسد.

كل هذه التغيرات من شأنها أن تترك أثرها البالغ لدى المراهق وتخوفه من الحالة والوضعية الجديدة من النمو وطول الجسم والعضلات، وقد يؤدي به في بعض الأحيان إلى الخجل والاضطراب، وتغير في سلوكاته أثناء المشي أو الحركة، حيث نجد الفتاة مثلا عند بروز الثدي تخجل من ظهوره مما يجعلها تحاول إخفاءه أو الانحناء أثناء المشي كي لا يظهر للعيان، وهذا ما سوف يولد لديها عقدة نفسية من مظهرها.

***النمو العقلي:**

في هذه المرحلة ينمو خيال المراهق، وينتقل تفكيره من المحسوس إلى الملموس، ويتسع تفكيره الذي كان محدودا بمعارف ومعلومات معينة، ويعيش فترة التدبر والتفكير في كل ما يحيط به من أفراد ومحيط وبيئة وظواهر طبيعية تدعوا إلى الاهتمام والتحليل والتفسير بما يتفق مع تفكيره وفلسفته ليفهم واقعه أكثر.كما يتجه في هذه المرحلة ميل المراهق إلى "التفكير الديني، وإلى الاعتماد على المنطق أكثر من اعتماده على الذاكرة الآلية، ويلجأ إلى المناقشة والمحاجة كأنه يريد أن يكون لنفسه مبادئ عن الحياة والمجتمع"[1].فنجد المراهق في هذه المرحلة مغرم ببعض التصرفات أو بتقليد بعض الشخصيات أو الأبطال ويقتدي بهم، حيث نرى ميل بعض المراهقات إلى المطربين والمطربات وتحاولن تقليدهم في بعض الأمور.كما نجد المراهق كذلك قد يحاول أن يقلد بعض الفنانين أو الرياضيين ليكون مثلها الأعلى، وبهذا يبدأ تكوينه للمثل الاجتماعية التي سوف يتخذها في المستقبل.كما نجد من المراهقين من هم مهوسين أو مغرمين بالبحث عن المعارف والاكتشافات، وحب التطلع على المستجدات وقراءة الكتب التي تنمي معارفهم وتثقفهم وتعطيهم نظرة واسعة لجوانب حياتهم، والتي من شأنها كذلك أن تشبع حاجاتهم المعرفية، وتسهل لهم حل مشكلاتهم وتفسرها لهم بالصورة التي تبدو واضحة لهم ليتمكنوا من تجاوزها.

---

[1] - عبد العزيز عبد المجيد، صالح عبد العزيز، مرجع سابق، ص 115.

***النمو الوجداني والعاطفي:**

لا يمكننا أن ندرس هذا النوع من النمو بمعزل عن النمو الجسمي والاجتماعي والخلقي،" كما يتحول اهتمام المراهق هنا "إلى الجنس الآخر، بدلا من تركيز اللذة في أعضاء الجسم، كما يبدأ الطفل في تكوين علاقات حب بالجنس الآخر أكثر نضجا"[1]. فنشاط الغدد الجنسية، ويقظة الغريزة الجنسية لدى المراهق تجعله يميل أكثر نحو الجنس الآخر، وقد يكون هذا الميل واضحا وعلنا، أو متزنا نوعا ما أو تحت الخفاء في جو من الخجل والحرص على عدم اللوم من طرف الآخرين، وعدم الخروج عن العادات والتقاليد الخاصة بالبيئة التي يعيش فيها، وكذلك إلى نوع التنشئة التي تلقاها منذ ولادته، لهذا أكد العلماء في علم النفس بأن من أهم مشكلات مرحلة المراهقة هي المشكلة الجنسية، وهي أشدها خطورة،"فالحافز الغريزي عن القيام بوظيفة التناسل، كان يحقق في الماضي بالطريق الشرعي عندما يصل الفتى إلى سن البلوغ، إذ كانت سن الزواج عادة مبكرة، وكانت الأسرة تعجل به صيانة للفتى والفتاة من العبث الجنسي، ورغبة أيضا في كثرة الذرية"[2].

لكننا نجد اليوم العديد من المشاكل فيما يخص هذا الجانب وتلبية الرغبة الجنسية عند كلى الطرفين، فنجدهم يسلكون طرقا غير شرعية لذلك، فالمراهق أو المراهقة لا يشعران بعواقبها إلا مستقبلا، وذلك بسبب تحرك العواطف والمشاعر في مجال جديد يترك آثاره الواضحة على طبيعتهما وسلوكهما بشكل قد يجعل الأولياء أمام واقع جديد ومخيف في نفس الوقت، وهو طريقة التعامل مع الابن المراهق وكيف سيتم توجيهه كي لا ينحرف.

ومن الناحية العاطفية نجد كذلك بأن الفتاة تتعرض إلى نوع من القلق والاضطراب قبل أن تستقر عواطفها حول الجنس الآخر، لأن عاطفة الحب لدى الإناث هي أخصب من عاطفة الحب لدى الذكور، فنجد أغلبهن يرغبن في أن يكن مركز الجذب والحب، كما نجدهن أيضا يتمتعن بدرجة عالية من الإخلاص والصدق، والخطر كما قلنا سابقا والذي يكمن في هذا الجانب هو تغلب الشعور العاطفي على المنطق

---

[1]- مصطفى عشوي، **مدخل إلى علم النفس**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 1990، ص 32.

[2]- عبد العزيز عبد المجيد، صالح عبد العزيز، **التربية وطرق التدريس**، مرجع سابق، ص 116.

والعقل والذي يدعو دائما إلى رقابة الوالدين والتفهم والتوجيه المستمر كما نجد الفتـى المراهق كذلك يحاول التجمل ليجذب إليه أكبر عدد من المعجبات فقد يكـون قويـا أو مضطربا أو خجولا، لا يعرف طريقة التصرف مع الجنس الآخر ممـا يجعـل لديـه صراع نفسي بين رغبة يريد تحقيقها وخوف من رد الفعل. ونجد كذلك من بين مظاهر النمو الوجداني ظهور الانفعالات وكثرتها "فهو قادم على جو جديد، ومجتمع من الكبار يسبقه في التجارب والمعرفة، وهو لا يريد أن يظل خاضعا لسلطة الكبار التي ألفها من قبل...ويثور عليهم ويتحداهم، ويرى نفسه جديرا بأن يفكر لنفسه، وأن يكون لـه رأي يعتد به.."[1]

وبما أن نضجه لم يكتمل بعد، فهو غير قادر على معالجة مشكلاته، فيضـطرب بسبب ذلك ويثور ضد المجتمع وظروف الحياة، لذلك نجده في أغلب الأحيان متـوترا وسلوكه مضطرب بسبب نقص مهاراته ومعارفه وخبراته التي من شأنها أن تسـاعده على حل مشاكله.

كما تؤثر التحولات والتغيرات الجسدية والنفسية على هذا المراهق في مزاجه، ويمكن أن يكون لها ردة فعل معقدة تكون عبارة عن مزيج من الخوف والانزعاج والمفاجـأة وحتى الابتهاج في بعض الأحيان، أي مزيج من المشاعر السلبية والايجابية، وكل هذه الانفعالات الوجدانية تظهر في شدة حساسية هذا المراهق وتذمره من بعض المواقـف في الحياة، حيث نجده في بعض الأحيان يتأثر بالمحيطين به، فيتألم لآلامهـم، ويفـرح لأفراحهم، يساعد المرضى والفقراء ويواسيهم، كما نجده منـدفع لـبعض التجمعـات الجماهيرية أيضا، كالمظاهرات، والحفلات أو لقاء الشخصيات.

***النمو الاجتماعي والخلقي:**

لا يمكن الفصل بين نواحي النمو المختلفة لـدى المراهـق، فـالنمو العقلـي أو الوجداني يكون مصحوبا دائما بمظاهر اجتماعية وخلقية "فيقظة الغريزة الجنسية مـثلا لها مظاهرها في علاقة الفرد الاجتماعية بأفراد جنسه وأفراد الجنس الآخر، ولها أثرها في سلوكه الخلقي"[2]،كما أن علاقات المراهق بمن حوله تتـأثر بقلقـه الشـديد وحـدة

---

[1]- عبد العزيز عبد المجيد، نفس المرجع، ص 117.

[2]- عبد العزيز عبد المجيد، نفس المرجع، ص 118.

انفعالاته،وأن انتماءه إلى جماعة مرجعية يقوى في هذه السن، كونه يشعر بأهميته فيها، كما يرغب في الاستقلال عن والديه الذين كان تابعا لهما منذ ولادته، وإظهـار الثقـة بالنفس وبأنه قد أصبح قادرا على الاعتماد على نفسه في تلبية كل مـا يحتاجـه دون مساعدة من أحدهما، فيتجه إلى جماعة الرفاق الذين يجد بقربهم الراحـة والاطمئنـان ويشاركونه نفس الحاجات، حيث يلعب وجود الأصدقاء في حياة المراهق دورا أكثـر أهمية من دور الأسرة، وينساق وراء الأصدقاء الذين يمكن تصنيفهم إلى نوعين:

أ- صداقة حميدة: يتم من خلالها التعلم والإدراك السليم لأمور ومتطلبات الحياة ووفق ما يقبله المجتمع، فهو بذلك يخضع لمعايير تلك الجماعة.

ب- أصدقاء سوء: يؤدي هذا النوع من الصداقات إلى الانحراف سـواءا كـان هـذا المراهق يعيش في إطار أسري متماسك ومتعاطف أو مشتت ومنفصل بسبب حـالات الطلاق الكثيرة التي نلاحظها من خلال الواقع والذي تدفع بالعديد مـن الأبنـاء إلـى الانحرافات السلوكية والجنسية.

هنا يمكننا القول بأن النمو الاجتماعي في مرحلة المراهقة يتأثر بالتنشـئة الاجتماعيـة التي تلقاها هذا المراهق، وكلما كان يعيش في بيئة سـليمة خاليـة مـن التناقضـات والمشاكل، كلما ساعده ذلك على أن يكون علاقات اجتماعية مناسـبة، ويحـاول مـن خلالها توسيع دائرة معاملاته وتفاعلاته وبالشكل السليم، فتتوسع مع ذلك دائرة النشـاط الاجتماعي له، فيدرك ماله من حقوق وما عليه من واجبات، محاولا بذلك الاقتراب من معايير الناس والتعامل معهم في مختلف نشاطاتهم ومظاهر حياتهم الاجتماعية.[1]

وأبرز ما يميز هذا النوع من النمو هو الميل إلى الجنس الآخر مما يؤثر علـى نمـط السلوك، وهذا ما قد يولد صراعا لدى المراهق "وقلقا قويا يود الهروب منـه، كمـا أن توجه المراهق نحو تكوين علاقة مع الجنس الآخر لا يلقـي الموافقـة مـن الوسـط الاجتماعي مما يزيد من حدة الصراع النفسي لدى المراهق"[2].وبالتالي تظهر المشكلات الشخصية لديه، والتي تنعكس بدورها على سلوكه الاجتماعي، لذلك ولكي يـتم بنـاء شخصية المراهق بشكل سليم، متجاوزة الاضطرابات والمشاكل لابد على الوالدين تفهم

---

[1]- محمد مصطفى زيدان، نبيل السمالوطي،**علم النفس التربوي**، مرجع سبق ذكره، ص 160.

[2]- مصطفى عشوي، **مدخل إلى علم النفس**، مرجع سابق، ص 46.

احتياجات أبنائهم المراهقين النفسية والعقلية، وعليهم النظر إلى هذه المرحلة نظرة عطف واستعداد للمساعدة على التوجيه والإرشاد وحسن المعاملة بالحوار والنقاش الايجابي والفعال، وليس بالنظر إلى أن هذه الفترة خطيرة يجب الضغط فيها على المراهق واستبداده أو حتى عقابه كي لا ينحرف عن السلوك السوي، لأن العقاب بأنواعه لن يجدي نفعا في هذا الجانب، فلابد دائما من النصيحة والرقابة والتوجيه، وتوفير كل الظروف المعيشية التي تساهم في النمو الجسمي والعقلي والانفعالي والاجتماعي والخلقي السليم ،كما تقتضي هذه المرحلة من النمو من الأهل "أن يتغيروا هم أيضا، وأن يغيروا أساليبهم وطرائقهم في التعامل مع أبنائهم في هذه المرحلة، عليهم أن يتهيئوا لهذه المرحلة، ويستعدوا لتقبل كل ما يمكن أن يصدر عن أبنائهم من سلوكات ومتغيرات"[1]

لكن دائما بعين ناقدة وناصحة بالطرق الودية والتي تنعكس عليهم بالشكل الايجابي، وذلك عن طريق المناقشة والمصارحة والحوار، بالإضافة إلى المتابعة والمراقبة، لأنه يصعب بالفعل التحكم في سلوكات وتصرفات المراهق.

المبحث الثاني: حاجات المراهقين والنظريات المفسرة لها:

المطلب الأول: حاجات المراهق:

تلعب الحاجات دورا أساسيا في تحريك السلوك وتوجيهه، والسيطرة عليها يمكن من خلال فهم هذه الحاجات والدوافع إليها، وقد تكتسب هذه الحاجات خصائصها من خلال الإطار الثقافي والاجتماعي العام الذي يعيش فيه الفرد، وهذه الحاجات تبقى مستمرة خلال المراحل العمرية، فكما للطفل في بداية عمره حاجات، للمراهق أيضا حاجات، وسوف نخصص في هذا الجانب حاجات المراهق،فقد تكون الحاجات الاجتماعية والشخصية والنفسية للمراهق هي نفس الحاجات التي تكون لدى الآخرين في الأعمار المختلفة، لكن قوة بعض هذه الحاجات ومعناه بالنسبة إلى المراهق قد تختلف عن قوتها في المراهق الأخرى، نظرا لصعوبة التأقلم في هذه المرحلة وتوسع دائرة الحاجات، كون المراهق يسعى من خلال أفكاره وسلوكه إلى تحقيق بعض

---

[1]- أمل الأحمد، مرجع سابق، ص 87.

حاجاته الملحة والضرورية لإعادة توازنه الجسمي والنفسي والفكري، ومن أهم وأبرز هذه الحاجات نجد:

1- الحاجات الفيزيولوجية (الأولية): تنبع هذه الحاجات مـن" طبيعـة التكويـن العضـوي والجسمـي لدى الفرد، وهي حاجـات غالـبا مـا تكون مشتركـة مـع الحيـوان، وغيـر متغيـرة إلى حد ما وسهلـة للإشبـاع ولكنهـا قويـة من حيث التأثير والإلحاح"[1]. نظرا لضرورتها وأهميتها في نضـج الجسـم وتوازنـه الوظيفي ومن أهمها:

* الحاجة إلى الأكل والشرب.
* الحاجة إلى النوم في طمأنينة.
* الحاجة إلى النشاط واللعب والحركة.

2- الحاجة إلى المكانة:

هي من أهم حاجات المراهق في مرحلة المراهقة ، فهو بذلك يريـد أن يكـون شخصا مهما، وتكون له مكانة مميزة بين أفراد جماعته، وأن يتخلى على مكانته السابقة كطفل، والتي أصبح يراها فيما بعد بأنها مكانة لا أهمية لها ولـيس فيهـا أي دور أو تأثير، فقد كان صبيا لا يعرف سبل العيش، عاجزا عن تلبية حاجاته، عكس ما يريـد تحقيقه في هذه المرحلة التي أصبح يرى نفسه فيهـا ناضـجا وحـر فـي تصـرفاته ومسؤولياته "فليس غريبا أن نرى المراهق من الفتيان يدخن ويقوم بالأعمال التي يقوم بها الراشدون، متبعا طرائقهم وأساليبهم، وهكذا فالفتاة المراهقة تحب لبس الأحذية ذات الكعب العالي ووضع أحمر الشفاه"[2]

كما يكتسب الجمال العضوي لدى الفتيات أهمية، وكلما كان هذا الجمال منسـجما مـع نظرتهن إليه، كلما زاد تعلقهن واستمتاعهن به إلى درجة يتحول معها الاهتمام به إلـى حاجاتهن إلى مكانة تتناسب مع جمالهن.

---

[1]- فيصل محمد خير الزردا، **مشكلات المراهقة والشباب**، دار النقاش للطباعة والنشر، لبنان، ط1، (ب.ت) ص ص 57-58.

[2]- فاخر عاقل، **علم النفس التربوي**، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط10، 1985، ص 124.

وفي هذا الشأن نجد أن المراهق يبقى حريصا على أن لا يعامل معاملة الأطفال أو أن يكلف بمهام يقوم بها الأطفال، لأن ذلك سوف يجرح شعوره، ويؤثر عليه نفسيا فيما بعد.

3-الحاجة إلى الاستقلال والاعتماد على الذات وتقديرها:

يسعى المراهق دائما لأن يصبح مسؤولا عن نفسه، مستقر ماديا ومتحرر من القيود التي يضعها له الأهل أو يفرضوها عليه، هنا يبدأ في التفكير في حياته الجديدة ووضع خطة مستقبلية لذلك بدايتها تكون الاعتماد على النفس في تلبية الحاجات والمتطلبات الضرورية دون اللجوء إلى الوالدين أو الأهل، وبهذا يصبح تفكيره بشأن الناحية المادية، وكيف يمكن له أن يتحصل على المال من أجل ذلك، فبعدما كان ذلك الطفل الذي يدرس، ويطلب حاجياته من أهله، يصبح المراهق الذي يوفر كل ما يحتاجه بنفسه ومن دون مساعدة من غيره، ويحرص هنا على أن لا يظهر بمنظر ذلك الناضج المستقل الذي يمكن الاعتماد عليه من حيث القدرة، حيث أظهرت الكثير من الدراسات بأن المراهقين الذين يعاملون وكأنهم راشدين يتحملون المسؤوليات، يقومون بأعمالهم وواجباتهم على أكمل وجه، ويدفعهم الأمر في العديد من الأحيان إلى الإبداع والابتكار، وليس معنى ذلك أنهم لا يخطئون لأنهم مهما كان لم يبلغوا مرحلة الكمال بعد.[1]

"من هنا يكون من واجب الأهل مساعدة المراهق الشاب على التحرر من سيطرتهم، وتبعيته لهم، ومبالغتهم في رعايته وحمايته، وذلك من خلال تدريبه على الحياة المقبلة في المجتمع الكبير"[2]. ويكتسب خبرات تساعده على مواجهة تحديات الحياة ومشاكلها، وبهذا يمكن للمراهق أن يبني مفهوم ايجابي للذات، حيث أن عملية التنشئة الاجتماعية الفعالة تتطلب مساعدة المراهق على تحقيق التوازن في شخصيته، وذلك بتوضيح وإبراز الجوانب الايجابية لديه، وتشجيعه دائما على بذل المزيد من الجهود من أجل الابتكار، ومحاولة تحقيق الاستقلال الاقتصادي، حيث نجد الكثير من المراهقين يعملون بطريقة مستقلة، رغم الضغط والصراع الذي يعيشونه فيما يتعلق بهويتهم ورسم معالم شخصيتهم، ولأنهم يشعرون كذلك بالثقة تجاه قراراتهم، نجد الكثير

---

[1]-2- أمل الأحمد، مرجع سابق، ص 114-115.

منهم يعود إلى طلب النصيحة والإرشاد من الأهل الذين مهما كانت درجة اسـتقلاليته واعتماده على نفسه، لا يمكنه الاستغناء عن وقوفهم إلى جانبه نهائيا.

وبالرغم من أن المراهق قد اكتسب شخصية مستقلة في هذه المرحلة، إلا أن قيم وتربية الأهل وتنشئتهم له منذ ولادته تبقى واضحة وظاهرة في شخصيته الجديدة، وهذا طبعا إذا أحسن الأهل التصرف والتفهم لهذه المرحلة الحرجة في حياة أبنائهم.

4-الحاجة إلى الحياة المرضية والهادئة:

قد يتبادر إلى ذهن الطفل الكثير من الأسئلة المختلفة، وقد يفكر في مواقف الحياة وطبيعة العالم الذي يعيش فيه، لكن بطريقة عفوية، لكن ما إن يبلغ هـذا الطفـل سـن المراهقة يتوسع اهتمامه، ويصبح تفكيره جديا ودائما ومسمرا بشؤون الحياة ومواقفها، والمحيط والكون الذي يعيش فيه، ويصبح اهتمامه بالدرجة الأولى عن الحقيقـة التـي يعيشها والدين والمثل العليا "وتدل المعلومات إلى أن اهتمام المراهق بالدين والسياسـة اهتمام جدي، ومن هنا كانت عناية بعض الدول بحركـات الشـباب وتنظيمهـا منـذ المراهقة، وذلك من أجل تكوين مواقفهم"[1].

فالمراهق هنا هو بحاجة إلى معرفة فلسفة حياته وشؤونها، وما يمكنه من إشـباع حاجاته وإرضاؤها، وما بإمكانه أن ييسر له سبل المعيشة، والحيـاة التـي يرضـاها، وبالنظم السائدة في مجتمعه وقوانينها التي تجعله ينعم بالاستقرار والطمأنينة والحريـة دون توترات أو صراعات أو تناقضات، تضاعف من حجم توتراته وتـدفع بـه إلـى الأمور الممنوعة وغير المحبذة من طرف الأهل والمجتمع، كالتدخين وشرب الكحـول والمخدرات، والسهر خارج المنزل لساعات متأخرة، أو مصادقة بعـض الأشـخاص المنحرفين، ويصبح هنا هذا المراهق هنا محل مجازفة أو مخاطرة بحياته.

5-الحاجات الجنسية:

لقد بين علماء النفس والفرويديون خصوصا (أتباع مدرسة التحليل النفسي التـي أسسها فرويد) أن الطفل قد يكون له إلحاح جنسي بسيط نوعا ما، لكن مع بلـوغ سـن المراهقة فإن الحاجة إلى الجنس والإلحاح عليها تزداد وتقوى، حيث دلت دراسة كنزي

---

[1]- فاخر عاقل، **علم النفس التربوي**، مرجع سابق، ص 126.

Kinsey عن المراهقين من الفتيان والفتيات دلاله واضحة على أن فترة المراهقة هي فترة رغبات جنسية قوية.[1]

كما يقول الدكتور أحمد المجدوب أن الرسول صلى ا عليه وسلم قد سبق الجميع في هذا الشأن بقوله "علموا أولادكم الصلاة لسبع واضربوهم عليها لعشر، وفرقوا بينهم في المضاجع" ويوضح كذلك أحمد مجدوب من خلال دراسة أجراها عـالم أمريكـي يدعى ألفريد كنسي بعنوان "السلوك الجنسي لدى الأمريكيين، والتي طبقها عل 12 ألف فرد أمريكي من مختاف شرائح المجتمع، والتي أثبتت أن 22% ممـن سـألهم عـن تجربتهم الأولى في ممارسة الجنس، قالوا بأنها كانت لهم سن العاشرة، وأنها كانت في فراش النوم مع الأخ أوالأخت أوالأم، ويؤكد لنا الدكتور المجدوب بـأن الإرهاصـات الجنسية تبدأ عند الولد والبنت في سن العاشرة، ويعلق على هذه النتائج قائلا بأن "هـذا ما أثبته نبينا محمد صلى ا عليه وسلم قبل ألفريد كنسي ب 14 قرنا من الزمان.

كما اتضح من خلال دراسة قام بها هذا الباحث على عينة مكونة من 200 حالـة زنا أن معظم زنا المحارم، كانت بسبب النوم المشترك في نفس الفراش، ويشير إلى أن دراسته انتهت إلى نتيجة مؤداها إلى أن أهم الأسباب لدى مرتكبي جرائم الزنـا لـدى المحارم هو الانخفاض الشديد في مستوى التدين، خاصة عند المراهقين، بالإضافة إلى عوامل أخرى مثل انتشار الخمر بين الطبقات الدنيا والوسطى، والجهل والفقر، والزحم الجنسي وعوامل التحريض والإثارة في الصحف والمجلات والأفلام التي يشـاهدونها عن طريق التلفزيون والسنما وكذا المواقع الإباحية بشبكة الأنترنيت.[2]

ففي مرحلة المراهقة يشعر المراهق بعدم الثقة بنفسه، وتصبح المشكلة الجنسـية من أهم مشكلاته وأخطرها، ويحاول في العديد من الأحيان أن يلبيها بـبعض الطـرق المخالفة لقوانين المجتمع وعرفه، فباكتشاف نفسه جنسيا تزداد هـذه الحاجـة تعقـدا، فالرغبة الجنسية ليست شيئا وضيعا كما يتخيلها البعض، فهي غريزة فطرية في الفـرد سواءا كان ذكرا أم أنثى، لأن هذه الوظيفة لها دور هام في أعمار الأرض والتناسـل، وتحقيق مراد ا تعالى في خلافة الإنسان، ولهذا فهي مشاعر سامية إذا أحسن توظيفها

---

[1]- فاخر عاقل، نفس المرجع، ص 126.

[2]- http:// www.Khamout/ asser 2001 @ yahoo.com, 12/05/11 à 14h:10

أحمد المجدوب، **التعامل مع المراهقة في النظرية الإسلامية**

في الاتجاه الصحيح والشرعي، لذا لابد من تعليم المراهق في هـذا الشـأن الأحكـام الشرعية المتعلقة بالصلاة والصيام والطهارة لاستغلال وقته فيها، والتي من شـأنها أن تغنيه عن التفكير بالجنس وإلى حين وصول هـذه الحاجـات الجنسـية والعواطـف والمشاعر طريقها من خلال الزواج.هذا ما يمكن قوله بالنسبة للمجتمعـات المسـلمة، لكننا نجد في المجتمعات الغربية بأن المراهق له كامل الحرية في ربط علاقات صداقة وممارسة الجنس خلالها وكأنه بالشيء الطبيعي.

كما نجد بأن المراهق دائما تبقى له حاجات أخرى يسعى لتلبيتها والمتمثلة في الحاجـة إلى الأمن والاستقرار النفسي والعاطفي والاجتماعي، بالإضافة إلى الحاجة إلى القيـام بالواجبات وتحمل المسؤوليات، والمحافظة على العادات القديمـة والطقـوس الدينيـة السائدة، وهذا لا يعني بأنه لا يريد التغير والتقدم، فلديه أيضا "الحاجة إلـى المعرفـة والتقدم، وذلك بإصلاح مناهج التربية المنهجية من الماضي"[1].

كما نجد في العديد من الأحيان هذا المراهق لديه الحاجة دائما إلى الحد من الانحـراف والدعوة إلى السلوك الخلقي الاجتماعي، والحاجة إلى الانتماء، فالانتماء إلـى جماعـة معينة يحقق الإشباع النفسي والاجتماعي لهذا المراهق، وهذا ما يجب علـى الأسـرة والمدرسة أن توفره له كي ينجذب إليهـا ويتفاعـل فـي محيطهـا، ولا ينجـر وراء العصابات الجانحة والمنحرفين، بالإضافة إلى هذه الحاجات وكما ذكرنا سـابقا يبقـى المراهق دائما بحاجة إلى الحب، وأن يحاط بالعطف والحنان من طرف المحيطين به، وبأن يحب ويحب، ويطغى في هذا النوع من الحب، حبه للجنس الآخر وذلـك بسـبب ميله له، كما هو بحاجة كذلك إلى التوجيه الايجابي من طرف الكبار، هذا التوجيه الذي يشمل العديد من المستويات التي من شأنها أن تنمي قدراته ومهاراتـه وتوجـه حتـى سلوكاته.

المطلب الثاني: النظريات المفسرة للمراهقة:

تباينت النظريات حول تفسير النمو في مرحلة المراهقة، فمنها ما تركـز علـى التغيرات البيولوجية، ومنها ما تركز على العوامل الاجتماعية والثقافية، كما هناك منها

---

[1] - هدى محمد قناوي، **سيكولوجية المراهقة**، مكتبة أنجلو مصرية، مصر، ط1، 1992، ص 158.

ما تركز على التغيرات الاجتماعية،وسوف نعرض في هذا الجانب أهم النظريات التي تفسر لنا هذه المرحلة.

1-النظريات البيولوجية:

لقد ركزت هذه النظريات على أهم التغيرات البيولوجية التي تتعلق بالنضج ومن أهمها:

*** نظرية هول: GS.Hall**

لقد تصور هول من خلال دراسته العلمية لمرحلة المراهقة وخصائصها على أنها مرحلة انتقال بين الطفولة والرشد، فترة يشوبها الاضطراب والثورة والتمـرد، فهـي شبيهة بالمرحلة التي حاولت المجتمعات الإنسانية أن تنتقل فيهـا مـن البدائيـة إلـى التحضر، وما تتميز به من تردد وانتكاس مستمر، وقـد اسـتعمل "هـول" مصـطلح العواطف والتوتر لما تتميز به هذه الفترة من تصارع وتعارض بين الأنانية والمثالية.[1]

كما شبهها بعض المختصين كذلك بالعاصفة العاتية، وقالوا بأن هـذه العاصـفة تهـز المراهق هزا عنيفا، ويعيش خلالها حالة من القلق والحيرة الشـديدة، كمـا يتعـرض البعض منهم إلى صدمات نفسية وأخلاقية كبيرة، ويتسـببون فـي مشـكلات عديـدة لعائلاتهم والقائمين بتربيتهم، حيث تتلخص هذه النظرية في "أن الفرد بعيد أثناء نموـه الشخصي وتطوره واختيارات الجنس البشري ومراحل تطوره ونموه، ولكـن بشـكل ملخص، وهي تعني أيضا استعادة التراث الثقافي"[2]

ويتبين لنا نظرية هول أن التركيب العضوي يخضع لتأثير عوامـل وراثيـة، حيـث افترض أن النضج يحدث مهما كان الوضع الاجتماعي أو الثقافي، كما يعتقد أن تكوين شخصية المراهق يمر بتغيرات سريعة ومفاجأة لدرجة أن المراهق فيها يبـدو مختلفـا تماما عما كان عليه سابقا في فترة طفولته، لأن النمو الجسمي في المراهقة يختلف عن مرحلة الطفولة، وبالتالي النمو في جميع الجوانب الجسمية والعقلية والانفعالية.[3]

ومن خلال هذه النظرية نستنتج أن هول ينظر على أن طبيعـة التغيـرات فـي هـذه المرحلة ما هي إلا مجرد امتداد واستمرار لنمو الفرد عبر مراحل.

---

[1]- هدى محمد قناوي، **سيكولوجية المراهقة**، مرجع سابق، ص 18.

[2]- ميخائيل إبراهيم أسعد، **مشكلات الطفولة والمراهقة**، دار الجيل، لبنان، 1993، ص 225.

[3]- هدى محمد قناوي، نفس المرجع، ص ص 15-18.

2-نظرية التحليل النفسي: Psycholoanlytic Théorie:

تعتقد أنا فرويد Ana Freud أن عدم استمرارية النمو بسبب التغيرات البيولوجية التي يسببها البلوغ، والتي تؤدي إلى نشاط الوظيفة الجنسية، فهي تهتم بالأنا وما يمكن أن يستعمل من ميكانزمات دفاعية، فهي ترى أن الأنا يقوم بوظيفة توفيقيـة لمواجهـة وقائع العالم الخارجي من جهة، وداخليات الحياة النفسية للفرد من جهة أخـرى، كمـا تعتقد أن المراهق يعيش في حالة توتر مستمرة، تتطلب دفاعات، وهي بذلك تؤكد على العلاقة الموجودة بين آليات الدفاع ضد التوتر والقلق وبين السلوك، فهـذه الـدفاعات يمكن أن تؤدي إلى نمو اجتماعي سوي أو غير سوي، أي نمو اجتماعي شاذ، ومنهـا نجد:

أ-الكبت: وهو حيلة دفاعية لا شعورية تدفع ما ليس مقبولا إلى اللاشعور، وهو كـبح الغرائز إراديا

ب-الإنكـار: وهو الإصرار على عدم وجود بعض ظواهر الواقع النفسي، أي لا وجود لها.

ج-الانسحاب: وهو الهروب العقلي أو الجسمي من المواقف غير السارة والتهرب من الواقع.

د-الإعلاء والتسامي: إعادة توجيه الدوافع من هدف جنسي إلى هدف اجتماعي.[1]

وهو ما يمكن تسميته بالتحوير: وهو تحويل الطاقة الغريزية إلى قنوات أخرى يتقبلهـا المجتمع، كغريزة الأمومة مثلا عند النساء، أو تحويل الطاقة إلى مجال آخـر كالقيـام بالرياضة أو نشاط اجتماعي آخر.

حيث يمكن القول بهذا الصدد أن الأنا الأعلى في هذه الفترة قد يتعرض للتطـور مـن الضعف، ذلك التطور الذي يجعلها في بعض المواقف غير قادرة على صد الهجمـات الضاربة كالغرائز والشهوات وبالتالي يتضح لنا من خلال وجهات نظر علماء التحليل النفسي أن الفرد قادر على تكوين مجموعة من آليات الدفاع التي تساهم في تكيفه مـع مختلف التغيرات التي تحدث في فترة المراهقة، التي يكون الفرد فيها في صراع عنيف مع عالمه الداخلي، كما تجعله أكثر حساسية نتيجة لمنبهات ومؤثرات العالم الخـارجي

---

[1] - هدى محمد قناوي، ، نفس المرجع، ص ص 24-25.

الذي يحيط به، وهذا ما ينعكس على المجتمعات بما فيها مجتمعنا الذي يعيش ثورة من الاضطرابات وعلى كل المستويات التي تؤثر على الفـرد وفـي مختلـف مسـتوياته ومراحله العمرية.

3-النظريات الثقافية:

يرى علماء الانتروبولوجيا إلى أن العوامل البيئية والثقافية ذات أهمية أساسية في تحديد النمو الجسمي، أما من الناحية الوراثية ما هي إلا عامـل ثـانوي تـتحكم فيـه المنبهات والعوامل الثقافية والبيئية، حيث اتضح من أبحاث "مرغريت ميد" أن السـلوك الذي كان ينسب إلى المراهقين، باعتباره جزءا من تكوينهم البيولوجي، أصبح لا يمكن تفسيره بمعزل عن الضوابط والمعايير التي يخضع لها المراهق والسائدة في مجتمعه، والضغوط التي تنشأ عن التغيرات التي تحدث في بنية المجتمع وتركيبتـه، ومعـاييره وقيمه وعاداته، تؤثر بشكل كبير في نوع المعاملات والتفاعلات بين أفـراد المجتمـع وتكوينهم، حيث ترى بأنه "تغلب تأثير البيئة في شخصية الفرد، أي البيئة التي يعـيش فيها"[1].

وهذا ما تؤكده من خلال دراستها التي قامت بها على جزر ساموا سنة 1950 فوجدت أن مرحلة المراهقة تمر بشكل طبيعي دون توترات أو صراعات، كما أكدت ذلك أيضا من خلال دراستها في غينيا الجديدة سنة 1953م كون أن الثقافـة تـؤثر علـى نمـو المراهق، وهذا ما قد تطرقنا إليه في العنصر الخاص بأهم الدراسـات التـي تناولـت المراهقة فيما سبق.

"وعلى هذا الأساس فإن الثقافة هي التي تحدد نمو الفرد الذي يعكس بدوره الاختلالات الثقافية، فالثقافات المختلفة تولد أنواعا مختلفة من الشخصيات النسبية الثقافية"[2]

وتؤكد بذلك أن المشكلات التي يعاني منها المراهق ترجع إلى العوامـل الاجتماعيـة، وترى روث بندكت أن المراهقة "هي فترة الاستقلال النسبي، والانتقال من الطفولة إلى المراهقة"[3]، إلا أننا نجد بأن الثقافات تختلف في الاستمرارية بين أدوار الطفولة وأدوار الرشد والنضج، وأن الانتقال من مرحلة إلى أخرى هو محدد اجتماعيـا فـي بعـض

---

[1]- فؤاد البهي السيد، **الأسس النفسية لنمو من الطفولة إلى الشيخوخة**، دار الفكر العربي، لبنان (ب.ت)، ص25.

[2]- هدى محمد قناوي، نفس المرجع ، ص 25.

[3]- عبد الرحمان العيسوي، **النمو في المراهقة**، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1999، ص 40.

المجتمعات، وفي مجتمعات أخرى تختلف ثقافتها يتم الانتقال من الطفولة إلـى الرشـد أمرا محسوسا.

فالتنشئة الاجتماعية وأساليبها تجعل الانتقال من الطفولة إلى الرشـد أمـرا سـهلا أو صعبا، والظروف البيولوجية ليسـت المسـؤول الوحيـد علـى تولـد الصـراعات والضغوطات، بل للتنشئة الاجتماعية دورها في ذلك أيضا.

بالإضافة إلى رأي كل من مارغريت ميد وروث بندكت فيما يخص النظريات الثقافيـة هناك كذلك نظرية التعلم الاجتماعي، حيث تشكل العوامل الثقافية النمو الاجتماعي لدى المراهق، من خلال تعزيز السلوك المرغوب فيه، فيرى كل من "جيوبرتز" و"بنـدورا" و"لترز" "أن الفرد يستطيع اكتساب سلوك جديد تحت شروط معينة من خـلال الـتعلم المباشر وملاحظة الآخرين"[1]

من خلال تقليد الكبار والاقتداء بهم ليطابق سلوكه مع سلوك الكبار، الذين يجـد فـيهم القدوة والسلوك المتمشي مع المجتمع الذي يراعي فيه الفرد غيره من الناس، وتعتبـر كذلك بأن عملية التنشئة الاجتماعية مسؤولة عن نمو المراهق سواءا كان سلوكه سـويا أو منحرفا لا يرضاه الآخرين، كون أن سلوك المراهق يتوقف على القمع الثقافي السائد في مجتمعه، ومحاولة ترسيخ ثقافة المجتمع لديه، بالإضافة إلى التوقعات الاجتماعيـة، وهو نتيجة لتربية هذا المراهق.

4- النظريات البيوثقافية:

تعمل هذه النظريات على تفسير النمو في مرحلة المراهقة على أنه نتيجة للتفاعل بين التأثيرات البيولوجية والثقافية في نفس الوقت، ومن بينها نجد:

*** نظرية أوزبل الدافعية:**

ترى هذه النظرية بأن هناك ناحيتين من التغير في فترة المراهقة، أولهمـا أنـه يوجد تغير بيولوجي طبيعي والمتمثل في النضج الجنسي الذي يتولد على أساسه الدافع الجنسي،والثاني هو رغبة المراهق الشديدة في تحقيق الاستقلالية والذات، فكمـا قلنـا سابقا تعمل التنشئة الاجتماعية على بناء الشخصية السوية من خلال غرس مختلف القيم والمعايير والأنماط السلوكية المختلفة التي تمكن الفرد وتساعده على أن يكون عضـوا

---

[1] - هدى محمد قناوي، مرجع سابق ، ص 29.

فعالا في مجتمعه، وقادرا على الحياة في المجتمع والتأقلم مع معاييره ونظمـه، وهـي بذلك تعمل على تكوين الضمير الذي يراقب سلوكات الطفل وتصرفاته، وتجعله يخضع لأساليب ومعايير المجتمع والسلوك المتعارف عليه والمتوافق اجتماعيا.[1] والذي يتماشى مع الثقافة غير أن أوزبل ترى بأن الإجراءات الثقافية هي "التي تحدد الطريقـة التـي تظهر بها النواحي النفسية للنمو في مرحلة المراهقة"[2].

فالتغير الاجتماعي غالبا ما يشير إلى التغيرات النفسية بسـبب العوامـل والمـؤثرات الثقافية، حيث يمكن تحديد العوامل النفسية بالدرجة الأولى إلى السلوك الجنسي خاصة في هذه المرحلة، وبالتالي ومن خلال هذه النظرية حاولت أوزبل أن يعطـي صـورة متكاملة بين التأثيرات البيولوجية والثقافية، أي الحاجات والتأثيرات الجسمية الجنسـية والثقافية، وهذا كله يمكن إدراجه ضمن عملية التنشئة الاجتماعية والفكرة التي كونتهـا لدى الفرد عن ذاته.

*** نظرية اريكسون:**

يرى اريكسـون أنه كلمـا توسعت حياة الفـرد الداخلية مضى المجتمع للتعامل معها ومحاولة التعرف على ميزاتهـا ليتكيف معهـا، فحاول أن يجمع بيـن كل مـا يدور حول التأثـيرات الثقافية علـى

نمو شخصية الفرد وبين ما

توصلنا إليه نظرية التحليل النفسي.

وفيما يخص جانب النمو يحدد لنا اريكسون ثمانيـة مراحـل لأزمـة النمـو النفسـي الاجتماعي، أربعة من هذه المراحل تسبق مرحلة المراهقة وهي:

* مرحلة الثقة مقابل الارتياب والتخوف والتردد، وتبدأ من سن عام إلى عامين.

* مرحلة الاستقلال الذاتي مقابل الخجل والتشكك، وتبدأ من 18 شـهر إلـى 3 أو 4 سنوات.

* مرحلة المبالاة مقابل الاحساس بالإثم، وتبدأ من سن 3 سنوات إلى 5 سنوات.

---

[1]- هدى محمد قناوي، نفس المرجع، ص ص 31-32.

[2]- مجلة عالم الفكر، مرجع سابق، ص 42.

* مرحلة العلو والتفوق مقابل الدونية وتبدأ من فترة الكمون.

* مرحلة الذاتية أو الهوية مقابل التباس وتصارع الأدوار، حيث تبدأ هـذه المرحلـة بثورة فزيولوجية تعرف بطور البلوغ، وتناظرها مرحلة المراهقة، فالمراهق في تمرده يتجه من سلطة الوالدين إلى سلطة الجماعة وولاءه لها، طالبا الأمن، وقد يشـعر فـي العديد من الأحيان بالإحباط من طرف الراشدين الذين يعاشرهم ويتعامل معهم.

* مرحلة الألفة مقابل العزلة أو الوحدة، فيمكن أن يشعر المراهـق بإحسـاس عميـق بالوحدة أو العزلة بسبب تجنبه الارتباط بشخص آخر، وذلك بسبب الخوف أو الخجـل مع أننا نجد أغلبهم يكون علاقات وارتباطات بالجنس الآخر.

*المرحلة التوالدية مقابل الركود.

*مرحلة تكامل الذات مقابل اليأس.[1]

ومن خلال كل هذه المراحل نجد بأن دورة حياة الفرد ومراحلها المختلفة ونظمها تتطوران بشكل مواز، وكلما توسعت دائرة الحياة الداخلية للفرد، كلما توسعت دائـرة معارفه ليتكيف معها.

وفي الأخير نستنتج بأن هناك فروقا بين النظريات الثقافية والبيولوجيـة والـتعلم الاجتماعي والبيوثقافية فيما يخص النمو في مرحلة المراهقة، مع أن هـذه الفروقـات ليست مختلفة تماما، بل هناك بعض التطابق أو التشابهات في بعض الجوانـب منهـا حيث ينظر جميعها إلى أن المراهقة هي فترة انتقال من مرحلة الطفولة إلـى الرشـد، وهناك ثقافات وطقوس مختلفة كي يمر الفرد عبر هذه المرحلة وذلك حسـب طبيعـة المجتمعات، وهي تختلف باختلاف نوع وثقافة تلك المجتمعات.

---

[1] - إبراهيم قشقوش، مرجع سابق، ص 104

خـلاصـة:

من خلال كل ما تطرقنا إليه في هذا الفصل يمكننا القول في الأخير أن المراهقة هي من أصعب الفترات والمراحل العمرية التي يمر بها الإنسان، كما تعد من أخطر المراحل التي يمر بها الإنسان ضمن أطواره المختلفة التي تتسم بالتجدد المستمر، والترقي في معارج الصعود نحو الكمال الإنساني الرشيد، ومكمن الخطر في هذه المرحلة التي تنتقل بالإنسان من الطفولة إلى الرشد، هي التغيرات في مظاهر النمو المختلفة (الجسمية والفسيولوجية والعقلية والاجتماعية والانفعالية والدينية والخلقية)، ولما يتعرض الإنسان فيها إلى صراعات متعددة، داخلية وخارجية.

ومن هنا يمكننا القول بأن مرحلة المراهقة هي أكثـر مراحـل الحيـاة تأزمـا، والتعامل معها أصعب وأشق بالنسبة للآباء، حيث تعود أغلب هذه المشاكل إلى عاملي الجهل والغفلة، ولا يخفى علينا جميعا في هذا الشأن بأن الأولياء في بلدان العالم الثالث لا يعرفون شيئا عن الحالات النفسية الخاصة بمراحل نمو أبنائهم، هـذا مـا يجعلهـم يعجزون عن التعامل معهم كما ينبغي، ويبقى المشكل الأهم هو تغافل هـؤلاء الآبـاء والأمهات على كل ما يحصل من تأثيرات مختلفة على مستوى سلوك هذا المراهق.

الباب الثاني:
الجانب الميداني للدراسة

الفصل الخامس
الأسس المنهجية للدراسة

تمـهـيد:

إن الدراسة الميدانية هي الجانب الأكثر أهمية في البحوث الاجتماعية، والهدف منها هو تدعيم الدراسة النظرية، ويتجلى ذلك من خلال البحث والاستطلاع والملاحظة التـي تخص الظاهرة المدروسة، وتجميع تلك المعطيات المستقاة من الميدان وتحليلها وتفسيرها للتوصل إلى النتائج.

وسنعرض في هذا الفصل أهم الأسس المنهجية والعلمية المعتمد عليها وذلك بتحديد مجالات الدراسة، مع تحديد العينة وكيفية اختيارها بالإضافة إلى المناهج المستخدمة، وكذا التقنيات المستعملة في جمع المعلومات من المبحوثين، وكذا فرز وتحليل تلك المعلومات والبيانات.

المبحث الأول: تحديد مجالات الدراسة والعينة:

المطلب الأول: مجالات الدراسة:

لقد تحددت مجالات الدراسة على مستويين:

1-المجال المكاني :

لقد تحدد المجال المكاني لدراستنا بنادي بمدينة بوقرة وقبل أن نعرّف بـه، سـوف نحاول في البداية تقديم لمحة مختصرة لمدينة بوقرة.

1-1-التعريف بدائرة بوقرة:

تقع دائرة بوقرة في الجهة الشرقية لولاية البليدة، يحدها من الجهة الغربيـة بلديـة بوعينان، ومن الجهة الشرقية بلدية أولاد سلامة، ومن الجهة الشمالية بلدية سيدي موسى، ومن الجهة الجنوبية بلدية حمام ملوان. وتقدر مساحتها بـ 86.12 كلم^2 مـن بينهـا 3.2 كلم^{2}مناطق جبلية.

تضم الدائرة ثلاث بلديات:- بلدية بوقرة. - بلدية حمام ملوان. - بلدية أولاد سلامة.

المجال الديموغرافي**:** يبلغ عدد سكان هذه الدائرة حوالي 42920 نسمة.

- عدد المؤسسات التربوية الموجودة في الدائرة هو 24 مؤسسة:

- 15 مؤسسة بالابتدائي.

- 06 مؤسسات بالمتوسط.

- 03 مؤسسات بالثانوي (ثانويتين ومتقنة).

أما فيما يخص التكوين المهني نجد بها:

معهد للتكوين والتعليم المهنيين ومركز للتكوين المهني.

-عدد نوادي الانترنت: 10 نوادي.

- عدد المستعملين لـ ADSL في بوقرة: 1284 مشترك.

النوادي: 11.المدارس: 04.المتوسطات: 10.الثانويات: 03.

	إيزي EASY	فوري FAWRI
بوقرة	389	724
أولاد سلامة	64	/
العبازيز	/	95
حمام ملوان	12	/

1-2-التعريف بالنادي:

يقع النادي الذي تمت فيه الدراسة الميدانية واختيار العينة بوسط مدينة بوقرة بالقرب من ابتدائيتين، متوسطة، ثانوية، وهو أول نادي فتح أبوابه بها وكان ذلك سنة 1997

2- المجال الزماني:

المرحلة الأولى : كانت أول مرحلة من دراستنا خلال السنة الجامعية2011 حيث تضمنت هذه المرحلة الدراسة الاستطلاعية حيث قمنا فيها بالتعرف على بعض محاور الموضوع وكذا مجال الدراسة ومعرفة آراء بعض المراهقين الذين كنا نتعامل معهم بشكل مباشـر بطرح بعض الأسئلة التي كانت بالنسبة إلينا مفتاح ومؤشر ن خلاله الموضوع، فتمكنا من تحديد الموضوع وضبط متغيراته، بحيث سمحت لنا هذه المرحلـة ترتيـب الأولويـات الموضوعية بالشكل النظري والمنهجي المتناسب مع إشكالية البحث والفرضيات.

وفي هذه المرحلة حاولنا جمع أكبر قدر من المعلومـات فيمـا يخـص محـاور الموضوع، وقمنا بإعداد خطة مبدئية للدراسة بالإضافة إلى بناء الإشكالية وتحديد فروض البحث التي كانت أساس الفصول النظرية.

المرحلة الثانية :

فهي بمثابة المرحلة الحاسمة للدراسة الميدانية ، حيث تم تحضير أسئلة الاستبيان، وبعد التصحيح من طرف الأستاذ المشرف ، حيث تم إخضاع الاستمارة للتجريب، للتعرف على مدى إمكانية تطبيقها، ومراجعة الصيغة اللغوية للأسئلة، ثم تم توزيعها على المراهقين بالنادي، كما تم إسترجاع الاستمارات الموزعة،وفي نفس الوقت تم تحرير الجانب النظري.

المرحلة الثالثة: في الأخير تم جمع معظم الاستمارات التي وزعت،وتجدر الإشارة أن بعض الاستمارات تم الإستغناء عنها لعدم إكتمال الأجوبة، والبعض منها لم ترد. وبدأنا في تفريغ بيانات الاستمارة وتحليل جداولها والتعليق عليها إحصائيا، ودام ذلك حوالي شهرين تقريبا، وبعد التصحيح من طرف الأستاذ المشرف تم طبعها وتعديل بعض محاورها، وضعنا النتائج والاستنتاج العام، وكذا الخاتمة، وقد تم الإنتهاء من كل هذه المراحل خلال بداية شهر فيفري 2012 وتقديمها كمذكرة إلى الإدارة خلال بداية شهر مارس 2012 .

المطلب الثاني: العينة:

1-طريقة اختيار العينة:

يعرّف محمد علي محمد العينة بأنها "جزء أو شريحة من المجتمع تتضمن خصائص المجتمع الأصلي الذي يرغب التعرف عليه، ويجب أن تكون ممثلة لجميع أفراد المجتمع تمثيلا صحيحا"[1] بمعنى أن العينة تمثل الكل تمثيلا صحيحا ومناسبا، وهذا من أجل التوصل إلى نتائج موضوعية ف"بدلا أن يدرس كل المجتمع مثلا فإنه يدرس عينة من العينات والعينات إذن هي الجزء المختار من التجمع أو المجتمع العام قيد الدراسة"[2]

---

[1] - محمد علي محمد، **علم الاجتماع والمنهج العلمي**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، ط3، 1983، ص 463.

[2] - فيصل سالم، توفيق فرح، **قاموس التحليل الاجتماعي**، دار المثلث للتصميم والطباعة، لبنان، ط1، 1980، ص 130.

والعينة المختارة في دراستنا هي العينة المقصودة أو الغرضية،حيث يعرفها موريس أنجرس(MOURICE ANGERS)بأنها العينة التي"لا يختارها الباحث بطريقة الصـدفة،بل يختارها بطريقة متعمدة أي يختار العدد المطلوب من وحدات مجتمع البحث حسب إرادته ومشيئته،فالباحث يقوم باختيار الأشخاص الذين يعتقد أنهم صالحون وملائمـون لتزويـد الباحث بالمعلومات المطلوبة"[1].

2- وصف العينة:

العينة التي اعتمدنا عليها في دراستنا هي العينة المقصودة (العمدية)، فقد اسـتلزمت اختيار مجموعة من المراهقين، ممن يترددون على نادي الانترنت، والاختيار كان علـى أساس السن الذي تراوح ما بين 14 و18 سنة (من فئة المراهقين).

وكان ذلك يوميا حتى تم تحديد حجمها، وبالتالي كان الحجم الإجمالي للعينة المتعلقة بالمراهقين 100 مراهق.

وقد كان اختيارنا لمدينة بوقرة بالذات للأسباب التالية:

- قرب الموقع من مكان السكن.
- اختيار النادي الذي أتردد عليه.
- انتشار الظاهرة بمدينة بوقرة والتي لم تكن تشهدها من قبل.

المبحث الثاني:المناهج والتقنيات والأدوات المتبعة والملائمة لبناء وتحليل المعطيات:

المطلب الأول: المناهج المستخدمة في الدراسة

تختلف المناهج باختلاف مواضيع وأهداف كل دراسة، حيث يحتاج كل نـوع مـن المواضيع إلى مناهج مختلفة وذلك حسب طبيعة الموضوع، فيشير "المنهج في الاصطلاح

---

[1] -MOURICE ANGERS.**Initiationpratique à la méthodologie des ressources humaines,** Edition casbah، Alger GEC.INC P20.

الحديث إلى الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة تهيمن على سير العقول، وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتائج معلومة"[1]

ويعرفه طلعت همام بأنه كذلك: "الطريقة التي يبني بها العلم قواعده ويصـل إلـى حقائقه"[2]

فالمنهج إذن هو طريق الاقتراب من الظاهرة أو المسلك الـذي تتبعـه مـن أجـل الوصول إلى هدف معين بصيغة علمية بعيدة عن كل ما هـو ذاتـي.وبالنسـبة لطبيعـة موضوعنا فقد اعتمدنا على المناهج التالية:

1-المنهج الوصفي التحليلي:

يعد هذا المنهج من أهم المناهج وأغلبها استخداما في جميع البحوث حيث يهدف إلى وصف الظاهرة وفحصها، "فهو يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع، ويهتم بوصفها وصفا دقيقا ويعبر عنها كميا وكيفيا"[3]

وكذلك "المنهج الذي يقوم على تجميع البيانات والمعلومات والآراء، والحقائق التـي تعمل على وصف الظاهرة أو المشكلة التي هي محل الدراسة وصـفا شـاملا يتضـمن العوامل والمتغيرات المؤثر بها والفروض التي يمكن الحل بها"[4]

بالإضافة إلى كونه منهج يستعمل لدراسة وتوضيح خصائص وواقع الظاهرة كمـا هي موجودة فعلا، ويقوم بتفسيرها وتحديد علاقتها والظواهر المحيطة بها"[5]

بمعنى أن هذا المنهج يقوم على التخطيط الدقيق وجمع مختلف المعلومات والبيانات المطلوبة، وذلك من خلال الوقوف على وصف عملية التفاعل بين المراهق والمحيطين به من أولياء وزملاء في الشارع والمدرسة وكذا تفاعله واستعماله لوسائل الإعلام خاصـة

---

[1] - عبد الرحمان بدوي، **مناهج البحث العلمي**، وكالة المطبوعات، الكويت، ط3، 1977، ص5.

[2] - طلعت همام، **قاموس العلوم النفسية والاجتماعية**، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1984، ص 30.

[3] - عمار بوحوش، محمد محمود الذنيبات، **مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث**، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، 1995، ص 131.

[4] - إحسان محمد حسن، **الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي**، دار الطليعة، بيروت، 1986، ص 65.

[5] - محمد سليمان لبمشوحي، **تقنيات ومناهج البحث العلمي**، دار الفكر العربي، القاهرة، 2002، ص 177.

شبكة الانترنت ومواقعها في ظل التغيرات الحاصلة، ووصف هذه التفاعلات وصفا دقيقا عن طريق المعلومات التي يتم جمعها من طرف المراهقين وبعض الأولياء ضمن سـياق تحليل منظم للوصول إلى أدق النتائج.

ويمكن اعتبار المنهج الوصفي التحليلي من أكثر المنـاهج المطبقـة فـي مختلـف الدراسات، وقد كان كأهم منهج مستعمل في هذه الدراسة.

2- المنهج الإحصائي:

اعتمدنا أيضا في دراستنا على المنهج الإحصائي الذي يمكن تعريفـه بأنـه: "أحـد أساليب وصف الظواهر ومقارنتها، واثبات الحقائق العلمية المتصلة، شأنه شأن أسـاليب الاستنتاج المنطقي."[1]

أو بعبارة أخرى: "يساعد على تجميع وتنسيق عدة وقائع ذات نوعية مختلفة، ويمكن من الحصول على بيانات ليدركها بطريقة الحس"[2]

وقد عرفه كذلك أحمد الصبان بأنه المنهج "الذي يقـوم علـى وصـف الموضـوع المدروس وتحليله من مختلف جوانبه"[3]

فالإحصاء إذن هو طريقة يستعملها الباحث من أجـل الحصـول علـى معطيـات إحصائية ومعلومات كمية والأرقام التي يمكن من خلالها التوصل إلى نتائج، حيث يهـتم بعدها بتعميم النتائج المستخلصة من العينات على المجتمع الأصلي، أو بالأحرى يهـدف إلى الوصول إلى حقيقة الظاهرة والواقع.

وقد استعملنا الأرقام والإحصاء لغرض إخضاع الظاهرة المدروسة إلـى التحليـل الكمي لتفادي الأحكام الشخصية والتعامل مع الأرقام بأسلوب علمي موضـوعي بهـدف الوصول إلى نتائج تعكس فعلا واقع الظاهرة المدروسة لأن المنهج الوصـفي التحليلـي

---

[1] - محمد كلاس، **محاضرات في الإحصاء التطبيقي**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993، ص 7.

[2] - حسن عبد الحميد، أحمد رشوان، **مبادئ علم الاجتماع وميـادين البحـث العلمـي**، المكتـب الجـامعي الحـديث، الإسكندرية، 1992، ص 101.

[3] - أحمد الصبان، **الأسلوب العلمي والبحث**، دار النهضة، جدة، السعودية، 1981، ص 107.

يعمل "على جمع بيانات كمية أو رقمية من العلاقة بين متغيرات وتبويبهـا واسـتخلاص النتائج منها بوسائل متعددة مثل: الارتباط، وتحليل التباين..."[1].

المطلب الثاني: التقنيات والأدوات المستخدمة في الدراسة:

لدراسة أي موضوع والوصول إلى نتائجه لابد من الاعتمـاد علـى أدوات لجمـع المعلومات تختلف باختلاف المواضيع، والأدوات المستعملة في الدراسة هي تلك الوسائل أو التقنيات التي يستعين بها الباحث في دراسته، يجمع مـن خلالهـا مختلـف البيانـات والمعلومات حول موضوعه، وأهم ما تم الاعتماد عليه في هذه الدراسة ما يلي:

الملاحظة:

تعتبر الملاحظة وسيلة من وسائل المعلومات والبيانات التي يمكن اسـتخدامها فـي مختلف العلوم، حيث تعرف بأنها: "إدراك الظواهر والمواقف والوقائع والعلاقـات عـن طريق الحواس، سواء وحدها أو باستخدام الأدوات المساعدة، وذلك فيما يتعلق بالغير."[2]

كما قام بتعريفها موريس أنجير بأنها: "تقنية مباشرة للبحث العلمي، والتـي تسـمح بملاحظة جماعة معينة بطريقة غير موجهة من أجل القيام بتناول كيفي أو كمي، الغايـة منه فهم تصرفات وسلوكيات الأفراد"[3].

وقد أفادتنا ملاحظاتنا كثيرا من خلال معايشة الواقع وكشـف مختلـف الظـواهر والسلوكات التي تبدو على المراهقين، فقد حاولنا من خلال الملاحظة الوقوف علـى كـل التغيرات الحاصلة في تصرفات المراهق، حيث أن العديد منهم مع مرور الأيـام بـدت التغيرات واضحة في سلوكاتهم وتصرفاتهم وحتى في طريقة كلامهم ولباسهم وتسريحات شعرهم، وبعد التحليل اكتشفنا بأن السبب في ذلك له علاقة مباشرة بإقبالهم وتعاملهم مـع بعض المواقع بشبكة الانترنت، والتي ساهمت بشكل كبير في التأثير عليهم.

---

[1] - فاروق يوسف وآخرون، **مشكلات وحالات في مناهج البحث العلمي**، مكتبة عين شمس، القاهرة، 1978، ص52.

[2] - محمد شلبي، **المنهجية في التحليل السياسي، المفاهيم، المناهج، الاقترابات والأدوات**، الجزائر 1977، 244.

[3] -MORICE ANGERS.،opcit،P20.

إذ يمكن القول بأن الملاحظة هي الفحص الدقيق للظواهر الميدانيـة عـن طريـق الحواس، تفيدنا في الحصول على معلومات حول الموضوع المراد دراسته، و تمكننا من أخذ فكرة شاملة على كل ما يتعلق بالظواهر من خلال ملاحظاتنا المباشرة على المراهقين المترددين على نوادي الانترنت والأوقات المفضلة وكذا البرامج، بالإضافة إلى التعـرف على مختلف التطورات الحاصلة على مستوى سلوكهم وتصرفاتهم من خـلال كـل مـا نشاهده و نسمعه يوميا، كما تساعدنا ملاحظاتنا أيضا عند تحليلنا للبيانات، بالإضافة إلـى أنها فضاء واسع تقدم لنا معلومات قد لا نتحصل عليها من خلال الوسائل الأخرى.

الاستمارة (الاستبيان):

تعتبر أهم وسيلة من وسائل البحث العلمي والتي بواسطتها يمكن جمع المعلومـات المتعلقة بموضوع البحث،فهي عبارة عن مجموعة من الأسئلة الكتابيـة المرتبـة حـول موضوع ما حيث "يتم وضعها في الاستمارة، ترسل إلى أشـخاص معينـين بالبريـد، أو يجري تسليمها باليد تمهيدا للحصول على أجوبة الأسئلة الواردة فيها"[1].

وذلك بوضع كل المعلومات التي تدور حول موضوع الدراسة، وتحليل متغيـرات الفرضيات إلى مؤشرات، هذه المؤشرات تصاغ على شكل أسئلة متسلسلة ومترابطة مـن العام إلى الخاص، حيث نجد أن السؤال الواحد فيها يحمل فكرة معينة، وقد كانت أسـئلتها موجهة للمراهق بشكل مباشر، حيث احتوت هذه الاستمارة على مجموعة مـن البيانـات الشخصية الخاصة بالمبحوث كالسن، الجنس، المستوى التعليمي، المستوى التعليمي للأب، والأصل الجغرافي، كما احتوت على مجموعة من الأسئلة المتعلقة بموضوع البحث، وقد تضمنت 29 سؤالا، فقد قمنا بتوزيع هذه الاستمارة على المراهقين بالنادي، وكان عددهم 100، وفي بعض الحالات اعتمدنا على استمارة المقابلة التي يعرفها إحسان محمد حسـن بأنها: "عملية اجتماعية تحدث صدفة بين شخصـين، المقابـل (Intervin) الـذي يسـتلم المعلومات ويجمعها ويصنفها، والمبحوث (Repandant) الذي يعطي معلومات إلى الباحث بعد إجابته على الأسئلة الموجهة إليه من قبل المقابل"[2].

---

[1]- عمار بوحوش ومحمد محمود الذنيبات، **دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعيـة**، المؤسسـة الوطنيـة للكتاب، الجزائر، 1989، ص 39.

[2]- إحسان محمد حسن، مرجع سابق، ص 93.

حاولنا أن نقوم بالاستبيان بالمقابلة نظرا لصعوبة فهم البعض منهم للأسئلة، وهـذا من أجل شرحها لهم، فكان توزيعها عن طريق المقابلة، وقد كانت أسئلة الاستمارة موزعة على أربع محاور كالتالي:

المحور الأول: موزع على 06 بيانات متعلقة بالمبحوث (من س 01إلى 05)

المحور الثاني: 9 أسئلة متعلقة بالفرضية الأولى الخاصة بالتنشئة الاجتماعية وعلاقتهـا بإقبال المراهق على المواقع الخليعة بشبكة الانترنت (من س 06 إلى 14)

المحور الثالث: يضم 06 أسئلة متعلقة بالفرضية الثانية والخاصة بدور جماعة الرفاق في اختيار المراهق للمواقع الخليعة. (من س 15 إلى 20).

المحور الرابع: يضم 9 سؤال متعلق بالفرضية الثالثة الخاصة بالاستخدام المستمر لشبكة الانترنيت دون رقابة يساهم في إقبال المراهق على المواقع الخليعة. (من س 21إلى 29).

أما السؤال الأخير فقد تركناه مفتوحا لتقديم بعض الاقتراحات حول الموضوع وقـد تنوعت أسئلة الاستبيان بين أسئلة مغلقة التي تكون إجابة المبحوث فيها محددة بعدد مـن الاقتراحات مثل (نعم)، (لا)، في هذه الحالة يكون المبحوث مقيدا بالإجابة علـى السـؤال بوضع علامة (X) في الخانة الممثلة لرأيه، وأسئلة مفتوحة تعطي الفرضية للمبحوث بأن يقدم لنا معلومات إضافية ربما كانت غائبة عنا، ويعبر فيها برأيه الخاص دون التقيد، فله كامل الحرية في الإجابة، وقد قمنا بعملية البحث ولم نجد صعوبة في إرجاع الاستمارات فكان العدد كاملا.

المقابلة:

تعتبر المقابلة كذلك وسيلة أساسية من وسائل جمع المعلومـات لدراسـة الظـاهرة الاجتماعية، لها فعالية كبيرة في الحصول على المعلومات الضرورية المتعلقة بالموضوع، حيث يعرفها عمار بوحوش ومحمد محمود الذنيبات بأنها: "محادثة موجهة يقوم بها فـرد

مع آخر أو مع أفراد، يهدف حصوله على أنواع من المعلومات لاستخدامها فـي بحـث علمي، أو للاستعانة بها في عمليات التوجيه والتشخيص والعلاج."[1]

ومن أجل الوصول إلى الهدف المبتغى من المقابلة والحصول على معلومات جيـدة لابد من الباحث استعمال الأسلوب الذي يتجاوب معه المبحوثين، إذ لابد أن يقوم بالتدرج في توجيه أسئلته، وبطريقة ودية، وبأسلوب سهل وواضح، لكي يفهمها مع احتـرام آراء المبحوثين وتوضيح الهدف العام من خلال إجراء هذه المقابلة ومدى أهمية مساهمتهم هذه في التوصل إلى نتائج تفيدنا كباحثين وتفيدهم كأفراد يعيشون في هذا المجتمع.

*** معطيات المقابلة:**

لقد قمنا بتطبيق هذه المقابلة مع صاحب النادي بطرح 09 أسئلة عليه، ولم نـتمكن من مقابلة عدد أكبر نظرا لعدم درايتهم الواسعة والكافيـة فـي الإدلاء بـآرائهم حـول موضوعنا، لكن هذا لا يعني بأننا لم نتمكن من الوصول إلى نتائج، فقد حاولنا مقابلـة 04 أولياء منهم 03 نساء ورجل واحد كلهم لديهم أبناء مراهقين، حاولنـا طـرح 09 أسـئلة عليهم، كلها تتماشى وفق فرضيات البحث ومحاورها حيث حاولنا كذلك تفسـير بعـض الأسئلة التي كانت تبدوا غامضة بالنسبة لبعض الأولياء بسبب ضعف مستواهم التعليمي، لكن رغم ذلك ساهم هؤلاء المبحوثين في تقديم يد العون لنا من خلال مـا قـدموه مـن معطيات ومعلومات، محاولين بذلك تدعيم ما جاء به الاستبيان لأننا علـى درايـة بـأن إجابات المراهقين قد لا تكون بطريقة موضوعية ولن يتعاملوا معها بصدق كون أن بعض أسئلتها تمس جوانب شخصيتهم يصعب عليهم التعامل معها أو تفهمنا كباحثين نحاول دائما الوصول إلى واقع الظواهر الاجتماعية ولو بصفة جزئية، نظرا لصعوبة دراسة الفرد في حد ذاته، فحاولنا بذلك التعامل مع بعض الأولياء علّ إجاباتهم تكـون صـريحة وتخـدم موضوعنا.

---

[1]- عمار بوحوش ومحمد محمود الذنيبات، مرجع سابق، ص 71.

المطلب الثالث: أدوات فرز وتحليل البيانات والمعطيات وعرض النتائج:

1- أدوات فرز وتحليل البيانات والمعطيات:

بعد توزيع الاستمارة وجمعها من المبحوثين تم تفريغها في جداول، هذه الجداول كانت مختلفة ومتنوعة، حيث اعتمدنا على الجداول البسيطة والمركبة، وذلك بالاعتماد على العمليات الإحصائية على شكل أرقام ونسب مئوية للحصول على نتائج المعلومات، إذ "يحاول الباحث تنطيق الأرقام الصامتة"[1] أو استنطاق الأرقام التي تبدو مبهمة، وذلك لتسهيل عملية الترتيب والتنظيم والتحليل والتفسير، لاستخراج النتائج، وهذا طبعا باستعمال الأساليب الإحصائية المتمثلة في التحليل الكمي والتحليل الكيفي.

1-1- على مستوى التحليل الكمي:

حاولنا جمع وتدقيق المعلومات في جداول، ومن خلال توظيف التقنيات الإحصائية اعتمدنا على العرض الجدولي (الجداول البسيطة والمركبة) والنسب المئوية (%) التي توصلنا إلى نتائج دقيقة وعلمية.

1-2- على مستوى التحليل النوعي:

المتمثل في التعليق، المقارنة بين المعطيات ومناقشتها، تحليلها، تفسيرها والاستنتاج، للوصول في الأخير إلى نتائج تخدم الموضوع.

2- أدوات عرض النتائج:

من أجل عرض نتائج البحث تم استعمال الجداول كعرض للبيانات الإحصائية منها المركبة والبسيطة، كما تم استعمال النسب المئوية من أجل تدعيم النتائج وفهمها أكثر، وبطريقة واضحة وسهلة، وفهم نتائج كل فرضية مقترحة للتأكد من مدى صحتها أو خطئها لنعممها في الأخير على كل مجتمع البحث.

---

[1]- عبد القادر حلمي، **مدخل في الإحصاء**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط10، 1994، ص 25.

خلاصة:

إن نجاح أي دراسة ميدانية يتوقف على كيفية معالجـة موضـوعها، لأن صـحتها وسلامتها تقوم على المنهجية المتبعة، وهذا عن طريق تحديد مراحلها ومجالاتهـا حيـث يجب على الباحث إتباع جملة من القواعد والمراحل المنظمة والمترابطة وذلك من أجـل الكشف عن أسباب الظاهرة والتوصل إلى النتائج المترتبة عنها.

الفصل السادس
تحليل بيانات الدراسة الميدانية

المبحث الأول: بناء وتحليل بيانات الجداول المتعلقة بالمبحوث:

1- توزيع أفراد العينة حسب الجنس

جدول رقم (1) يبين توزيع أفراد العينة حسب الجنس:

الجنس	التكرارات	النسبة المئوية(%)
ذكر	64	%64
أنثى	36	%36
المجموع	**100**	**%100**

نلاحظ من خلال قراءتنا لمعطيات الجدول رقم (01) بأنه من بين عدد أفراد العينة المقدرة بـ 100 مبحوث، نجد أن نسبة الذكور أكبر من نسبة الإناث والتي قـدرت بـ ـ %64، مقابل %36 ، وهي نسبة الإناث،

ومنه نستنتج بأن نسبة الذكور تفوق نسبة الإناث في المجموع الكلي للمجتمع الأصـلي الذي أجريت عليه الدراسة، كون الذكور لديهم فرصـة الالتحـاق بـالنوادي أو مقـاهي الأنترنيت، في أي وقت ومكان عكس الفتاة التي نجـدها مرتبطـة بالبيـت والمدرسـة، بالإضافة إلى طبيعة الأسرة الجزائرية التي تحرص على المحافظة على العادات التي تمنع و تقيد تحركات الفتاة والبعض منها تتماشى مع العصر، وتبقي الأنثـى تحـت المراقبـة المستمرة.

2- توزيع أفراد العينة حسب السن

جدول رقم (2) يمثل توزيع أفراد العينة حسب السن :

السن	التكرارات	النسبة المئوية (%)
]16-14]	88	%88
]18-16]	12	%12
المجموع	**100**	**%100**

نلاحظ من خلال معطيات هذا الجدول بأن أعلى نسبة تقدر بـ 88% سنهم يتراوح ما بين 14و16 سنة، وتقابلها نسبة 12% تشمل المبـحوثيـن الذيـن يتراوح سـنهم ما بين 16و18 سنة، وللإشارة تم تحديد حدود الفئات العمرية وفقا للنتائج المتحصل عليهـا من الإستمارات.

ومنه نستنتج بأن أغلب المبحوثين في هذا الشأن يمرون بمرحلة البلوغ، وما يطرأ عليها من تغيرات على كل المستويات، إذ يكون ميله إلى الجنس الآخر، ويؤثر هذا الميل على نمط سلوكه لأنه في هذه الحالة يكتشف نفسه جنسيا، كما يبرز ولاءه للجماعـة مـن أجل توزيع علاقاته الاجتماعية. أما المرحلة الثانية [16-18] فيصبح فيها المراهق أكثـر نضجا، وتصبح له معرفة كافية عن نفسه وعن الجزء الأخـر، فيحـاول إيجـاد طـرق للممارسة والتطبيق من أجل إثبات ذاته، بالإضافة إلى اندفاعه نحو الإسـتقرار النفسـي والإجتماعي، كما تتوسع اهتماماته المتعلقة بالدراسة و ظروف الحياة.

3- توزيع أفراد العينة حسب تمدرس المبحوثين

جدول رقم (3) يمثل توزيع أفراد العينة حسب تمدرس المبحوثين:

إحتمالات الإجابة		التكرارات	النسب المئوية الجزئية %	النسب المئوية الكلية %
لا		11	% 11	% 11
نعم	4 متوسط	33	**%** 33	% 89
	1 ثانوي	22	**%**22	
	2 ثانوي	14	**%**14	
	3 ثانوي	20	**%**20	
المجموع		**100**	**%100**	**%100**

نلاحظ من خلال معطيات هذا الجدول أن نسبة المبحوثين المتمدرسين تعادل نسبة 89 %، وتقابلها نسبة 11 % للذين توقفوا عن الدراسة، وبالنسبة للمتمدرسين فأغلبيتهم لديهم مستوى ثانوي، تتوزع على ثلاث مستويات بنسب متقاربة فيما بينها السنة الأولى، الثانية والثالثة على التوالي وتتمثل في 22 %،14%، 20%، وتعود نسبة 33% للسنة الرابعة متوسط.

ومنه نستنتج بأن أغلبية المبحوثين هم من الطور الثاني والثالث، ويتوافق هذا مع السن الذي يتراوح ما بين 14 و18 سنة، وإن دل هذا على شيء فإنه يدل على أن هذه المرحلة جدّ حساسة من حياة الشباب، إذ يزيد فضول المراهق لما يحصل له من تغييرات فيزيولوجية ونفسية.

4- توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي للوالدين

جدول رقم (04): يمثل توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي للوالدين :

الوالدين إحتمالات الإجابة	الأب		الأم	
	التكرارات	النسبة المئوية (%)	التكرارات	النسبة المئوية (%)
دون مستوى	14	%14	3	% 3
ابتدائي	17	%17	12	%12
متوسط	30	%30	26	%26
ثانوي	33	%33	51	%51
جامعي	06	%06	8	%08
المجموع	**100**	**%100**	**100**	**%100**

نلاحظ من خلال معطيات الجدول بأن أعلى نسبة عند الأم والأب تمثلت في الـذين لديهم مستوى ثانوي 51% و33% على التوالي، وتعود أقل نسبة لذوي المستوى الجامعي 06% و8% على التوالي، وتتوزع باقي النسبة على المستويات الأخرى بنسب متقاربـة على العموم.

ومنه نستنتج بأن المستوى التعليمي للوالدين تـراوح بـين المسـتويات التعليميـة المختلفة، الابتدائي، المتوسط، الثانوي والجامعي، وهذا ما يوضح لنا بأن هناك فاصل بين جيل الآباء وجيل الأبناء، لأنه من خلال قراءتنا لهذا الجدول نلاحظ بأن الآباء قد عايشوا فترة كان فيها مجتمعنا لا يهتم بتعليم الأبناء، بالإضافة إلى أنه كان يحمل قيمـا محافظـة كعدم تعليم المرأة، بالإضافة إلى ذلك عاشت العشرية الفترة السوداء، لذا نجد أن غالبيتهم لم يواصلوا دراستهم الجامعية، و رغم ذلك هناك من سـمحت لهـم الفرصـة مواصـلة الدراسة بعد الحصول على شهادة البكالوريا.

5- توزيع أفراد العينة حسب الأصل الجغرافي

جدول رقم (05) يمثل توزيع أفراد العينة حسب الأصل الجغرافي:

الأصل الجغرافي	التكرارات	النسبة المئوية (%)
الريف	12	%12
المدينة	88	%88
المجموع	**100**	**%100**

نلاحظ من خلال معطيات الجدول بأن أعلى نسبة للمبحوثين هم من المدينة ووسطها والتي تقدر بـ 88%، تقابلها نسبة 12% ينحدرون من مناطق وأوساط ريفية، ويرجع ذلك إلى الطابع الجغرافي لمدينة بوقرة، إذ توجد بها العديد من البلديات المعزولة عن وسط المدينة ومنها مناطق ريفية.

ويتضح لنا أن أغلب أفراد العينة من المدينة الذين تتوفر أمامهم العديد من النوادي الثقافية والرياضية، ومختلف مرافق الحياة التي نجدها متمركزة في الوسط وفي بعض أحيائها، خاصة نوادي الأنترنيت التي بدأت تعرف انتشارا واسعا ببعض أحياء المدينة، أما بالنسبة للذين يقطنون بالمناطق الريفية فلا توجد لديهم نوادي الأنترنيت، مما يتطلب التنقل إليها عن طريق وسائل النقل.

ومنه نستنتج بأن توفر نوادي الانترنيت في وسط المدينة يسهل على مستعمليها التوجه إليها، كونها قريبة من مقر سكناهم، وهذا يؤثر بصفة مباشرة على استخدام المواقع الخليعة، وذلك لعدم وجود رقابة أو أشخاص وأقرباء يتدخلون في اختيار هذه المواقع.

المبحث الثاني: بناء وتحليل جداول البيانات المتعلقة بالتنشئة الأسرية وعلاقتها بإقبال المراهق على المواقع الخليعة:

6- توزيع أفراد العينة حسب مدى امتلاك أفكار مسبقة عن شبكة الأنترنيت قبل استخدامها

جدول رقم (06): يمثل أفراد العينة حسب مدى وجود فكرة مسبقة عن شبكة الأنترنيت قبل استخدامها :

احتمالات الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	67	%67
لا	33	%33
المجموع	**100**	**%100**

نلاحظ من خلال معطيات الجدول بأن أعلى نسبة من المبحوثين كانت لديهم فكرة مسبقة عن شبكة الأنترنيت وطبيعتها قدرت بـ 67%، في حين نجد نسبة 33% لم تكن لديهم فكرة مسبقة قبل استخدامها فعليا وبشكل مباشر.

ومنه نستنتج بأن شبكة الأنترنيت قد عرفت انتشارا واسعا بين الأفراد، وحتى داخل الأسرة التي لم تكن لديها أدنى فكرة عن هده الوسيلة الاتصالية المتطورة. حيث نجد أن فئة المراهقين والشباب هم من يستخدمها بكثرة، وحسب معطيات الجدول نلاحظ بأن أغلب المراهقين قد تعرفوا على هذه الشبكة، وكونوا فكرة عنها وعلى كيفية استخدامها، ومختلف خدماتها وخصائصها قبل استخدامها بشكل مباشر، وقد ساهم انتشارها في ظهور ثقافة المعلوماتية الجديدة داخل المجتمع، تمثلت في العديد من المصطلحات التي كان لابد من التعرف عليها وتداركها لتسهيل عملية استعمالها، وبالتالي فالانترنيت أصبحت محل اهتمام العديد من الأفراد العام والخاص. والملاحظ أن المراهق في هذا الشأن قد أصبح شغله الشاغل شبكة الأنترنيت ومحاولة التعرف عليها أكثر واكتشاف عالمها بكل خباياه.

7-توزيع أفراد العينة حسب وجود إشتراك خاص للأنترنيت بالبيت

جدول رقم (7): يمثل أفراد العينة حسب وجود إشتراك خاص للأنترنيت بالبيت :

إحتمالات الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	17	17 %
لا	83	83 %
المجموع	**100**	**%100**

نلاحظ من خلال قراءتنا لمعطيات هذا الجدول بأن أعلى نسبة من المبحوثين تقـدر بـ 83 % لا يملكون إشتراك للأنترنيت بالبيت، تقابلها نسبة 17 % ممن يملكون إشتراك للأنترنيت، بالبيت وهي نسبة قليلة مقارنة مع النسبة الأولى، وقد تتغير النتيجـة إذا مـا قارناها بوسط أو منطقة أخرى.

ومنه نستنتج بأن الأنترنيت لم تكن تعرف هذا الانتشار من قبل في مدينة بوقرة إلا في الوقت الحالي، أين تم فتح بعض النوادي بها، وذلك للاستعمال العـام، وهـي غيـر منتشرة بين الأوساط الأسرية والعائلات داخل البيوت إلا في القليل من الأسـر، فثقافـة الأنترنيت ما تزال في طور النمو بالمنطقة، كون المدينة لم تشهد التطور والاهتمام بمجال الاتصالات والنواحي الثقافية إلا مؤخرا، حتى وإن كان ذلك فهو لا يزال يسـير بـ وتيرة بطيئة نظرا لما عانته المنطقة في مرحلة مرت، من تخريب ودمار في العديد من المرافق لظروف أمنية سابقة. أما النسبة القليلة التي أدخلت إشتراك الانترنيـت إلـى البيـت لـم تتحصل عليها إلا مؤخرا، وقد يرجع السبب في إدخالها إلى اهتمامات صاحبها وإلى مجال عمله الذي يتطلب منه ذلك أو إلى اهتمامه بمجال الاتصالات والاكتشـافات والتثقيـف أو إلى محاولة تسهيل مهمة التحاق الأبناء بهذه الشبكة بالبيت، وبتوجيهات من الأب وتحـت رقابته لتفادي التحاق الابن بالنوادي الخاصة بها.

8- توزيع أفراد العينة حسب مكان إستخدام الانترنيت

جدول رقم (8): يوضح توزيع أفراد العينة حسب مكان إستخدام الانترنيت :

إحتمالات الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية %
البيت	33	33 %
النادي	57	57 %
معا	10	10 %
المجموع	**100**	**100 %**

نلاحظ من خلال قراءتنا لهذا الجدول بأن أغلب استخدامات من لديهم إشتراك أنترنيت بالبيت تتم بالنادي وتقدر نسبتهم بـ 57 %، أما نسبة 33 % وهـي مـا تعـادل نسـبة المبحوثين الذين يستخدمون الانترنيت في أغلب الأحيان بالبيت، وترجع أقل نسـبة إلـى 10% للذين يستعملونها بالبيت والنادي معا.

ومنه نستنتج بأن أغلب الأسر لا تحظى بإشتراك الأنترنيت، إلا لدى فئة قليلة مـنهم، وأغلب استخداماتهم لا تتم داخل البيت، وإنما تتم بإلتحاق المراهق بالنادي، وهذا قد يـدل على أن الأسر التي لديها إشتراك أنترنيت بالبيت قد تمنع أبناءها من استخدامه، إما خوفا من نوع الاستخدام في حالة عجزهم عن الرقابة، أو إلى الفاتورة الخاصة بالعمل بهـا، أو إلى احتكار الشبكة من طرف الوالد للاستعمال الشخصي فقط مانعا استخدام الآخرين من الأبناء لها وخاصة المراهقين منهم.

9- توزيع أفراد العينة حسب إستشارة أحد الوالدين عند الذهاب إلى نادي الأنترنيت.

جدول رقم (09) : يوضح توزيع أفراد العينة حسب إستشارة أحد الوالدين عند الذهاب إلى نادي الأنترنيت

إحتمالات الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	37	%37
لا	63	%63
المجموع	**100**	**%100**

نلاحظ من خلال معطيات الجدول بأن أعلى نسبة مـن المبحـوثين لا يستشـرون الوالدين عند الذهاب إلى النادي وقد قدرت هذه النسبة بـ 63 %، بينما نجد نسبة 37 % ممن يستشيرونهم.

ومنه نستنتج أن السبب في عدم استشارة المراهق للوالدين يرجع إلى الرقابة عليه، لدرايتهم بالمواقع السيئة التي يمكن للابن أن يكتشفها، أو يلتحق بها صدفة أو عن قصـد، وتؤثر عليه وتجعله ينحرف في سلوكه وتفكيره، ويعود منع الآباء لأبنائهم مـن اسـتخدام الشبكة لتخوفهم من الآثار التي تنجم عن ذلك، لكن في هذه الحالة لا يدركون بـأن هـذا المراهق سوف يحاول استخدامها بالنادي بعيدا عن أنظارهم ومراقبتهم، وقد يكون هذا هو السبب الرئيسي في التحاقهم بالنوادي لاستعمال شبكة الانترنيت ودون استشـارتهم. كمـا نجد بأن قلة استعمال المراهق للشبكة داخل البيت قد يجعله يستشير أبويه لكي لا ينشـغلا عليه، ويمكن في هذه الحالة أن يخبرهم عن استعمال الشبكة للتسلية أو التطلع إلى الأخبار الفنية والرياضية دون إعلامهم عن المواقع الأخرى.

10- توزيع أفراد العينة حسب ذهابهم إلى نادي الأنترنيت من دون استشارة الوالدين وعلاقته بالجنس

جدول رقم (10): توزيع أفراد العينة حسب ذهابهم إلى نادي الأنترنيت من دون استشارة الوالدين وعلاقته بالجنس:

الجنس	ذكـــر		أنثـــى		المـــجموع	
إحتمالات الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية (%)	التكرارات	النسبة المئوية (%)	التكرارات	النسبة المئوية (%)
نعم	33	%51.57	4	%11.11	37	%37
لا	31	%48.43	32	%88.89	63	%63
المجموع	**64**	**%100**	**36**	**%100**	**100**	**%100**

نلاحظ من خلال معطيات الجدول بأن الاتجاه العام تمثله نسبة 63 % مـن أفـراد العينة الذين أجابوا بـ لا أي عدم إستشارة الأولياء، تمثلها نسبتي 88.89 % و48.43 % للذكور والإناث على التوالي، وتعود نسبة 37 % الذين أجابوا بـ نعـم موزعـة علـى الجنسين، أما بالنسبة للذكور فنجد أعلى نسبة تقدر بـ 51.56% ، ونسبة48.43% ممن يستشيرون والديهم.

ومنه نستنتج بأن أغلب المبحوثين من الذكور يذهبون إلى نوادي الانترنيت من دون استشارة الوالدين أو أحدهما، وقد يرجع السبب في ذلك إلى طبيعة جنسـهم، فخـروجهم الدائم إلى الشارع قد لا يجعل الآباء يتساءلون عنهم وعن مكان تواجـدهم، ولا يشـددون عليهم الحراسة والرقابة، فيجدون الحرية التي كانوا يبحثون عنها، ففي هذه المرحلة مـن العمر يحاول المراهق أن يثبت ذاته ويستقل عن السلطة الأبوية، ويشعر وكأنـه أصـبح مسؤولا لا يحاسبه أحد، عكس الفتاة التي نجدها تعيش بعضا من القيود خاصـة بمنطقـة بوقرة، أين مازال أهلها يمنعون خروج الفتاة لغير الدراسة أو خروجها بمفردها، لذا نجدها تستشير الوالدين قبل ذهابها إلى نادي الأنترنيت وهذا لحاجة ملحة تتعلق بدراستها ولطلب العلم.

11- توزيع أفراد العينة حسب الفترة المفضلة للذهاب إلى النادي

جدول رقم (11) : يمثل توزيع أفراد العينة حسب الفترة المفضلة للذهاب إلى النادي

إحتمالات الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية %
صباحا	19	%19
مساءا	49	%49
ليلا	32	%32
المجموع	**100**	**%100**

نلاحظ من خلال معطيات الجدول أن أعلى نسبة للمبحوثين والذين يفضلون إستخدام الانترنيت في المساء تقدر بـ 49%، تليها نسبة 32% يرون أن الفترة المفضـلة هـي ليلا، ويعود الاحتمال الثالث بنسبة 19 % للفترة الصباحية.

أما فيما يخص الخروج ليلا لاستعمال شبكة الأنترنيت، فيفضل المبحوثـون هـذه الفترات كونهم على دراية بأن ذهابهم ليلا إلى النادي ليس أمرا طبيعيا، نظرا لخصوصية المنطقة التي تعيشها وأصولها وبالذات للإناث، فمازالت هناك قيود تفرض علـى الفتـاة، وخروجها ليلا أمر مرفوض وغير مقبول لدى العديد من الأسر والعائلات، حتى وإن كان هذا الخروج لإستخدام شبكة الأنترنيت لأمر طارئ يتعلق بالدراسة إلا في حالات نـادرة جدا، أما بالنسبة للذكر، فالبعض من المبحوثين يصرحون بخروجهم من البيت مساءا ولا يعودون إلا في وقت متأخر من الليل.

ومن نستنتج بأن للأسرة تأثير مباشر في إختيار الأوقات للذهاب إلـى النـادي، أو الإبحار في شبكة الانترنيت وسط المدينة، يسهل على مستعمليها التوجه إليها، كونها قريبة من مقر سكناهم، وهذا يؤثر بصفة مباشرة على استخدام المواقع الخليعـة، وذلـك لعـدم وجود رقابة أو أشخاص أو أقرباء يتدخلون في اختيار هذه المواقع.

12- أفراد العينة حسب الفترة المفضلة لاستخدام شبكة الانترنيت وعلاقتها بالجنس

جدول رقم (12) يمثل توزيع أفراد العينة حسب الفترة المفضلة لاستخدام شبكة الانترنيت وعلاقتها بالجنس:

الجنس إحتمالات الإجابة	ذكر		أنثى		المجموع	
	التكرارات	النسبة المئوية (%)	التكرارات	النسبة المئوية (%)	التكرارات	النسبة المئوية (%)
صباحا	07	10.93	6	33.33%	19	%19
مساءا	25	39.06	12	%66.66	49	%49
ليلا	32	50	-	-	32	%32
المجموع	**64**	**100**	**18**	**100**	**100**	**%100**

نلاحظ من خلال معطيات الجدول بأن الاتجاه العام يمثل نسبة 49 % من أفراد العينة الذين أجابوا على الاحتمال الثاني وهي الفترة المفضلة المسائية لإستخدام الشبكة، إذ تتوزع على الجنسين الذكور والإناث بنسب متفاوتة وهي 66.66 % و39.06 % على التوالي، تليها الفترة الليلية موزعة على الجنسين بنسبة 32 % والملاحظ أن النسبة منعدمة عند الإناث غير الذكور تقدر بـ 50 %، وترجع نسبة 19 % يفضلون استخدام شبكة الأنترنيت في الفترة الصباحية، موزعة على الفئتين بنسبة 33.33 % للإناث و 10.93% للذكور.

ومنه نستنتج الجدول بأن الذكر له الحرية في اختيار الفترة التي يذهب فيها إلى نادي الأنترنيت، لذا فالمراهق هنا يجد بأن الفترة الليلية هي الأنسب، والتي قد يجد فيها راحته، خاصة وأن الفترة الصباحية يكون فيها منشغلا بدراسته أو بعمله إن لم يكن يدرس، أو يمارس نشاطا معينا خلال الفترة المسائية كممارسة نوع من الرياضة. غير أن الاستخدام الليلي قد ينعكس عليهم ويجعلهم يجدون الحرية في البحث عن المواقع السيئة، خاصة إذا لم تكن هناك رقابة من طرف صاحب النادي. أما بالنسبة للإناث فالاختيار لديها محدود، ويرجع إلى خصائص الأسرة القاطنة بهذه المنطقة والتي مازالت تحتفظ بالعادات والقيم الدينية والاجتماعية. ومنه يمكن القول بأن هناك اختلاف في اختيار

الفترة المفضلة للإقبال على النادي وإستخدام شبكة الأنترنيت بين الجنسين(ذكر- أنثـى) وهذا ما تحدده طبيعة الوسط الذي يعيش فيه هؤلاء المراهقين.

13- توزيع أفراد العينة حسب نوع المواقع التي يقبل عليها المبحوثين بكثرة

جدول رقم (13): يمثل توزيع أفراد العينة حسب نوع المواقع التي يقبل عليها المبحوثين بكثرة

إحتمالات الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية %
ترفيهية وتسلية	31	31 **%**
معرفية إستكشافية	52	52 **%**
جنسية وإباحية	17	17 **%**
المجموع	**100**	**100 %**

نلاحظ من خلال معطيات الجدول بأن أغلاب المبحـوثين يقبلـون علـى المواقـع الاستكشافية وتقدر بنسبتهم 52 %، وتليها نسبة 31 % ، وما يتضح أن أقل نسبة 17 % تعود إلى المواقع الجنسية والإباحية.

ومنه نستنتج بأن النوع المراد معرفته مدى إقبال المراهقين عليه ونقصـد المواقـع الخليعة، لم نلقى إجابات صريحة وقد يعود إما تخوفا من تسرب المعلومات، وإما إجابات محتشمة للاعتراف بالحقيقة، وهذا يوضح مدى وعي المبحوثين من حساسية الموضـوع، كما هو محل جدال مع الاحتياجات النفسية والجنسية مع المبادئ والأعراف التي غرسـت في عقولهم من طرف الأسرة أو المجتمع.

14- توزيع أفراد العينة حسب توجيه الوالدين إلى نوع معين من المواقع

جدول رقم (14): يمثل توزيع العينة حسب توجيه الوالدين إلى نوع معين من المواقع

إحتمالات الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	67	68 %
لا	33	32 %
المجموع	**100**	**100 %**

نلاحظ من خلال معطيات الجدول بأن أغلب المبحوثين يتلقون توجيهات إلى نوع معين من المواقع من طرف الوالدين وذلك بنسبة 68%، في حين نجد نسبة 32% لم يتلقوا توجيه من طرف الوالدين لاستعمال نوع معين من المواقع.

إن نوع التنشئة الاجتماعية التي تلقاها الابن في حياته الأسرية ونوع التوجيه المقدم له، لهما الدور الكبير في تحديد تصوراته ومواقفه نحو نوع المواقع التي يمكن له أن يتعامل معها، ويقبل عليها داخل شبكة الانترنت مع حريته في الاختيار، كونه واثق بما يختاره وأدرى بأنه شيء مفيد لن يتعارض مع ميول أهله، بالإضافة إلى توجيه طاقاته إلى اتجاهات تفيده بالأسلوب الأمثل وتشكل ميولاته، فهنا تتحول طاقته إلى طاقة فاعلة، وذلك قد يتحقق من خلال توجيهه إلى الأمور والقضايا التي تساهم في حل مشكلاته التربوية والاجتماعية منها والدينية.

ومنه نستنتج بأن التوجيه من طرف الوالدين هو سلوك أكثر ايجابية، حيث يشد انتباه المراهق إلى بعض الأنشطة المناسبة، بهدف استثارة ميله إلى اختيار مواقع تخدمه وتفيده، وبالتالي فسلوك الآباء ومكانة التوجيه بالنسبة لهم يعد نموذجا وقدوة للأبناء نحو السلوك السوي والأخلاق الحميدة والتربية الصالحة.

15- توزيع أفراد العينة حسب إطلاع الوالدين لمخاطر المواقع الخليعة بالشبكة

جدول رقم (15) يوضح توزيع أفراد العينة حسب إطلاع الوالدين لمخاطر المواقع الخليعة بالشبكة:

إحتمالات الإجابة		التكرارات	النسبة المئوية %
لا		16	% 32
نعم	آثارها النفسية الاجتماعية	08	%08
	آثارها الأخلاقية	10	%10
	آثارها السلوكية	42	%42
	آثارها النفسية الاجتماعية+ آثارها الأخلاقية	14	%14
	آثارها النفسية الاجتماعية+ آثارها السلوكية	19	%19
	آثارها الأخلاقية + آثارها السلوكية	10	%10
	آثارها النفسية الاجتماعية+آثارها الأخلاقية+آثارها السلوكية	08	%08
	المجموع	**100**	**% 100**

نلاحظ من خلال معطيات الجدول بأن أغلبية المبحوثين الذين يحذرهم الوالدين من مخاطر بعض المواقع بالشبكة يعود مجموع نسبتها إلى 68 %، ويكون تحذيرهم بوصف آثارها النفسية الاجتماعية، الأخلاقية، والسلوكية على التوالي 08%، 10 %، 42%، وباقي النسبة تتوزع على أكثر من إحتمال، إذ تتراوح بين 10% و19%، ونسبة 08 % لدى الذين يحذرونهم بوصف الآثار الثلاثة معا.

ومنه نستنتج بأن الوالدين يعطون أهمية لكل النواحي الخاصة بالابن، النفسية الاجتماعية منها والأخلاقية والسلوكية، والأهم نجده من خلال تصريحات المبحوثين، والمتمثل في وصف آثار تلك المواقع الخطرة على الجانب الأخلاقي والسلوكي، وكل ذلك يدل على أن الأولياء على دراية بانعكاسات مثل هذه المواقع بالدرجة الأولى على الأخلاق، وبالتالي فإن هذا يدل على أن هناك توجيه من طرف الوالدين للأبناء المراهقين، وهذا التوجيه يحدد ويصف مخاطر الاستعمال السيئ لشبكة الانترنت ومواقعها، في ظل ما يحدث في هذا العصر الذي كثرت فيه المشاكل والآفات الاجتماعية بسبب الانحطاط الأخلاقي والاجتماعي، وحتى النفسي، لما يواجهه الأفراد من كبت و عقد واضطرابات على المستوى النفسي والسلوكي.

16- توزيع أفراد العينة حسب إطلاع الوالدين لمخاطر المواقع الخليعة بالشبكة وعلاقته بسن المراهق

جدول رقم (16): يمثل توزيع أفراد العينة حسب إطلاع الوالدين لمخاطر المواقع الخليعة بالشبكة وعلاقته بسن المراهق:

السن	[14-16]		[16-18]		المجموع	
إحتمالات الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية %	التكرارات	النسبة المئوية %	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	60	%68.18	08	% 66.66	68	% 68
لا	28	%31.81	04	%33.33	32	% 32
المجموع	**88**	**100**	**12**	**100**	**100**	**100**

نلاحظ من خلال معطيات الجدول بأن الاتجاه العام يمثل نسبة 68 % من أفراد العينة الذين أجابوا بنعم، أي أن أغلب المبحوثين في مختلف فئاتهم العمرية **[14-16] و[16-18]،** حيث يتم إطلاع الوالدين على مخاطر بعض المواقع بشبكة الأنترنت وعلى سوء إستعمالها، إذ تتوزع هذه النسبة على الفئتين بنسبة متقاربة على التوالي 68.18% و66.66 %، بينما نجد نسبة 32% لا يتم إطلاعهم على مخاطر بعض المواقع بالشبكة باختلاف سنهم، كذلك نجد النسب متقاربة ما بين 31 % و33% بالتقريب. وبالتالي يتضح لنا الدور الهام والأساسي الذي يمكن أن تؤديه الأسرة في تربية أبنائها وتوجيههم، ذلك أن الأسرة وبالدرجة الأولى الوالدين يعملان على توجيه الأبناء من كل ما من شأنه أن يضر بمصالحهم أو يمس أخلاقهم، وخاصة عند استعمالهم لشبكة الانترنت والدخول إلى بعض المواقع الطالحة منها،والتي بدورها تنعكس بشكل مباشر على سلوكاتهم، وذلك عن طريق الدعم المعنوي المتمثل في النصح والإرشاد والتوجيه، وكلا من الفئتين معنية بالأمر لأنهم في نفس المرحلة العمرية، ولديهم تشابه في الحالات وتقارب في التفكير والحاجيات.

ومنه نستنتج بأن للتنشئة الاجتماعية وتوجيه الأبناء وتحذيرهم من بعض مخاطر الاستعمال السيئ لمواقع الشبكة، ينعكس بشكل مباشر في تحديد ميولاتهم نحو مواقعها، وبالتالي تنعكس على سلوكاتهم، لأن المتابعة والتوجيه تكون حافزا للمراهق يساعده على تحقيق رضا الوالدين.

المبحث الثالث: بناء وتحليل بيانات الجداول المتعلقة بدور جماعة الرفاق في اختيار المراهق للمواقع الخليعة:

17- توزيع أفراد العينة حسب وجود أصدقاء أو زملاء لديهم

جدول رقم (17): يمثل توزيع أفراد العينة حسب وجود أصدقاء أو زملاء لديهم

إحتمالات الإجابة		التكرارات	النسبة المئوية %
لا		-	-
نعم	أ – المدرسة	10	%10
	ب- الجيران	12	%12
	ج –الشارع	6	%6
	أ+ب	24	%24
	أ+ج	18	%18
	ب+ج	20	%20
	أ+ب+ج	10	%10
المجموع		**100**	**%100**

نلاحظ من خلال معطيات الجدول بأن كل المبحوثين لديهم أصدقاء وزملاء، أي بنسبة 100 %، وهي موزعة على أنواع الفئات التي ينتمون إليها. كما نلاحظ أن أعلى نسبة 24% تعود للمبحوثين الذين كونوا هذه الصداقة من المدرسة والجيران معا، وتعود أدنى نسبة 6% للذين لديهم أصدقاء من الشارع فقط، أما النسب المتبقية فهي متفاوتة فيما بينها وموزعة كالتالي نسبة 18% التي كونت هذه الصداقة إلى المدرسة والشارع، ونسبة 20% ترجع إلى الجيران والشارع، ونسبة 10 % تشمل كل الاقتراحات، تليها نسب متقاربة فيما بينها على العموم للذين أجابوا على إقتراح واحد تتراوح بين 12 % و10%.

تعتبر هذه المرحلة التي يسعى فيها الشباب إلى توسيع دائرة المعارف، وذلك من أجل البحث عن أفراد يشاركونهم أفكارهم ويتبادلون الثقافات، وقد تكون هذه الزمالة أو الصداقة بقرب السكن أو من الشارع أو من المدرسة كونها وسطا اجتماعيا ثانيا بعد الأسرة.

ومنه نستنتج بأن المراهق في هذه الفترة يحتاج إلى ربط علاقات صداقة أو زمالة مهما كان نوعها وبالتالي يحاول الانتماء إليها، ويكون أفرادها متقاربين في السن وفي

الهوايات والرغبات، وحاجته إلى هذه الجماعة تكون ماسة، كونه يريد الاستقلال عن الأهل وسلطتهم إلى جماعة مرجعية أخرى، يحاول من خلالها إشباع حاجاته المختلفة والتي يجدها مشتركة بين أصدقائه، ويجد معها حريته وراحته التي يفتقدها عادة في ظل الأسرة.

18- توزيع أفراد العينة حسب حريتهم في استخدام الانترنيت مع جماعة الأصدقاء

جدول رقم (18): يمثل توزيع أفراد العينة حسب حريتهم في استخدام الانترنيت مع جماعة الأصدقاء

إحتمالات الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	148	%74
لا	52	%26
المجموع	**200**	**%100**

نلاحظ من خلال قراءتنا لمعطيات الجدول بأن أعلى نسبة من المبحوثين يستخدمون شبكة الانترنت مع أصدقائهم، وهم يشعرون بحرية تامة حيث تقدر هذه النسبة بـ 74% بينما نجد نسبة 26%، وهي نسبة قليلة مقارنة مع الاحتمال الأول أي 'لا' يجدون حريتهم أثناء الاستخدام الجماعي للشبكة.

ومنه نستنتج بأن جماعة الرفاق هنا تعطي مجالا لحرية استخدام شبكة الانترنت لكل أعضائها، كونها تتفهم حاجات كل عضو فيها، وضرورة استخدامه للانترنت وتعلم تقنياتها إن كان يجهل ذلك، وتكون بدورها هنا المرشد الذي يتعلم من خلاله كل فرد كان يجهل استخدامها أو يجهل مواقعها، ولا يشعر المراهق بأي قيد أو منع من الاستعمال مثلما يتعرض له مع أهله خاصة إذا كان مراقبا عند استخدامه للشبكة، أي عكس جماعة أصدقائه التي لا يرى بينه وبينها حدودا أو حواجز تعيق حريته في الاستخدام واختيار الموقع الذي يرغبه، كونه من سنهم يشتركون في الحاجات والميول.

أما بالنسبة للفئة القليلة التي لا تجد حريتها أثناء الاستخدام الجماعي لشبكة الانترنت، فقد يرجع السبب في ذلك إلى عدم شعوره بالراحة، أو إلى شعوره بعدم اهتمامهم بما يرغبه فلا يشاركهم الاستخدام أو الرأي ويبقى على الهامش كمتفرج على ما يختارونه، ويستقبله دون مناقشة أو نقد.

19- توزيع أفراد العينة حسب المواقع التي يشاهدونها جماعة

جدول رقم (19) : يمثل توزيع المبحوثين حسب المواقع التي يشاهدونها جماعة

إحتمالات الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية %
أ - الترفيه والتسلية	36	%18
ب علمية ومعرفية	17	% 8.5
ج إباحية وخليعة	22	%11
أ+ب	25	%12.5
أ+ج	47	%23.5
ب+ج	13	%6.5
أ+ب+ج	40	%20
المجموع	**100**	**100 %**

نلاحظ من خلال قراءتنا لمعطيات لجدول بأن أعلى نسبة تقدر ب 23.5% وتعود للمبحوثين الذين يشاهدون مواقع الترفيه والتسلية ومواقع الإباحية معا، وترجع أدنى نسبة إلى 6.5% للذين يشاهدون المواقع العلمية والإباحية معا، أما النسب المتبقية فهي متقاربة فيما بينها، وهي موزعة على الإحتمالات الأولى للمواقع الترفيهية، مواقع علمية، مواقـع إباحية على التوالي: 18%،8.5%،11%.

ومنه نستنتج بأن المراهق يقوم بإشباع حاجاته المشتركة مع هذه الجماعـة، والتـي تساهم بدورها في تكوين و تنمية المعارف والميولات تتفق وطبيعة حاجاته، حيـث يجـد متعة في التعرف على العالم وإكتشاف الآخرين، وفي نفس الوقت التسلية، وذلك من خلال الإبحار في شبكة الانترنت بشكل مباشر.

وفي العموم فإن النسب متقاربة فيما بينها، حيث يصـعب تحديـد أكثـر المواقـع مشاهدة، وحتى الإجابة عن أكثر من احتمال قد تعيق معرفة الموقع الأكثر مشاهدة.

20- توزيع أفراد العينة حسب مدى الموافقة في اختيار مواقع الخليعة

جدول رقم (20): يمثل توزيع أفراد العينة حسب مدى الموافقة في اختيار مواقع الخليعة:

إحتمالات الإجابة		التكرارات	النسبة المئوية الجزئية (%)	النسبة المئوية الكلية (%)
نعم	السكوت والمشاهدة	37	% 37	% 60
	الانسحاب	-	-	
	محاولة تغيير البرنامج	23	%23	
لا		40	%40	%40
المجموع		**100**	**% 100**	**% 100**

نلاحظ من خلال قراءتنا لمعطيات الجدول بأن نسبة 60% تمثل مجموع المبحوثين الذين يوافقون أصدقائهم وزملائهم في اختيارهم للمواقع الخليعة لمشاهدتها بشكل جماعي، وهي موزعة حسب رد فعل المبحوث من قبول وموافقة، وهي كالتـالي: 37% للإجابـة على الاقتراح الأول أي السكوت والمشاهدة، ونسبة 23 % للإجابة على محاولـة تغييـر البرنامج، ونسبة منعدمة للإجابة عن الانسحاب، تقابلها نسبة 40 **%** من أفراد العينـة لا يوافقون زملائهم في الاختيار.

ومن نستنتج بأن الذين يوافقون زملائهم في الاختيار المواقع المختارة مـن طـرف أعضاء الجماعة تتوافق مع رغباتهم وميولاتهم الجماعية، وهي التي تهيئ الجو المناسـب لأعضائها للتدرب على الحوار الاجتماعي والمهارات والعلاقات التفاعلية، كما تنمي لديه روح الانتماء للجماعة التي تساعده على صقل مواهبه وإبرازها، وتصبح شبكة الأنترنيت هنا وسيلة يبرز من خلالها المراهق مواهبه ويدعّم بها نشاطاته، وهذا ما يجعله يسير على درب هذه الجماعة، لا يخالفها ويوافقها في كل ما تصبوا إليه أو تزيده. أما بالنسبة للـذين لا يوافقون زملاءهم في الاختيار فقد يرجع السبب في ذلك إلى المواقع الخليعة التي قد لا تتوافق مع قيمهم ومبادئهم، وأساليب التنشئة الاجتماعية التي تلقوها داخل أسرهم، وهـذا من أجل الحفاظ على النظم الاجتماعية وصحوة الضمير كي لا يقعوا في الخطأ والخطيئة.

21- توزيع أفراد العينة حسب الغرض من إستخدام المواقع الخليعة

جدول رقم (21): يمثل توزيع أفراد العينة حسب الغرض من إستخدام المواقع الخليعة:

إحتمالات الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية (%)
تلبية الحاجة الفيزيولوجية	8	% 8
عدم وجود وسيلة بديلة للمعرفة	35	% 35
الفضول وحب الاطلاع	27	% 27
تلبية الحاجة الفيزيولوجية+ عدم وجود وسيلة بديلة للمعرفة	12	% 12
تلبية الحاجة الفيزيولوجية+ الفضول وحب الاطلاع	11	% 11
عدم وجود وسيلة بديلة للمعرفة+ الفضول وحب الاطلاع	5	% 5
تلبية الحاجة الفيزيولوجية + عدم وجود وسيلة بديلة للمعرفة+ الفضول وحب الاطلاع	2	% 2
المجموع	**100**	**% 100**

نلاحظ من خلال معطيات الجدول بأن أعلى نسبة من المبحوثين تقدر بـ 35% يصرحون على عدم وجود وسيلة بديلة للمعرفة، تليها نسبة 27 % الذين أجابوا على الاحتمال الثالث أي الفضول وحب الاطلاع، ونسبة 8 % للإحتمال الأول أي تلبية الحاجة الفيزيولوجية، وباقي النسبة تتوزع على الإجابات التي تحمل على الأقل إحتمال واحد، تتراوح بين 2% و 12 %.

ومن نستنتج بأن الاحتياجات متعددة للمبحوثين وما هي إلا إحتياجات لا يستهان بها على الإطلاق، لأن غياب الحاجة يؤدي إلى التأثير على سلوك وأداء المراهق وبالتالي قد ينعكس عليه على حياته وعلاقاته الأسرية والمجتمع وعلى الدراسة، وإن وجدت و إذا لم تلقى التوجيه الحسن أو الاستعمال الأمثل هو الأخر قد يشكل عائق ومشكل في الممارسات الإنسانية والاجتماعية وخاصة الجنسية. وبالتالي الغرض قد يبن الاحتياجات كما يبن مدى افتقارنا للطرق والوسائل التي تعرف أو بالأحرى تقوم بتوعية الشباب على الخصوصيات التي تبقى محل جدال حتى بين المتعلمين أو المثقفين.

22- توزيع أفراد العينة حسب الذهاب إلى نادي الانترنيت مع جماعة الرفاق حسب الجنس:

جدول رقم 22: يمثل توزيع أفراد العينة حسب الذهاب إلى نادي الانترنيت مع جماعة الرفاق حسب الجنس:

الجنس / إحتمالات الإجابة	ذكر		أنثى		المجموع	
	التكرارات	النسبة المئوية (%)	التكرارات	النسبة المئوية (%)	التكرارات	النسبة المئوية (%)
نعم	52	% 81.25	28	% 77.77	80	%80
لا	12	% 18.75	08	% 22.22	20	%20
المجموع	**64**	**% 100**	**36**	**%100**	**100**	**% 100**

نلاحظ من خلال معطيات الجدول بأن الاتجاه العام تمثله نسبة 80 % من المبحوثين الذين يصرحون أنهم يفضلون الذهاب إلى نادي الانترنت مع أصدقائهم، موزعة على الجنسيين بنسب عالية ومتقاربة، نسبة 81.25 % للذكور ونسبة 77.77 % للإناث. في المقابل نجد نسبة 20% منهم يفضلون الذهاب إلى النادي بمفردهم وليس مع جماعة الرفاق أو الأصدقاء، وهي موزعة على الجنسيين ذكور وإناث بنسب ضعيفة مقارنة مع نسبة الذين لا يذهبون مع جماعة الرفاق وهي على التوالي 18.75 % و 22.22 %.

ومنه نستنتج بأن أغلب المبحوثين يفضلون الذهاب إلى نادي الانترنت لاستخدام الشبكة بشكل جماعي، وهذا أمر طبيعي، فالمراهق هنا يمر بمرحلة تجعله يميل إلى النشاطات الجماعية، حيث يشارك أفراد الجماعة في هواياتهم ورغباتهم، وتتبادل معهم الأفكار والآراء والمعلومات، بالإضافة إلى أنه يجدها هنا مصدر لتعليمه الأشياء التي كان يجهلها أو حتى جهله لطريقة استعمال الشبكة، هذا ما يجعله يفضل الذهاب مع جماعة الرفاق حيث يجد المتعة في مشاهدة برامج الشبكة جماعة، ويرتبط ذلك بميولاتهم التي تصبح مشتركة فيما بعد.

23- توزيع أفراد العينة حسب مدى موافقة جماعة الرفاق في إختيار مواقع الخليعة حسب الجنس

جدول رقم (23): يمثل توزيع أفراد العينة حسب مدى موافقة جماعة الرفاق في اختيار مواقع الخليعة حسب الجنس:

الجنس / إحتمالات الإجابة	ذكر		أنثى		المجموع	
	التكرارات	النسبة المئوية (%)	التكرارات	النسبة المئوية (%)	التكرارات	النسبة المئوية (%)
نعم	41	% 64.06	19	% 52.78	60	%60
لا	23	% 35.94	17	% 47.22	40	%40
المجموع	**64**	**100**	**36**	**100**	**100**	**100**

نلاحظ من خلال معطيات الجدول بأن الاتجاه العام تمثله نسبة 60 % من المبحوثين الذين يقرون أنهم يرضخون لإختيار أصدقائهم للمواقع الخليعة، موزعة على الجنسيين بنسب متقاربة على العموم، إذ ترجع نسبة 64.06 % للذكور و52.78 % للإناث. في المقابل نجد نسبة 40% منهم لا يوافقون الجماعة في إختيارهم للمواقع الخليعة، وهي موزعة على الجنسيين ذكور وإناث وهي كالتالي 35.94 % و47.22 % على التوالي.

ومنه نستنتج بأن هؤلاء المراهقين يبحثون عن المواقع التي يحاولون من خلالها إشباع حاجتهم الجنسية، نظرا للفترة التي يمرون بها، فنجدهم بذلك يدخلون مواقع الجنس، ويحاولون في بعض الأحيان تطبيق ما يرونه، خاصة إذا كانت هذه الجماعة التي ينتمي إليها المراهق لها اتجاهات سلبية تجاه المجتمع، أو رافضة للقيم والثقافة التي ينتمي إليها، فانتماء المراهق هنا لهذه الجماعة تمثل خطورة على نموه الاجتماعي و تدفعه إلى مخالفة القواعد العامة للمجتمع الذي ينتمي إليه، كما تقوده إلى الشذوذ، والانحراف مما يستدعي الاهتمام بنوعية هذه الجماعة ودرجة ملاءمتها للمراهق وخلفيته الاجتماعية والثقافية. فأغلب المراهقين يشاهدون المواقع بشكل جماعي ومعظمهم تستهويهم المواقع المخلة بالأخلاق والآداب أي مواقع الجنس، وكذلك تكون التغطية من الجماعة في حالة ما تم توبيخهم أو كشف صاحب النادي، هذا ما قد يكون سببا رئيسيا في اختيارهم، فالجماعة

تعتبر الحامي والسند لبعضهم البعض، والتي بدورها تساعد على إيقاظ الغرائز الجنسـية لديهم وتؤثر عليهم نفسيا.

المبحث الرابع : بيانات خاصة بالاستخدام المستمر لشبكة الانترنيت دون رقابة يساهم في إقبال المراهق إلى المواقع الخليعة.

24- توزيع أفراد العينة حسب مراقبة صاحب النادي أثناء استخدام شبكة الانترنت

جدول رقم (24) يمثل توزيع أفراد العينة حسب مراقبة صاحب النادي أثناء استخدام شبكة الانترنت:

إحتمالات الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية (%)
نعم	73	% 73
لا	27	% 27
المجموع	**100**	**% 100**

نلاحظ من خلال معطيات الجدول بأن أغلب المبحوثين يؤكدون على أن هناك رقابة من طرف صاحب النادي أثناء استخدامهم لشبكة الانترنيت، وتقدر نسبتهم بـ 73% بينما هناك نسبة 27% ترى بأن الرقابة تنعدم من طرف صاحب النادي.

ومنه نستنتج بأن هناك رقابة على المبحوثين من طرف صـاحب النـادي، وهـي مفروضة من طرفه كونه مسؤول على كل ما يجري بداخله، وقد يعود سـبب شـعورهم بهذه الرقابة إلى تدخلات صاحب النادي أثناء استعمالهم للشبكة، أو يعود هـذا الشـعور كذلك إلى علمهم بأن بعض النوادي بصفة عامة أصبحت مراقبة في بعض مواقعها التـي تضر أكثر مما تنفع (كمواقع الجنس-العنف والإرهاب)، والدليل على ذلـك الانعكاسـات السلبية التي أصبحت تفرض على مستعمليها خاصة المراهقين، حيـث كثـرت الآفـات الاجتماعية من عنف واغتصاب وجريمة وانحراف للسلوك والأخلاق.

25- توزيع أفراد العينة حسب إيقاف ال مبحوث أثناء استعمال المواقع الخليعة

جدول رقم (25) يمثل توزيع أفراد العينة حسب إيقاف المبحوث أثناء استعمال المواقع الخليعة:

إحتمالات الإجابة		التكرارات	النسبة المئوية (%)
نعم	الوالدين	20	% 20
	الأصدقاء	3	% 3
	صاحب النادي	10	% 10
لا		67	% 67
المجموع		**100**	**% 100**

نلاحظ من خلال معطيات الجدول بأن أعلى نسبة من المبحوثين قـدرت ب 67 % من الذين لم يتم إيقافهم أثناء استخدام شبكة الانترنت، بينما نجد نسـبة 23% يصـرحون بأنهم قد تم إيقافهم أثناء استخدامها، وهي موزعـة كالتـالي 20% للاحتمـال الأول أي الوالدين، ونسبة 10 % للإحتمال الثالث أي صاحب النادي.

ومنه نستنتج بأن أغاب المبحوثين لم يتم توقيفهم من طرف صاحب النادي، وهذا قد يدل على أن أغلبهم يستخدمون المواقع المفيدة ولا يخرجون عن نطاقها، أو قد يدل علـى عدم وجود رقابة من طرفه، ويترك للزبائن حرية الاستعمال والاختيار. أما بالنسبة للذين يتم إيقافهم فقد يرجع السبب في ذلك إلى علمه بما يريدونه من خلال الشبكة، ومحاولتـه هنا توقيفهم، خاصة في مثل سنهم أين يحتاجون إلى التوجيه والرقابة المستمرة، علما بأن كل ما هو سيئ قد ينعكس على سلوكاتهم وتصرفاتهم وبالتالي فإن ذلـك يـنعكس علـى المجتمع.

26- توزيع أفراد العينة حسب شعورهم بوجود رقابة الأب أثناء استخدام شبكة الانترنت

جدول رقم (26): يمثل توزيع أفراد العينة حسب شعورهم بوجود رقابة الأب أثناء استخدام شبكة الانترنت:

إحتمالات الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية (%)
نعم	81	81 %
لا	19	19 %
المجموع	**100**	**100 %**

نلاحظ من خلال معطيات الجدول بأن أغلب المبحوثين يؤكدون على أن هناك رقابة من طرف الوالدين أثناء استخدامهم شبكة الانترنيت، وتقدر نسبتهم بـ 81% بينما هناك نسبة 19% ترى بأن الرقابة تنعدم من طرف الأب.

ومنه نستنتج بأن الآباء والأمهات يحرصون بشدة على مراقبة الأبناء عند استعمال الشبكة خوفا من انعكاسات الاستخدام السيئ لشبكة الانترنت على جميع النواحي، وهذا ما يعكس حرصهم على نجاح الأبناء في حياتهم وفي تكوينهم السليم والمساهمة في بناء مستقبلهم وإعدادهم إعدادا سليما خاليا من الانحرافات، لذا نجدهم يولون اهتماما واسعا بالابن المراهق من خلال حرصهم الدائم كذلك على دفعه للامتثال للسلوك السوي والأخلاق الحميدة، سواء بالتحذير من سوء الاستعمال للشبكة، أو تحفيزه على استعمالها بالشكل الايجابي المقبول، وذلك بالإقبال على مواقع التعلم كالمواقع العلمية والثقافية والدينية، في المقابل ينتج عن هذه المراقبة توجه المراهق إلى النادي كي يجد حريته بالبحث في المواقع.

27- توزيع أفراد العينة حسب شعورهم بوجود رقابة الأم أثناء استخدام شبكة الانترنت

جدول رقم (27): يمثل توزيع أفراد العينة حسب شعورهم بوجود رقابة الأم أثناء استخدام شبكة الانترنت:

إحتمالات الإجابة	التكرارات	النسبة المؤوية (%)
نعم	67	67 %
لا	33	33 %
المجموع	**100**	**100 %**

نلاحظ من خلال معطيات الجدول بأن أغلب المبحوثين يؤكدون على أن هناك رقابة من طرف الأم أثناء استخدامهم شبكة الانترنيت، وتقدر نسبتهم بـ 67% تقابلها نسبة 33% ترى بأن الرقابة تنعدم من طرف الأم.

ومنه نستنتج بأن الأم تراقب الابن وتحرص على معرفة تصرفاته وانشغالاته رغم وجود التزامات البيت أو الأسرة. كما تكون محدودة المسؤولية على الأبناء وهذا توافقا مع العادات والقيم التي تلزمها في البيت أو تكون محصورة بين متطلبات الأبناء والزوج . فهذا يجعل مراقبتها محدودة اتجاه الأبناء.

28- توزيع أفراد العينة حسب تغيير المواقع الخليعة في سلوكهم

جدول رقم (28): يمثل توزيع أفراد العينة حسب تغيير المواقع الخليعة في سلوكهم

إحتمالات الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية (%)
نعم	56	56 %
لا	44	44 %
المجموع	**100**	**100 %**

نلاحظ من خلال قراءتنا لمعطيات الجدول بأن أغلب المبحوثين قد غيرت المواقع الخليعة من سلوكهم وقدرت نسبتهم بـ (56%)، في حين نجد نسبة 44% صرحوا بأنها لم تغير في سلوكهم أو تؤثر عليهم.

ومنه نستنتج بأن أغلب المبحوثين قد غيرت هذه المواقع من سلوكهم ، وهذا التغيير قد حدث نظرا لأن هذه المواقع من أكثر الوسائل تأثيرا على الأفراد خاصة الناشئة منهم، وأشدها مفعولا بالنظر إلى طرق عرض خدماتها، حيث يمكن القول بأنها بوابة لعالم جديد، تأخذ المستخدم حيث لا يعلم إلى أين ستأخذه الرحلة والإبحار في مواقعها، وقد يعود سبب هذا التغيير في السلوك بالدرجة الأولى إلى الفترة التي يمر بها المراهق، ويكون فيها التأثر والتقليد على أوجّه، بالإضافة إلى طبيعة هذه المواقع التي تستحوذ على عقولهم، بالدرجة التي يطغى فيها عالمهم الافتراضي على عالمهم الواقعي والحقيقي الذي يعيشونه، خاصة وأنهم بحاجة إلى الهروب، تصبح من ناحية أخرى سلاحا هداما للتنشئة الاجتماعية السوية التي تلقاها الناشئ، وتساهم بشكل كبير في الانحلال الخلقي والانحراف والتخلي عن النظام السائد في المجتمع.

29- توزيع أفراد العينة حسب جوانب التغيير في السلوك

جدول رقم (29) توزيع أفراد العينة حسب جوانب التغيير في السلوك:

إحتمالات الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية (%)
نفسية اجتماعية	16	% 16
دينية	09	% 09
سلوكية أخلاقية	12	% 12
نفسية اجتماعية + دينية	24	% 24
نفسية اجتماعية+ سلوكية أخلاقية	20	% 20
سلوكية أخلاقية + دينية	10	% 10
معا	09	% 09
المجموع	**100**	**% 100**

نلاحظ من خلال معطيات الجدول بأن أعلى نسبة من المبحوثين الذين غيرت المواقع الخليعة من سلوكهم مسّ كل الجوانب معا، ونجد أن معظم الإجابات كانت على أكثر من إحتمال، والمتمثلة في الجوانب النفسية الاجتماعية، الجوانب الدينية، الجوانب السلوكية الأخلاقية، وتقدر على التوالي 24%، 20 % و 10%، وباقي النسب تتوزع على الإحتمالات المتبقية والتي تحمل كل جانب على حدى ، وهي تتراوح ما بين 09 % و16%.

ومنه نستنتج بأن المواقع الخليعة لها علاقة مباشرة بتغيير السلوك لدى المراهقين من مختلف الجوانب، حيث نجد بأن أهم هذه الجوانب التي سادها التغيير هو الجانب النفسي الذي له علاقة مباشرة بحياة المراهق النفسية، وله دوره البالغ خاصة عند المراهق الذي يعيش الإحباط وعدم الاستقرار في العديد من الأحيان، نظرا لحالة القلق والتوتر الدائم التي يعيشها والمميزة لخصائص هذه المرحلة، وقد يؤدي إلى إنعزاله ووحدته، وتلي حاجته في الهروب من العالم والواقع الذي يعيشه إلى العالم الخيالي الذي يبعده عن أهله ورفاقه وحتى عن نفسه، وهذا ما يؤكد لنا تأثير هذه المواقع كذلك على العلاقات الاجتماعية، وما يعانيه المجتمع من مشاكل وآفات كانتشار السرقة والجريمة، وكذلك الكذب من أجل الحصول على المال من طرف الأهل للإقبال على نادي الأنترنيت، وهذا ما يؤكد سلوكه وأخلاقه، خاصة مع انتشار المواقع الإباحية التي تغري المستخدم للدخول

والمشاهدة لدرجة أنه في بعض الأحيان يقوم بشراء مواد سيئة ذات تأثير اجتماعي ونفسي وأخلاقي. كما أن هناك تأثير على الجانب الثقافي، حيث أصبحت الأنترنيت اليـوم تهـدد الهوية الثقافية لمجتمعنا، وذلك بمحاولتها التعريف بالثقافات الأخرى التي لا تتوافـق مـع ثقافة مجتمعنا بما تحويه من مواقع وبرامج تمس هذا الجانب.

30- توزيع أفراد العينة حسب رأيهم في ضرورة وجود رقابة على الانترنيت أثناء استخدام الأفراد لها

جدول رقم (30): يمثل توزيع أفراد العينة حسب رأيهم في ضرورة وجود رقابة على الانترنيت أثناء استخدام الأفراد لها:

إحتمالات الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية (%)
نعم	86	86 **%**
لا	14	14 **%**
المجموع	**100**	**100 %**

نلاحظ من خلال معطيات الجدول بأن أعلى نسبة من المبحوثين تقدر بـ 86% يرون بأن الرقابة ضرورية أثناء استخدام شبكة الانترنت، ونسبة 14% يرون بأن الرقابة ليست عملية ضرورية أثناء استخدام الأفراد للشبكة.

ومنه نستنتج بأن الرقابة على الانترنت عملية ضرورية ومهمة في نفـس الوقـت، فمن خلال إجابات المبحوثين تأكدنا بأن معظمهم يؤكد علـى ضـرورة وجودهـا علـى الانترنت، سواء من طرف الأسرة أو من طرف صاحب النادي الذي تكون رقابته مباشرة أثناء استعمال الأفراد لها، وهي مهمة جدا في توجيه ميول أغلب المراهقين خاصـة مـن يقبل منهم على المواقع الإباحية، ومحاولة توجيههم للدخول على مواقع مفيدة، تزيد مـن إثراء معارفهم ورصيدهم المعرفي، فإن انعدمت الرقابة يجد المراهق حريته في الاختيار سواء كان صالحا أو طالحا، وإن وجدت فعلا فتكون بمنع القائمين عليها من انتشار تلـك المواقع السيئة، نظرا لما تجلبه هذه المواقع من سلوكات وتصرفات مخلة خاصة بالنسـبة للأطفال والمراهقين.

31- توزيع أفراد العينة حسب شعورهم بوجود رقابة الوالدين عليهم أثناء استخدام شبكة الانترنيت وعلاقتها بتوجيه سلوكهم

جدول رقم (31): يمثل توزيع أفراد العينة حسب شعورهم بوجود رقابة الوالدين عليهم أثناء استخدام شبكة الانترنيت وعلاقتها بتوجيه سلوكهم:

وجود رقابة الوالدين إحتمالات الإجابة	نعم		لا		المجموع	
	التكرارات	النسبة المئوية	التكرارات	النسبة المئوية	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	48	% 82.75	16	% 39.02	64	% 64
لا	10	% 17.24	25	% 60.97	36	% 36
المجموع	**58**	**% 100**	**41**	**100**	**100**	**100**

نلاحظ من خلال معطيات الجدول أن الاتجاه العام تمثله نسبة 64 % من المجموع الكلي للمبحوثين، يرون بأن هناك توجيه للسلوك أثناء مراقبة الوالدين عليهم، وهذه النسبة موزعة على إحتمالين، أي وجود رقابة وعدم وجود هذه الرقابة على التوالي: 82.75% و 39.02 %، تقابلها فئة عدم وجود توجيه تمثل الاحتمالين، أي وجود أو غياب الرقابة أثناء التوجيه، وهي موزعة على نسبتين متفاوتتين وتقدر بـ 60 % للذين أجابوا بـ لا ونسبة 17.24 % للذين أجابوا بـ بنعم، ويدل ذلك على أن دور الوالدين في توجيه السلوك كائن، ولكن بصورة محتشمة، فقد يتم التوجيه بالكلام أو في مناسبة أو لا يوجد أصلا، فالتوجيه وحده لا يكفي، وإنما تكون له متابعة مباشرة من خلال المراقبة، والأهم تعديل السلوك إن وجب الأمر.

ومنه نستنتج بأن أغلب المبحوثين أكدوا بأن هناك رقابة والدية عليهم أثناء استخدامهم لشبكة الانترنت سواء كانت بطريقة مباشرة، خاصة عند من يستعملونها في البيت، وفي بعض الأحيان هناك من الأسر من تهتم بهذا الجانب وقد يعود ذلك إلى مستواهم التعليمي والثقافي في سؤال الإبن عن كل كبيرة وصغيرة شاهدها على الانترنت، أو يدعوهم الأمر في أحيان كثيرة إلى سؤال أصدقائهم أو صاحب النادي عن الابن المراهق وما يستعمل من مواقع. وعند شعور الابن بهذه الرقابة بطبيعة الحال سوف ينعكس ذلك على سلوكه، كونه على دراية بأنه مراقب ولابد أن لا ينحرف أو يسيء الاختيار، وبالتالي نجده يفضل ما يفضله الوالدان أو إلى تحديده لميول خاصة بالعلم

والمعرفة والثقافة، لا لأشياء مرفوضة وغير مقبولة تجعل منه عضوا شاذا، أو تعرضـه إلى العقاب من طرف أسرته التي تبذل كل ما بوسعها أن من أجل تنشئته تنشـئة سـليمة خالية من الاضطرابات والانحراف.

32 - توزيع أفراد العينة حسب شعورهم بوجود رقابة الأب عليهم أثناء استخدام شبكة الانترنيت وعلاقتها بالمستوى التعليمي للأب:

جدول رقم (32): يمثل توزيع أفراد العينة حسب شعورهم بوجود رقابة الأب عليهم أثناء استخدام شبكة الانترنيت وعلاقتها بالمستوى التعليمي للأب:

المستوى التعليمي للأب / إحتمالات الإجابة	دون المستوى		ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		المجموع	
	التكرارات	النسبة المئوية	التكرارات	النسبة المئوية	التكرارات	النسبة المئوية	التكرارات	النسبة المئوية	التكرارات	النسبة المئوية	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	11	7.78 %57	15	29.41 %	19	63.33 %	29	81.81 %	6	100 %	81	%81
لا	3	21.42 %	2	70.58 %	11	36.66 %	4	18.18 %	-	-	19	19 %
المجموع	**14**	**100 %**	**17**	**%100**	**30**	**100 %**	**33**	**%100**	**6**	**100 %**	**100**	**100%**

نلاحظ من خلال معطيات الجدول بأن الاتجاه العام تمثله نسبة 81 % من المجموع الكلي من المبحوثين يصرحون من خلال الإجابات أن هناك شعور بوجـود رقابـة الأب عليهم، تدعمها أكبر نسبة 81.81% و 63.33 % والتي تعود لذوي المستوى الثـانوي و المتوسط على التوالي. ونرى باقي نسبة موزعة على المستوى الابتدائي وعديم المسـتوى والجامعي بنسب ضعيفة، أما بالنسبة للذين صرحوا بعدم وجود الرقابة للأب فتقدر نسبتهم بـ 19% حيث صرحوا بأن هذه الرقابة لا توجه لهم، تدعمها نسبة 70.58% من ذوي المستوى الابتدائي وباقي النسبة موزعة على باقي المستويات، ونجد نسبة منعدمـة عنـد

المستوى الجامعي، وهذه النسبة تتوافق مع طبيعة هذا المستوى وحجمها بالنسبة للمجموع الكلي للعينة.

ومنه نستنتج بأن للمستوى التعليمي للأب دور هام في مـدى فهـم هـذه الوسـيلة المتطورة وفهم انعكاساتها على المراهق، فالابن هنا يحظى بالعناية والتوجيه والمتابعة من طرف الأب والمراقبة كي لا ينحرف، وهذا السلوك داخل أسرته سيكون دعما بالنسبة إليه يساعده على العمل دائما على تحقيق رضا الأب، وفي المقابل تحقيق ذاتـه بعيـدا عـن المؤثرات الخارجية ونقصد بها المواقع الخليعة.

أما بالنسبة للآباء ذوي المستوى التعليمي المنخفض أو المتدني قـد نجـدها لا تتعهـد أبناءها بالرعاية والنصح ولا تعمل على تحذيرهم من مخاطر الانترنت، هذا مـا سـوف يشعرهم بالإحباط والتهميش وعدم الاهتمام الذي قـد يـنعكس سـلبا علـى تصـرفاتهم وسلوكاتهم خاصة عند تعاملهم مع شبكة الانترنت ومواقعها غيـر المحـدودة مـن دون تمحيص أو اختيار ويجدها المراهق في هذه الحالة بديلا للهروب من الواقع الذي يعيشـه بعيدا عن أهله.

33- توزيع أفراد العينة حسب شعورهم بوجود رقابة الأم عليهم أثناء استخدام شبكة الانترنيت وعلاقتها بالمستوى التعليمي للأم

جدول رقم (33): يمثل توزيع أفراد العينة حسب شعورهم بوجود رقابة الأم عليهم أثناء استخدام شبكة الانترنيت وعلاقتها بالمستوى التعليمي للأم:

المستوى التعليمي للأم / إحتمالات الإجابة	دون المستوى		ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		المجموع	
	التكرارات	النسبة المئوية	التكرارات	النسبة المئوية	التكرارات	النسبة المئوية	التكرارات	النسبة المئوية	التكرارات	النسبة المئوية	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	1	%3.33	11	91.66 %	14	53.84 %	36	70.58 %	5	62.5 %	67	%67
لا	2	66.66 %	1	8.33 %	12	46.16 %	15	29.42 %	3	37.5 %	33	33 %
المجموع	**3**	**%100**	**12**	**%100**	**26**	**100 %**	**51**	**100 %**	**8**	**100 %**	**100**	**% 100**

نلاحظ من خلال معطيات الجدول بأن الاتجاه العام تمثله نسبة 67% من المجموع الكلي من المبحوثين يقرون أن هناك شعور بوجود رقابة الأم عليهم وهذه الرقابة تغيـر توجـه سلوكهم وبالتالي يتم توجيه سلوكهم، إذ تدعمها نسبة 91.66% ، 70.58 % و62.5 % للمستويات الابتدائي، الثانوي وجامعي وفقا للترتيب، ونسبة39.02% ، وتقابلها نسبة الذين صرحوا بعدم وجود رقابة الأم، وتقدر نسبتهم بـ 33% حيث صرحوا بأن هذه الرقابة لا توجه السلوك، تدعمها نسبة 66.6% لذوي دون المستوى، وباقي النسبة موزع بالتقريـب بين المستويات المتبقية والمتمثلة في 46.16 % للمستوى المتوسط، 29.42 % للمستوى الثانوي و37.5 % للمستوى الجامعي أقروا بوجود رقابة الأم.

ومنه نستنتج بأن الأم تهتم أكثر بالأبناء رغم تفاوت المسـتويات، و هـذا لا ينفـي وجود تحذيرات من طرف الأمهات، وذلك نظرا لاهتمامهن الكبير بالأبناء والسؤال عـن هذه الشبكة وبما جاءت به، فمن خلال كلام الأفراد عنها والحديث المتداول عن مواقعهـا

وآثارها يجعلهن يهتممن بها وبتحذير الأبناء كذلك من مخاطرها خوفا من انحرافهم، وهذا ما تأكدنا منه من خلال مقابلتنا لبعض الأولياء.

34- توزيع أفراد العينة حسب تراجعهم عن مشاهدتهم لمواقع الخليعة

جدول رقم (34): يمثل توزيع أفراد العينة حسب تراجعهم عن مشاهدتهم لمواقع الخليعة:

إحتمالات الإجابة		التكرارات	النسب المئوية الجزئية %	النسب المئوية الكلية %
لا		21	% 21	% 21
نعم	تلبية الحاجة	10	% 10	% 79
	الندم	26	% 26	
	لم يعد لها تأثير عليك	3	% 3	
	لها تأثير سلبي على الدراسة	40	% 40	
المجموع		**100**	**%100**	**%100**

نلاحظ من خلال معطيات الجدول بأن أعلى نسبة قدرت ب 79 % من المبحوثين الذين تراجعوا عن مشاهدة مواقع الخليعة، ونجد التعليل حسب الإجابات التي تلقيناها من السؤال المفتوح كالتالي: لها تأثير سلبي على الدراسة بنسبة 40%، تليها نسبة 26 % للذين أجابوا بالندم، وباقي النسبة ترجع للإجابة بتلبية الحاجة بنسبة 10 %، و3 % للإجابة لم يعد لها تأثير، في المقابل نجد نسبة 21 % للإجابة بـ لا أي عدم توقفهم عن المشاهدة.

ومنه نستنتج بأن المبحوثين لهم وعي كبير لما ينجر من نتائج وخيمة، من جراء تتبع هذه المواقع التي أضحت الشبح دون مبالغة في التعبير لأن الواقع يؤكد أن الطاقة الجنسية أخطر من الطاقة النووية وهذا حسب تعبير أحد العلماء الأمريكيين، الذي أطلق حالة طوارئ على ما يحدث من تجاوزات أخلاقية وإنسانية، والآفات والجرائم التي تصاحب هذه المشاهدة للمواقع الخليعة التي تضع بين أيدي الشباب من أجل خلق إضرابات نفسية، وعلى حياته الاجتماعية، وأبعد من ذلك تفكيك الروابط الأسرية والاجتماعية، ولا يتوقف على هذا الحد وإنما يتجاوز إلى ضرب الهوية العربية.

عرض وتحليل البيانات المتعلقة بالمقابلة

1- عرض البيانات المتعلقة بالمقابلة الخاصة بصاحب النادي:

الجنس: ذكر.

السن: 29 سنة.

الشهادة المتحصل عليها: تقني سامي في الإعلام الآلي.

مكان المقابلة: نادي الأنترنيت.

تاريخ المقابلة: 25-09-2011.

1- يقبل المراهقون على نادي الأنترنيت الذي أعمل فيه وذلك بشكل كبير وبالخاصة تلاميذ الثانويات والمتوسطات، وهذا لقرب هذا النادي من مكان دراستهم.

2- نعم أنا أساعد زبائني على استعمال الانترنيت إذا طلبوا مني ذلك، ولكن ليس دائما وذلك لأن المقبلين على النادي يتحكمون في استعمال الانترنيت ولا يحتاجون لأية مساعدة.

3- إن أهم البرامج التي يستعملها المراهقون هي المواقع الخليعة بالدرجة الأولى، خاصة وأن استعمالها في النادي له وقت محدد، إلا أن هذا لا يعني أن المراهقين لا يقبلون على بقية المواقع الترفيهية والألعاب وكذا العلمية من أجل إجراء البحوث المطلوبة منهم.

4- خلال كل هذه الفترة التي عملت فيها في هذا النادي لم يأت أي والدين للبحث والسؤال عن ابنهما، مع علمهم بالمخاطر التي تحويها الشبكة، وهذا الإهمال هو السبب الذي دفع بالمراهقين للإقبال على المواقع الإباحية الخليعة.

5- يتردد المراهقون على النادي بشكل جماعي أكثر منه بشكل فردي وذلك للاستمتاع أكثر.

6- المواقع التي يقبل عليها المراهقون في الفترة الليلية هي المواقع الإباحية الخليعة.

7- بالطبع أقبل دخول المراهق إلى كل المواقع، فليس من مهمتي التدخل في نوع المواقع التي يدخلون إليها، لأن مهمة الرقابة تقع على عاتق الأسرة، المهم عندي هو كسب الزبائن والحصول على المال، أما التربية فتقع على عاتق الأسرة.
8- أنا لا أقوم بالرقابة كما أسلفت سابقا، فوقت الدخول للمواقع الإباحية معروف بالنسبة للزبائن المترددين في الفترة الليلية، وما دام هذا يجلب لي عددا من الزبائن ودخلا أكثر، فلا يسبب لي هؤلاء المراهقين أي إزعاج.
9- نعم بالتأكيد، فالمواقع الخليعة تؤثر على سلوك المراهقين، فقد أصبحت العلاقات بين الجنسين أكثر انتشارا، كما ظهرت بعض التعاملات المنافية لقيم المجتمع بينهم كتقبيل الفتاة في مكان عام، وكذا انتشار السرقة والإدمان على التدخين والمخدرات....وغيرها.

2- تحليل البيانات المتعلقة بالمقابلة الخاصة بصاحب النادي:

لقد أكد صاحب النادي بأن للتنشئة الأسرية علاقة بإقبال المراهق على المواقع الخليعة، فالأسرة تعتبر من أهم مؤسسات التنشئة، فإن تخلت عن وظائفها أدى ذلك إلى تفاقم الوضع وانتشار الانحراف في المجتمع، وقد أكد صاحب النادي بأن المراهق يعاني الإهمال من طرف الأسرة، وهذا ما يزيد من حدة السلوك الانحرافي، فالأسرة هي المسؤولة عن هذا الانحراف.

إن كثيرا من المراهقين المنحرفين ينتقمون من المجتمع، وهذه الممارسة هي التعبير عن سخطهم بالإضافة إلى استهلاكهم الثقافي خاصة لوسائل الإعلام التي يهيمن عليها العنف والجنس والإباحية، فمعظم المراهقين يعمدون إلى التقليد الأعمى، كما أن عدم الاستفسار عن الأبناء فيما يتعلق بالدخول والخروج من البيت يزيد الأمر سوءًا. فغياب دور الأسرة يؤدي بإقبال المراهق على المواقع الخليعة وبالتالي إلى الانحراف.

وقد أكد صاحب النادي أيضا أن لجماعة الرفاق دور في اختيار المراهق للمواقع الخليعة، فهو يفضل الدخول للنادي جماعة وهذا من أجل الشعور بالمتعة أكثر مع تواجد رفقائه، وهذا لدليل على أن جماعة الرفاق تلعب دورا في اختيارات سلوك المراهق للمواقع الخليعة، فالمراهق يدرك بأن جسده يتغير وأن

هناك حاجات تنمو في طياته، ومن خلالها يعي قوته ويحاول التغيير فهو يعـاني من هيجان نفسي ووجداني، ويجب التعامل معه بحذر، فالمراهقون يحاولون تقليد الكبار وخاصة ما يجدونه في الأنترنيت، فالإعلام الفاسد يدفع المراهق إلى الإقبال على المواقع الخليعة وخاصة إذا وجد الدعم من طرف جماعة الرفاق التي ينتمـي إليها، فهو يحاول الابتعاد عن الضغوطات التي تفرضها عليه الأسرة والمدرسـة، ويحاول قضاء أطول وقت مع جماعة الرفاق التي تحاول دفعه إلى الانحراف عن طريق التدخين، المخدرات، وحتى إلى إقامة علاقات مع الجنس الآخر، وهذا دليل على أن المراهق يتأثر بسرعة بكل ما يراه لأنه في مرحلة حساسة، أيـن تكـون الغرائز الجنسية عنده في أوجها، لذلك نجده يقبل على المواقع الخليعة.

أكد صاحب النادي أيضا أن الاستخدام المستمر لشبكة الانترنيت دون رقابـة يساهم في إقبال المراهق على المواقع الخليعة، فالأوقات التي يفضل المراهقـون الإقبال فيها على النادي هي الفترة الليلية وذلك من أجل الـدخول إلـى المواقـع الخليعة، والتصرف بحرية واستقلالية للدخول لتلك المواقع، فلو كانت هناك رقابة والدية لما حدث كل هذا.

الاستنتاج العام

لقد ناقشنا في دراستنا هذه طبيعة التنشئة الاجتماعية والمراهق داخل المجتمع الجزائري كما هي في مدينة بوقرة. وتطرقنا إلى مختلف القضايا النظرية والإمبريقية التي عالجت مسألة إقبال المراهق على مواقع الخليعة كمتغير محوري في تحديد العلاقات الإنسانية والاجتماعية ، كما تم الربط بباقي متغيرات البناء الأسري ،جماعة الرفاق، النادي والتنشئة الاجتماعية وتفاعلها فيما بينها، هذه العلاقة الترابطية بين هذه المغيرات دفعتنا إلى تقصي علاقة محددة بين التنشئة الاجتماعية وإقبال المراهق على مواقع الخليعة.

مما قادنا إلي تحديد تصور عالجنا في ضوئه متغيرات الدراسة الامبريقية التي حاولت اتخاذ ارتباطات بين المراهق والمواقع الخليعة والنتائج التي تنجر عن متابعة هذه المواقع بمختلف أبعادها المدروسة من الأسباب التي تحث على فعل ذلك والأهداف التي يسعى إلى تحقيقها، تدرجت من بناء الإشكالية وربطها بفروض وأهداف الدراسة إلى نتائج بالاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي واختيار طريقة العينة الطبيعية بالاستعانة بالاستمارة كأهم أداة تجمع البيانات من ميدان البحث التي أجريت في نادي للانترنيت بوسط مدينة بوقرة.

من هذه التصورات والمنطلقات النظرية الهادفة إلى رصد واقع المراهق والمواقع الخليعة داخل المجتمع الجزائري، وأثره على العلاقة التي تربط بينهما أي الحقائق الموجودة في مجتمعنا دون مبالغة ، ودور التنشئة الاجتماعية على توجيه ومراقبة المراهق أثناء استخدامه للأنترينت.

ومما سبق ذكره يتضح لنا جليا الصدق الامبيرقي للفرضيات وعلى هذا الأساس يبدوا أن التنشئة الاجتماعية في المجتمع الجزائري تراجعت فعاليتها، وهو ما أوضحته المعطيات والشواهد الكمية الواردة في الفصول الميدانية حول قوة التأثير الخارجي أي ان لشبكة الانترينت وبالأخص المواقع الخليعة القدرة على التأثيرفى المراهقين.

خاتمة

الخاتمة:

ارتبطت حركة اقتصاد الإعلام ومسار ميلاده وتطوره سواء كتخصص أكاديمي بحثي أو كممارسة مهنية ميدانية بعاملين أساسين يعكسان كليهما التطور و التجديد و يتعلق العامل الأول بتجديد الجانب الفكري الإيديولوجي للمجتمع 'البنية الفوقية' و الثاني بتطوير بنيته التحتية من وسائله التقنية التكنولوجية.

إن عامل التجديد الفكري و الإيديولوجي يسمح بتحرير منظومتي الإعلام و الاتصال من سلطة الاحتكار و القطبية الواحدة مهما كانت طبيعتها ما يسمح بخلق تعددية تستفز منافسة تنتج حركة اقتصادية بالإضافة إلى مساهمة عامل التطوير التقني و المادي في قطاعي المعلوماتية و الاتصالات في تسريع حركة العجلة الاقتصادية للإعلام من خلال تعدد أوجه المنافسة الاقتصادية و تضاعف فضاءاتها.

إن تحرك العجلة الاقتصادية للإعلام لأول مرة كان منذ أكثر من ستة عقود بفعل التطور التقني الهائل الذي شهدته الصناعة السينموغرافية في الولايات المتحدة الأمريكية أواخر أربعينات القرن الماضي و الذي صاحبه تجديد فكري و إيديولوجي غداة انتهاء الحرب العالمية الثانية سمح بتحرير منظومتي الإعلام و الاتصال.

و أصبحت القاعدة المحركة لعجلة اقتصاد الإعلام في أغلب دول العالم هي تحرير الإعلام من سلطة الاحتكار لتنمية الإبداع الفكري و تعدد توجهاته و آرائه أما المعادلة المسرّعة لهذه العجلة فهي تعزيز الحرية الفكرية بحرية تقنية من خلال تحرير قطاع الاتصالات و المعلوماتية لفتح المجال أمام الإبداع التقني وتعدد أوجهه ومنتجاته.

إن الدارس لتجربة الصحافة الإلكترونية الجزائرية في سياقها العام و المركز على جانبها الاقتصادي يخلص إلى أنها لم تشذ عن القاعدة العالمية و إن تأخرت و تباطأت في بعض فتراتها نتيجة لظروف عامة متعلقة سواء بمسار التطور الفكري و الإيديولوجي في البلاد 'مسار تطور الصحافة المكتوبة الجزائرية' أو بمسار التطور التقني و التكنولوجي 'مسار تطور الإنترنيت و الاتصالات في الجزائر'.

كما يخلص الدارس لمسار التجربة الجزائرية في مجال الصحافة الإلكترونية أنها نجحت في مرورها من مرحلة المغامرة الإعلامية إلى المؤسسة الإعلامية ابتداء من سنة 2008 و إن كانت بصفة نسبية لبعض المؤسسات الإعلامية المختلطة إلا أن ظهور الإعلان الإلكتروني ابتداء من سنة 2005 و نموه المتسارع و تنظيم سوقه تدريجيا ابتداء من سنة 2008 ما ينبؤ بمستقبل إقتصادي مثمر جدا للصحافة الإلكترونية في الجزائر.

و يلاحظ الباحث في هذا المجال أن النموذج الاقتصادي الثالث المتمثل في 'الكل الإعلان الإلكتروني' فرض نفسه كبديل للنموذج الاقتصادي الأول المتمثل في 'التمويل المباشر دون إعلان أو إشتراك' ابتداء من منتصف العشرية المنقضية و تطبيق مواقع الصحف الإلكترونية الجزائرية لمختلف أشكال الإعلان الإلكتروني سواء التجاري أو الخدماتي أو التبادلي.

كما يُسجل فشل تطبيق النموذج الاقتصادي الثالث 'النموذج المختلط إعلان إلكتروني + إشتراك' في شق الإشتراك المدفوع الثمن في حين يظهر جليا نجاحه و تزايد اهتمام المؤسسات الإعلامية بذات النموذج في حال مزاوجة الإعلان الإلكتروني بالاشتراك المجاني من خلال التسجيل مجانا في الموقع و إن كانت المعلومات الشخصية المدلاة بها تدّر أموال حين بيعها أو استعمالها في 'البروفايلينغ' بينما تثير أسئلة عن الخصوصية و حقوق المتصفح.

و يظهر جليا إنعدام تطبيق النموذج الرابع المتمثل في 'الكل إشتراك مدفوع' في الصحافة الإلكترونية الجزائرية و تسجيل تجربة عالمية واحدة مطبقة لهذا النموذج وحققت نجاحا نسبيا و مصداقية عالية عند جمهورها و يتعلق الأمر بالموقع الفرنسي للتكنولوجيات الحديثة 'ميديا بارت' المعتمد بصفة حصرية على إشتراكات متصفحيه وخالي بشكل كامل من الإشهار.

أما فيما يخص الجانب الإداري لمؤسسة الصحيفة الإلكترونية فنسجل ظهور مهن جديدة في الهيكل التنظيمي لهذه المؤسسة كالتقنيين المتخصصين في المعلوماتية و تصميم المواقع و الشبكة الإفتراضية و الميديا سوسيال مناجير المكلف بتسويق مؤسسة الصحيفة الإلكترونية و منتجاتها في شبكات التواصل الإجتماعي و المجموعات الإفتراضية.

كما فرضت الخصائص التقنية للوسيط الموزع و الناشر لمنتجات مؤسسة الصحيفة الإلكترونية آليات إدارية و مهنية جديدة لتسييرها كتعدد فرق العمل الساهرة على تسيير منتجات المؤسسة و إدارتها على مدار 24 ساعة على 24 ساعة دون انقطاع في ظل الزمنية الجديدة للصحافة الإلكترونية.

و تشكل الموارد البشرية في إدارة مؤسسة الصحيفة الإلكترونية إشكالية حقيقية خاصة فيما يتعلق بالكفاءات البشرية التي يجب أن تجمع بين المعرفة الإعلامية الضرورية و المهارة التقنية الكافية للتعامل مع التكنولوجية العالية كما أن حداثة تجربة الصحافة الإلكترونية الجزائرية وغياب أقسام و معاهد بمنظومة التعليم العالي لتكوين إطارات في مجال الصحافة الإلكترونية عقّد من إشكالية الموارد البشرية المؤهلة للصحافة الإلكترونية.

إن التقنية العالية المميزة للمنظومة الإعلامية الجديدة القائمة أساسا على الفضاء الافتراضي بالشبكة العنكبوتية العالمية 'الانترنيت' المتميزة بالتفاعلية و الرقمية إلا أنها تحتاج إلى استثمارات ثقيلة في ظل ميزات التكنولوجيا العالية و عادة ما تكون هذه الوسائل الإعلامية

مسيرة من قبل مجموعات اقتصادية كبيرة تجمع متعاملين في قطاع الاتصالات و التكنولوجيات بمحترفي الإعلام و الاتصال.

و إن كانت الإنترنت أحد أهم أيقونات الإعلام الجديد باعتبارها الوسيط الإعلامي السادس للمؤسسات الاقتصادية في إستراتجيتها الاتصالية ـ بعد الصحافة المكتوبة و الإذاعة و التلفزيون والسينما و المعلقات ـ و المنظومة الرابعة بالنسبة للإعلام بعد للمنظومات الكلاسيكية الثلاث أي الصحافة المكتوبة والتلفزيون والإذاعة فإن الهاتف الجوال في ظل الجيل الثالث و الرابع منه سيمثل المنظومة الخامسة في الفضاء الإعلامي.

و رغم أن المنظومة الإعلامية الخامسة لا تزال في طور التشكل و التأسيس إلا أن تسارع نمو وتطور منظومات الإعلام الجديد مقارنة بمسار نمو المنظومات الكلاسيكية يستدعي منا دراسات استشرافية استباقية تشمل مختلف جوانب هذه المنظومة الإعلامية المستقبلية و استكشاف نماذجها التحريرية و الاقتصادية.

كما يتوجب على الباحث الجزائري أن يعنى بدراسة هذه المنظومة المستقبلية لتهيئة أرضية تطبيقها في الجزائر و فق أسس علمية خاصة و أنه يترقب إطلاق تقنية الجيل الثالث و الرابع للهاتف النقال ابتداء من السنة الجارية ما يخلق جمهورا افتراضيا يتجاوز 30 مليون متصفح للصحافة الإلكترونية التي ستتحول بكبسة زر على هاتفك الجوال إلى صحافة موبايل فأي نماذج إقتصادية و مبادئ إدارية و قواعد تسيرية ستؤطر صحافة الهاتف النقالM/PRESS.

قائمة المراجع

المراجع

I- المراجع باللغة العربية:

القواميس والمعاجم:

1- أحمد زكي بدوي، **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية**، انجليزي، فرنسي، عربي، الإسكندرية، مصر، 1977.

2- الخليل النحوي، **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية**، مكتبة لبنان، بيروت، 1986.

3- طلعت همام، **قاموس العلوم النفسية والاجتماعية**، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1984.

4- فرح عبد القادر طه، **معجم علم النفس والتحليل النفسي**، دار النهضة العربية للعلوم، بيروت، لبنان، (ب, ت).

5- محمود أبو زيد، **المعجم في علم الإجرام والاجتماع القانوني والعقاب**، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2003.

6- معجم العلوم العربية، من إعداد نخبة من الأساتذة والعرب المتخصصين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1975.

رسائل الماجستير والدكتوراه:

7- زرارقة فيروز، **الأسرة وعلاقتها بانحراف الحدث المراهق**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه تخصص علم اجتماع التنمية،جامعة منتوري قسنطينة، 2005.، ص 4.

8- زيد بن مزيد النفعي، **مقاهي الأنترنيت والانحراف إلى الجريمة بين مرتاديها**، رسالة ماجستير قسم علم الاجتماع، جامعة المملكة العربية السعودية، جدة، 2004.

9- محي الدين مختار، **مؤسسات التنشئة الاجتماعية، دورها وعلاقتها بظاهرة انحراف الأحداث في الجزائر**، دكتوراه دولة في علم النفس الاجتماعي، معهد علم الاجتماع، جامعة قسنطينة، 1995.

المجلات والجرائد:

10- عالم الفكر، **مقدمات لسوسيولوجيا الشباب**، مجلة دورية كويتية تصدر عن المجلس الوطني للثقافة والفنون وآدابها، العدد 3، المجلد 30، جانفي مارس 2002.

11- **مجلة التربية**، مجلة تربوية ثقافية، وزارة التربية والتعليم الأساسي، عدد 3، السنة 1، (ماي، جوان 1982).

12- محمد محمود الحيلة : "**أثر الاستخدام المنزلي للإنترنت في التحصيل الدراسي لمستخدميه**". المجلة العربية للتربية، المجلد 20، العدد 2 ، 2000 .

13- **همزة الوصل**، مجلة التكوين والتربية، العدد الثالث، 1973، 1974، مديرية التكوين والتربية خارج المدرسة.

14- **جريدة الخبر**، العدد 3735 بتاريخ 2003/03/24.

الكتب:

15- إبراهيم حليفة ، **مفاهيم في علم الاجتماع** ، المكتب الجامعي الحديث ، القاهرة، 1984.

16- إبراهيم ناصر، **علم الاجتماع التربوي**، دار الجيل للنشر والتوزيع ، لبنان ، 1996.

17- أبو الحجاج أسامة: **دليل الشخص إلى عالم الأنترنيت**، نهضة مصر، القاهرة، 1998.

18- إحسان محمد حسن، **الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي**، دار الطليعة، بيروت، 1986.

19- أحمد الصبان، **الأسلوب العلمي والبحث**، دار النهضة، جدة، السعودية، 1981.

20- أحمد محمد الطيب، **أصول التربية**، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، القاهرة، (ب ت).

21- أديب محمد الترجيحي، **الأسس الاجتماعية للتربية**، دار النهضة العربية، بيروت، ط8، 1981.

22- إسماعيل حسن عبد الباري ، **أسس علم الاجتماع** ، دار المعارف للنشر والتوزيع، القاهرة، ط3 ،1981.

23- إقبال محمد بشير وآخرون، **ديناميكية العلاقات الأسرية**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، (ب س).

24- أمل الأحمد، **بحوث ودراسات في علم النفس**، مؤسسة الرسالة، الإسكندرية، ط1، 2001.

25- أنتوني غدنز، **علم الاجتماع**، تر: فايز الصباغ، مركز الدراسات للوحدة العربية، بيروت، 2005.

26- جودت سعادة، فايز السرطاوي، **استخدام الحاسوب والأنترنيت في ميادين التربية والتعليم**، دار الشروق للنشر والتوزيع، غزة، 2003.

27- حامد عبد السلام زهران ، **علم نفس النمو** ، دار المعارف بمصر ، 1986م .
28- حسن عبد الحميد، أحمد رشوان، **مبادئ علم الاجتماع وميـادين البحـث العلمـي،** المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1992.
29- خصر زكريا، **النظريات الاجتماعية المعاصرة**، مطبوعات جامعـة دمشـق، ج2، 1989.
30- خليفة كرلوف، **تعلم الكمبيوتر في أسبوعين**، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائـر، ط3، ج2، .1997
31- خليل صابات، جمال عبد العظيم، **وسائل الاتصال، نشأتها وتطورها**، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، ط9، .2001
32- خليل معن العمر، **التنشئة الاجتماعية**، دار الشـروق للنشـر والتوزيـع، عمـان، الأردن، .2004
33- رابح تركي، **أصول التربية والتعليم**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائـر، ط2، 1990.
34- زكي محمد، **أنثروبولوجيا التربية**، الهيئة المصرية للكتاب، الإسـكندرية، 1980، ص .259
35- زياني دريد فاطمة، " **الأسرة والتنشئة الاجتماعية للطفل** "مجلة العلوم الاجتماعيـة والإنسانية ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة، العدد13 ، ديسمبر2005 .
36- زين العابدين درويش، **علم النفس الإجتماعي، أسسه وتطبيقاته**، دار الفكر العربي، مصر، ط 3، 1999.
37- سامية الخشاب ، **النظرية الاجتماعية ودراسـة الأسـرة** ، دار المعـارف للنشـر والتوزيع ، القاهرة، 1987.
38- سعيد إسماعيل، **فقه التربية**، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، .2001
39- سناء الخولي ، الأسرة والحياة العائلية ، بيروت : دار النهضة العربية ، (ب.ت).
40- شفيق رضوان، **علم النفس الاجتمـاعي**، المؤسسة الجامعيـة للدراسـات والنشـر والتوزيع، ط1، بيروت، .1996
41- صالح عبد العزيز، عبد العزيز عبد المجيد، **التربية وطرق التدريس**، دار المعارف، ط6، مصر، 1961.

42- عبد الباقي جميل، **الإنترنيت والقانون الجنائي**، دار النهضـة العربيـة، القـاهرة، مصر، 1990.

43- عبد التواب شرف الدين، **دراسات في المعلومات**، الدار الدولية للإشارات الثقافيـة، مصر، ط1، 2004.

44- عبد الحق طه، **مدخل إلى المعلوماتية (العتاد، البرمجيات)**، قصر الكتاب، البليـدة، ج2، (ب س).

45- عبد الرحمان العيسوي، **النمو في المراهقة**، دار المعرفة الجامعية، مصر، .1999

46- عبد الرحمان بدوي، **مناهج البحث العلمي**، وكالـة المطبوعـات، الكويـت، ط3، .1977

47- عبد الرحمن العيسوي ، **سيكولوجية المراهق المسـلم المعاصـر** ، دار الوثـائق بالكويت،ط1، 1987م.

48- عبد الرحمن عيسوي، **مشكلات المراهقة وعلاجها**، دار المعرفة الجامعية، مصـر، 1999.

49- عبد الفتاح مراد، **شرح جرائم الكمبيوتر والأنترنيت**، الهيئة القوميـة لـدار الكتـب والوثائق، القاهرة، مصر، 1992.

50- عبد القادر القصير ، **الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربيـة** ، دار النهضـة العربية، بيروت، 1999.

51- عبد القادر حلمي، **مدخل في الإحصاء**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط10، .1994

52- عبد ا محمد عبد الرحمن، **سوسيولوجيا الاتصال والإعلام، النشـأة التطوريـة، الاتجاهات الحديثة والدراسات الميدانية**، دار المعرفة الجامعية ، الايزاريطة، الإسكندرية، . 2006

53- عبد المجيد أحمد منصور، زكريا أحمد الشريني، **سلوك الإنسـان بـين الجريمـة العدوان والإرهاب**، درا الفكر العربي، مصر، ط1، .2003

54- عبد الملك ردمان الدناني، **الوظيفة الإعلامية لشبكة الأنترنيت**، دار الفجر، القاهرة، ط1.

55- عثمان عمر بن عامر، **مفاهيم أساسية في علم الاجتماع والعمل الاجتمـاعي**، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، .2002

56- عدنان السبيعي، **الصحة النفسية للمراهقين والشـباب**، دار الفكـر، دمشـق، ط1، (ب.ت).

علي بن هادية وآخرون، **القاموس الجديد للطـلاب**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائـر، ط7، 1991.

57- عمار بوحوش ومحمد محمود الذنيبات، **دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسـائل الجامعية**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989.

58- عمار بوحوش، محمد محمود الذنيبات، **مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث**، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، 1995.

59- فؤاد البهي السيد، **الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشـيخوخة**، دار الفكـر العربي، مصر، 1968، ط2.

60- فؤاد البهي السيد، **الأسس النفسية لنمو من الطفولة إلى الشـيخوخة**، دار الفكـر العربي، لبنان (ب.ت).

61- فاخر عاقل، **علم النفس التربوي**، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1985.

62- فاروق يوسف وآخرون، **مشكلات وحالات في مناهج البحث العلمي**، مكتبـة عـين شمس، القاهرة، 1978.

63- فيصل سالم، توفيق فرح، **قـاموس التحليـل الاجتمـاعي**، دار المثلـث للتصـميم والطباعة، لبنان، ط1، 1980.

64- فيصل محمد خير الزردا، **مشكلات المراهقة والشباب**، دار النقاش للطباعة والنشر، لبنان، ط1، (ب.ت) .

65- لعجاج نور الدين، **الإعلام الآلي**، وزارة التربية الوطنية، الجزائر، 2005.

66- محمـــد إقبـــال محمـــود، **المراهقـــة**، مكتبـــة المجتمـــع العربـــي للنشـــر والتوزيع،الرياض،ط1،.2006.

67- محمد أمين المحامي، **التعاقد الالكتروني عبر الأنترنيت**، دار المطبوعات الجامعية، الإسكندرية.

68- محمد سليمان لبمشوحي، **تقنيات ومناهج البحث العلمي**، دار الفكر العربي، القاهرة، 2002.

69- محمد شارف سرير، **الفعل التعليمي التعلمي**، بدون دار نشر، بدون طبعة، 1998.

70- محمد شلبي، **المنهجية في التحليل السياسـي، المفـاهيم، المنـاهج، الاقترابـات والأدوات**، الجزائر 1977.

71- محمد صالح الخليفي، "**تأثير الانترنت في المجتمع**". عالم الكتب ، المجلد 22، العدد 5-6 ، 2001.

72- محمد عاطف غيث، **التغيّر الاجتماعي والتخطيط**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر (ب ت).

73- محمد علي محمد، **علم الاجتمـاع والمـنهج العلمـي**، دار المعرفـة الجامعيـة، الإسكندرية، مصر، ط3، 1983.

74- محمد عماد الدين إسماعيل، نجيب اسكندر إبراهيم وآخرون، **كيف نربـي أطفالنـا**، دار النهضة العربية، ط2، القاهرة مصر، 1974.

75- محمد كلاس، **محاضرات في الإحصاء التطبيقي**، ديـوان المطبوعـات الجامعيـة، الجزائر، 1993.

76- محمد محمود الحيلة: **تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق**، دار المسيرة للنشـر والتوزيع، عمان، ط1، 1998،.

77- محمد محمود الحيلة، **تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق**، دار الميسرة للنشـر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، .1998

78- محمد مصطفى زيدان، **النمو النفسي للطفل والمراهق**،النشورات الجامعية الليبيـة، ليبيا، 1972.

79- محمود السيد أبو النيل ، **علم النفس الاجتماعي** ، : دار النهضة العربية، بيـروت، ج2، 1985.

80- محمود حسن، **الأسرة ومشكلاتها**، دار النهضة العربية، (ب ت).

81- محمود فتحي عكاشة، محمد شفيق زكي، **المدخل إلى علـم الـنفس الاجتمـاعي**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، (ب ت).

82- عمر بلقاضي، **الإعلام الآلي للمبتدئين والمبرمجين**، دار هومة للطباعـة والنشـر، الجزائر.

83- مصطفى عشوي، **مدخل إلى علم النفس**، ديوان المطبوعات الجامعيـة، الجزائـر، ط2، .1990

84- مصطفى فهمي، **سيكولوجية الطفولة والمراهقة**، دار مصـر للطباعـة، مصـر، 1974.

85- معالي فهمي حيدر: **نظم المعلومات**، الدار الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2002.

86- معن النقري، **(المعلومياء -المعلوماتية) ظروفها وآثارها الاقتصادية والاجتماعية**، دار الرضا للنشر، دمشق، ج2.

87- ميخائيل إبراهيم أسعد، **مشكلات الطفولة والمراهقة**، دار الآفاق الجديدة، بيـروت، لبنان، ط2، 1991.

88- ميخائيل إبراهيم أسعد، **مشكلات الطفولة والمراهقة**، دار الجيل، لبنان، 1993.

89- نجيب اسكندر إبراهيم وآخرون، **الدراسة العلمية للسـلوك الاجتمـاعي**، مؤسسـة المطبوعات الحديثة، ط2، 1961.

90- هدى محمد قناوي، **سيكولوجية المراهقة** ، المكتبة الانجلو مصرية،ط1، 1992.

II- المراجع باللغة الأجنبية:

91- Gordon (1) Eclopor, **L'homme après le travail,** Moscou, Edition pro gère.

92- Guy Rocher, **Introduction à la sociologie générale**, l'action sociale, Paris, PD HMH.

93- Henri Lehalle, **Psychologie des adolescencents**, presse universitaire de France, édition N° 1, Paris 3.

94- Yazed Mezapher, **Le manuel de l'internet, au édition**, Alger, 2003, P25.95- Maurice Angers . Initiation pratique à la méthodologie des ressources humaines, Edition casbah، Alger GEC.INC.

96- Pierron (George): **Education et socialisation**, Cool, éducateurs, Paris, 1977.

97- Row, Farringdon, **Families and delinquency,** analytic issue, Journal of Research in crime and delinquency, 2000, n 38

98- Sabran(J). **la famille et l'école**, in F. Balle et autres; (1) le présent en question, encyclopédie de la sociologie, lib larrousse, 1975.

المواقع الالكترونية:

99- http:// www.Khamout/ asser 2001 @ yahoo.com,

100- http://   www.minshawi.com

101- http:// www.google.com/

102- http://www.svu4girls.net/ab/_private/m3.doc

الملاحق

جامـعـة الجزائر 2

كلـ ـ ـية الـعلوم الإنسانـ ـية والاجتماعـ ـية

قـ ـسم عـ ـلم الاجـ ـتماع

مـ ـدرسـة الـ ـدكـتوراه

دراسة من أجل نيل شهادة الماجستير في التغير والديناميات الاجتماعية

الاستبيان

الموضوع:

التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بإقبال المراهق على المواقع الخليعة

دراسة مـ ـيدانية ببلدية بوقرة ولاية البليدة

إعداد الطالب: صالي محمد

إشراف الدكتور: حسين عبد اللاوي

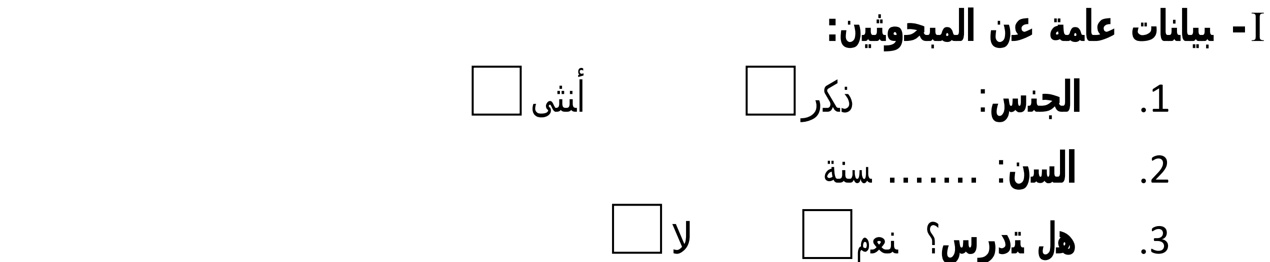
أخ ا بحوثة أخي ا بحوث:

- هذه إستمارة ث ميدا لإ از مذكرة ج لنيل شهادة ا اجست التغ والديناميات الاجتماعية علم إجتماع التنظيم، وا اول من خلا ا ا إبراز أ ية التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بإقبال ا راهق على ا واقع ا ليعة، كما نسعى ا إ اد الأسباب ا تأثر على ا راهق وا مارسات والنتائج ا تنجر عن إقباله على هذه ا واقع، وشكرا على إجابتكم على أسئلة الإستمارة.

- ان ا علومات الواردة هذه الاستمارة لا تستعمل إلا لأغراض البحث وتبقى طي الكتمان.

- يرجى وضع علامة × ا ربع ا خصص و قابل للإجابة ا ناسبة ا تع عن واقعك ورأيك ا اص.

السنة الجامعية : 2010-2011



I- بيانات عامة عن المبحوثين:

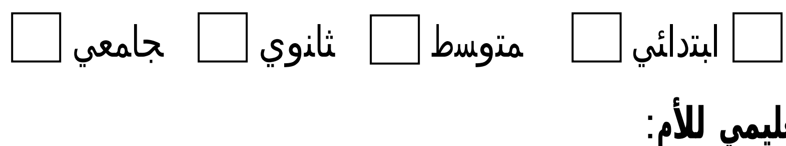
1. **الجنس:** ذكر ☐ أنثى ☐
2. **السن:** .... سنة
3. **هل تدرس؟** نعم ☐ لا ☐

- إذا كان نعم، أذكر السنة التي تدرس فيها ؟



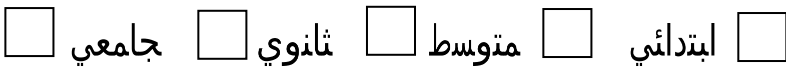
4. **المستوى التعليمي للوالدين :**

أ- **المستوى التعليمي للأب:**

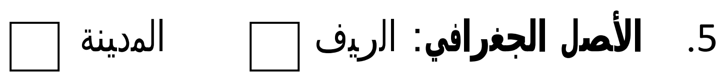


بدون مستوى ☐ ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

ب- **المستوى التعليمي للأم:**



بدون مستوى ☐ ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐



5. **الأصل الجغرافي:** الريف ☐ المدينة ☐



II- بيانات حول التنشئة الأسرية وعلاقتها باقبال المراهق على المواقع الخليعة

6- قبل استخدامك لشبكة الأنترنيت هل كانت لديك افكار مسبقة عنها؟ نعم ☐ لا ☐

7- هل لديكم إشتراك خاص للأنترنيت في المنزل؟

8- أين يتم استخدامك للشبكة ؟ داخل البيت ☐ النادي ☐ معا ☐

9- هل تستشير أحد والديك عند الذهاب إلى نادي الأنترنيت؟ ☐ نعم لا ☐

10- ما هي الأوقات المفضلة لك للذهاب الى النادي؟

صباحا ☐ مساءا ☐ ليلا ☐

11- من يقدم لك مصاريف الاشتراك في نادي الانترنيت؟

أسرتك ☐ الأصدقاء ☐ مصروف الخاص بك ☐ آخرون...

12- ما نوع المواقع التي تقبل عليها بكثرة ؟

ترفيهية وتسلية ☐ معرفية إسكتشافية ☐ جنسية وإباحية ☐

13- هل يحاول أحد والديك توجيهك إلى نوع معين من المواقع ؟ نعم ☐ لا ☐

14- هل يطلعك والديك لمخاطر مواقع الخليعة داخل الشبكة؟ نعم ☐ لا ☐

- اذا كان نعم، هل يتم إطلاعك على :

آثارها النفسية الاجتماعية ☐ آثارها الأخلاقية ☐ آثارها السلوكية ☐

III - بيانات خاصة بدور جماعة الرفاق (الأصدقاء) في اختيار المراهق للمواقع الخليعة:

15- هل لديك جماعة أصدقاء تنتمي إليها؟ نعم ☐ لا ☐

- إذا كان نعم هل هم من: المدرسة ☐ الشارع ☐ الجيران ☐

16- هل تجد حريتك في استخدام شبكة الانترنيت مع جماعة رفاقك؟ نعم ☐ لا ☐

17- هل تعرفت من خلال أصدقائك على برامج لم تكن تعرفها من قبل داخل الشبكة؟

نعم ☐ لا ☐

18- ما هي أهم المواقع التي تشاهدونها معا أثناء الاستخدام الجماعي للشبكة ؟

ترفيهية وتسلية ☐ علمية ومعرفية ☐ إباحية وخليعة ☐

19- هل يتدخل بعض أصدقائك في اختيار المواقع الخليعة لتشاهدونها جماعة؟

نعم ☐ لا ☐

- إذا كان نعم، يكون رد فعلك: السكوت والمشاهدة ☐ الانسحاب ☐

محاولة تغيير البرنامج ☐

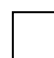
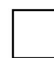
20- ما هو غرضك من استخدام المواقع الخليعة؟

تلبية الحاجة الفيزيولوجية ☐ عدم وجود وسيلة بديلة للمعرفة ☐

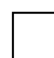
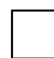
الفضول وحب الاطلاع ☐

VI- بيانات خاصة بالاستخدام ا ستمر لشبكة الانترنت دون رقابة يساهم إقبال ا راهق على ا واقـع ا ليعة

21- أثناء وجودك بنادي الانترنيت، هل يقوم صاحب النادي بمراقبتك؟

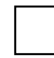
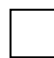
نعم  لا 

22- هل حدث وأن تم توقيفك على المشاهدة أثناء استخدامك لمواقع الخليعة؟

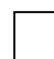
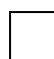
نعم  لا 

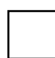
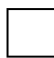
- إذا كان نعم ، أذكرهم.

23- هل تشعر بوجود مراقبة عليك من طرف الأب أثناء استخدامك لمواقع الخليعة؟

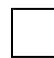
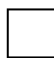
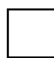
نعم  لا 

24- هل تشعر بوجود مراقبة عليك من طرف الأم أثناء استخدامك لمواقع الخليعة؟

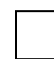
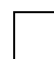
نعم  لا 

25- هل غيرت المواقع الخليعة من سلوكك؟ نعم  لا 

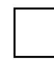
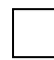
26- ما هي الجوانب التي مسها هذا التغيير؟

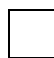
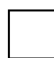
نفسية اجتماعية  دينية  سلوكية أخلاقية 

27- هل ترى بأن الرقابة عملية ضرورية أثناء استخدام الأفراد لشبكة الانترنت؟

نعم  لا 

28- هل يتم توجيهك من طرف الوالدين أثناء استخدام الأفراد لشبكة الانترنت؟

نعم  لا 

29- هل تراجعت عن مشاهدة مواقع الخليعة ؟ نعم  لا 

- إذا نعم ، لماذا؟

30 - ما هي اقتراحات حول استخدام المواقع الخليعة؟

....

شكرا على تعاونكم – تقبلوا منا فائق الاحترام والتقدير

دلـيـل المقـابلـة:

أسئلة المقابلة مع صاحب النادي:

I- بيانات عامة:

1- الجنس:

2- السن:

3- الشهادة المتحصل عليها:

4- مكان المقابلة:

5- تاريخ المقابلة:

II-الأسئلة:

س1 – هل يقبل المراهقون على ناديك ؟

س2 – هل تساعد زبائنك على استعمال الشبكة وفي أي المجالات ؟

س 3- كونك مسؤول على النادي وعلى دراية ببرامج الشبكة وعلى رقابتها، ما هي أهم البرامج التي يستخدمها المراهقون ؟

س4 - هل يأتي أولياء المراهقون للسؤال على أولادهم في ناديك، وهل يطلبون منك استدعائهم إذا لزم الأمر؟

س5- هل إقبال المراهقون على ناديك في اغلب الأحيان يكون بشكل فردي أم جماعي؟

س6- ما هي المواقع التي يقبل عليها المراهقون بكثرة في الفترة الليلية؟

س7- هل تقبل دخول المراهق لكل أنواع المواقع الموجودة بشبكة الانترنت؟

س8- هل يمكنك القيام بالرقابة على المراهقين ما دمت مسؤولا على النادي؟

س9- هل ترى بأن المواقع الخليعة في شبكة الانترنت تؤثر على سلوك المراهق؟